الجـــامعـــة الإســـلاميـــة ــ غـــزة
شؤون البحث العلمي والدراســات العليـا
كليـــــــــــة الآداب
ماجستير اللغة العربيـــة

The Islamic University- Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Arts
Master of Arabic

أثر المبرّد في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ
دراسة وصفية تحليلية

AL-Mubarid`s Role in the Interpretation of AL-Bahr ALmuheet by Abi Hayan AL-Andalosy: ADescriptive and Analytical Study

إِعدَادُ البَاحِثَة

إيمان نعمان شعبان علوان

إِشرَافُ

الدُكتُور/ أسامة خالد حمّاد

قُدمَ هَذا البَحثُ اِستِكمَالًا لِمُتَطَلَبَاتِ الحُصُولِ عَلى دَرَجَةِ المَاجِستِيرِ فِي اللغة العربية من كلية الآداب فِي الجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزَة

يونيو / ٢٠١٧ م – رمضان / ١٤٣٨ هـ

إقــرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر المبرد في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
دراسة وصفية تحليلية

AL-Mubarid`s Role in the Interpretation of AL-Bahr ALmuheet by Abi Hayan AL-Andalosy: ADescriptive and Analytical Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى. وأن حقوق النشر محفوظة للجامعة الإسلامية – غزة.

Declaration

I hereby certify that this submission is the result of my own work, except where otherwise acknowledged, and that this thesis (or any part of it) has not been submitted for a higher degree or quantification to any other university or institution. All copyrights are reserves to IUG.

اسم الطالبة:	**إيمان نعمان علوان**	**Student's name:**
التوقيع:	**إيمان نعمان علوان**	**Signature:**
التاريخ:	**٢٠١٧/٠٦/٠٣م**	**Date:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/08/07م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **ايمان نعمان شعبان علوان** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية**، وموضوعها:

أثر المبرد في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
(دراسة وصفية تحليلية)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 15 ذو القعدة 1438هـ، الموافق 2017/08/07م الحادية عشر صباحاً، في قاعة مؤتمرات مبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أسامة خالد حماد	مشرفاً و رئيساً	.....
د. يوسف جمعة عاشور	مناقشاً داخلياً	.....
د. جهاد عبد القادر نصار	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم اللغة العربية.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

ملخص الدراسة

جاءت هذه الدراسة إسهامًا في الكشف عن آراء المبرّد: النَّحْوية، والصَّرفية، واللغوية في كتاب تفسيرٍ جليل للإمام العلّامة أبي حيَّان الأندلسي، ألا وهو (البحر المحيط في التفسير)، وردود أبي حيَّان تجاهها من موافقة، أو معارضةٍ، أو محايدة.

وقد انقسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج.

فالمقدمة اشتملت على أسباب اختيار البحث، والأهداف، والأهمية، والدراسات السابقة، والمنهج وخطة البحث.

ثم عرض التمهيد ترجمة بسيطة لكل من المبرّد وأبي حيَّان، وتعريف موجز بكتابه (البحر المحيط).

بعد ذلك يأتي الفصلان: الأوَّل تناول المسائل النَّحْوية والصرفية، والثاني عن المسائل اللغوية، وقد اشتمل كلا الفصلين على ثلاثة مباحث، وهي: الموافقات، ثمَّ المعارضات، ثمَّ المحايدات.

وأخيرًا تأتي الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

Abstract

The aim of this study is to contribute to the investigation of the grammatical (nahwi), morphological (sarfi), and linguistic (lughawi) views of Ibn Al-Mubarred in the great book of tafsir by Imam Abu Hayyan Al-Andalusi, which is “Al-Bahr Al-Muheet in Interpretation”. The study also highlighted Imam Abu Hayyan's responses to these views including approval, opposition or neutralism.

The study was divided into an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion that included the most important results.

The introduction included the reasons for selecting the topic, its objectives, importance, previous studies, methodology, and research plan.

The preface presented a summarized biography of Abu Hayyan and Al-Mubarred, and a brief introduction to the book of Al-Bahr Al-Muheet.

This is followed by two chapters: the first one tackled the grammatical and morphological issues, while the second one discussed the linguistic issues. Both chapters included three topics: points of agreement, points of disagreement, and the neutral views.

Finally, the conclusion included the most important findings and recommendations.

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

صدق الله العظيم

[المجادلة: 11]

الإهـداء

إلى الرُّوح التي لا تُعوَّض، ولا تولد مرةً أخرى... جدِّي

اللهم برِّد تربته، ونوِّر مرقده، وعطِّر مشهده، وطيب مضجعه، وآنس وحشته

***

إلى ذلك النَّبع الصافي.. إلى شجرتي التي لا تذبل..

إلى الظِّل الذي آوي إليه في كلِّ حين.. أبي –رعاك المولى وجزاك من الثواب أجزاه–

***

إلى من في حضرتها تغادرني الحروف.. تلطمني أمواج الحنين..

وأظل وديعةً رغم الظروف.. إلى حياة الرُّوح الأغلى من عيني.. أمي –حفظها الله–

***

إلى من جعلني فتاةً مدللة.. رجلٌ لا مثيل له..

هو مصدر ثقتي.. وكلُّ شيءٍ في حياتي.. إلى الحبيب الغالي.. زوجي المثالي.

***

إلى الزهرة التي بضحكتها تضحك ليَ الحياة..

إلى حبيب الرُّوح والفؤاد.. مهجتي وحياتي.. ولدي الحبيب أمين –حماه ربِّي–

***

إلى نبض وجداني.. فالنَّبض لها يسري.. والرُّوح لها تنساق..

نصف ابتسامتي.. ونصف حياتي.. ولديها الأسرار في خزانةٍ أمينة.. أختي الغالية

***

إلى من هم في عيني اليمنى ملوك وسلاطين.. وفي عيني اليسرى

دواء للمضرَّة.. أخوتي الأعزَّاء..

***

إليهم مع حبٍّ بلوريّ..

ونسمة عطرٍ شذيَّة.. بسماتنا وفداهم عيوننا.. أهل زوجي الكرام

***

إلى الأغلى والأحلى..

إلى درَّةِ الوجود.. ونبراس العزَّة والصمود.. فلسطين الحبيبة

شكرٌ وتقدير

عملًا بقوله ﷺ: "من لا يشكر النَّاس، لا يشكر الله"، وقوله: "إنَّ أشكر النَّاس لله أشكرهم للنَّاس"، فإنَّني في هذا المقام إذ أضع قلمي، لا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي في قسم اللغة العربية، فهم من قطفت من روض علمهم، وتنسَّمت من عبق سيرتهم.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى معلِّمي الفاضل الدكتور: أسامة خالد حمَّاد، الذي أكرمني الله –تعالى– بالنهل من معينه الوافر، ووسعني بقلبه، ولم يضنَّ عليَّ بتوجيهاته السديدة، سائلةً المولى –عزَّ وجلّ– أن يرفع درجاته في الدُّنيا والآخرة، وأن يحفظه، ويبعد عنه البلاء، إنَّه سميع مجيب.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى معلِّمي الأوَّل، ومرشدي وملهمي في طريق العلم، والدي العزيز الأستاذ الدكتور: نعمان شعبان علوان، حفظه الله ورعاه.

كما وأشكر زميلاتي في الدراسات العليا، كلَّ واحدةٍ باسمها، فقد كنَّ لي نعم الأخوات طيلة دراستي العلمية.

وأخيرًا أتقدم بالشكر إلى كلِّ من أسدى إلي مشورة، أو رأيًا، أو أمرًا، وإلى كلِّ من دعمني بالدعاء، فلهم منِّي كل العرفان والامتنان، والحمد لله ربِّ العالمين.

الباحثة

إيمان نعمان شعبان علوان

قائمة المحتويات

إقـرار ..... أ

ملخص الدراسة ..... ب

Abstract ..... ت

الإهداء..... ج

شكرٌ وتقدير ..... ح

قائمة المحتويات ..... خ

المُقدِّمـــة ..... ذ

أسباب اختيار الموضوع ..... ر

أهمية الموضوع: ..... ر

أهداف الدراسة: ..... ر

الدراسات السابقة: ..... ز

منهج الدراسة: ..... ز

خطة البحث: ..... ز

التمهيـد ١

أبو العبَّاس المبرِّد ٢

أبو حيَّان الأندلسيّ ٦

تعريف بكتاب البحر المحيط..... ٩

الفصل الأول المســـائل النَّحْوية والصَّرفيـــة ١٣

أولًا: المسائل النَّحْوية..... ١٤

المبحث الأول: موافقات أبي حيّان للمبرِّد..... ١٤

المبحث الثاني: المعارضات ٢٦

المبحث الثالث: المحايدة ٦٦

ثانيًا: المسائل الصرفية ١٠٦

المبحث الأول: موافقات أبي حيّان للمبرِّد..... ١٠٦

المبحث الثاني: حياد أبي حيّان إزاء آراء المبرِّد ١٠٨
الفصل الثاني المسائـــل اللُّغوية ١١٧
المبحث الأول: موافقات أبي حيّان للمبرِّد ١١٨
المبحث الثاني: معارضات أبي حيّان للمبرِّد ١٢٠
المبحث الثالث: حياد أبي حيّان إزاء آراء المبرِّد ١٢٩
الخاتمة ١٥٦
أولاً: أهم النتائج: ١٥٦
ثانياً: أهم التَّوصيات: ١٥٧
المصادر والمراجع ١٥٨
الفهارس العامة ١٧١
أولاً: فهرس الآيات القرآنية ١٧٢
ثانياً: فهرس الحديث الشريف ١٨٩
ثالثاً: فهرس الأشعـار ١٩٠

المُقدِّمـــة

لا يماري أحد في أن فضل الله علينا عظيم لا يمكن إحصاؤه ولا عده، فكان أول ما لهجت به ألسنتنا هو حمده –عز وجل– على جميع نعمائه ما ظهر منها وما بطن

فالحمـــد لله حمـــدًا لا نفـــاد لـــه منـــه المواهـــب والأنـــوال والســـول

والحمـــد لله حمـــدًا لا حـــدود لـــه لا يحصـــه العـــدُّ والتكثيـــر تحصـــيل

ثم الصلاة والسلام على أشرف الخلق والأنام، صاحب الفصاحة والبيان

محمـــد رحمـــة الـــرحمن نفحتـــه محمـــد كـــم حـــلا فـــي اللفـــظ معنـــاه

المصـطفى المجتبـى المحمـود سـيرته حبيـــب ربـــك يهوانـــا ونهـــواه

نـــور الوجـــود ووافـــي بـــالعهود ســـنًا لـــولاه مـــا ازدانـــت الأكـــوان لـــولاه

وصلاة وسلامًا على آله الهادين وأصحابه الطيبين الطاهرين ، أما بعد:

فإنه لا يخفى على أحد أن كتاب الله –عز وجل– هو معجزته الخالدة، والذي سخر له من عباده من يقوم على خدمته وبيانه، ولذا فإننا نرى الكثير من العلماء قد بذلوا جهودًا مضنية في سبيل تفسيره وبيان معانيه وأحكامه مستمدين ذلك من علوم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان والفقه وغيرها.

ولقد كان للنحو العربي أثر بارز في توجيه النص القرآني، فكثيرًا ما اعتمد عليه المفسرون في تفاسيرهم، حيث يذكرون الآراء النحوية وينسبونها إلى أصحابها ويصرحون بمصادرها ويذكرون الخلاف النحوي فيها، حتى ضمت كتب التفسير مباحث نحوية كثيرة ومتنوعة، جعلت الدارسين يعكفون على تناول كتب التفاسير في دراساتهم اللغوية بجميع أشكالها الصرفية والصوتية والدلالية وخاصة النحوية؛ وذلك لمعرفتهم اليقينية بأنه لا يمكن النفاذ إلى أسرار العلوم النقلية من كلام الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– بغير هذا العلم.

فعلم النحو من أسمى العلوم قدرًا وأنفعها أثرًا، وهو بلا شك دعامة اللغة العربية وشعارها الأعلى، الذي تستمد منه العون وتستلهم القصد.

وهذا ما دفع الطالبة لجعل تفسير القرآن مجالًا للدراسة، فكان اختيار "البحر المحيط في التفسير" لدراسة وتحليل آراء عالم اللغة والنحو البصري الكبير أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، فكانت دراستي موسومة بعنوان:

أثر المبرد في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

دراسة وصفية تحليلية

أسباب اختيار الموضوع

لقد جاء بحثي المتواضع في دراسة أثر المبرد في تفسير البحر المحيط للأسباب الآتية:

١. إن الدارس لـ (البحر المحيط) يستطيع أن يطلع على تراث النَّحْو القرآني فيقرأ ما دار بين العلماء من حوار وما قالوه في كتاب الله –عز وجل– عبر القرون الطويلة.

٢. كثرة المسائل النحوية واللغوية في تفسير البحر المحيط، والتي تعد مصدرًا خصبًا للدراسات والبحوث النحوية.

٣. الكشف عن جهود المبرد اللغوية والنحوية في تفسير (البحر المحيط).

٤. المكانة العلمية الكبيرة التي يحظى بها صاحب الكتاب.

أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا البحث من الآتي:

١. عظيم قدر تفسير البحر المحيط في القرآن من بين كتب التفسير.

٢. إبراز أثر المبرد وجهوده اللغوية والنحوية في تفسير أبي حيان.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة المتواضعة إلى كلٍّ مما يأتي:

١. التعرف على آراء المبرد النحوية واللغوية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

٢. التعرف على مدى تأثر أبي حيان بآراء المبرد النحوية واللغوية.

الدراسات السابقة

هناك دراسات تناولت القضايا النحوية في (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، منها:

١. القضايا النحوية في "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي في الربع الثاني من القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، إعداد جاد السيد دفع الله عبد اللطيف، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٨م.

٢. القضايا النحوية في "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي في الربع الثالث من القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، إعداد عبد القادر النور عبد القادر، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٣م.

أما عن عنوان دراستي، فلم يدرس هذا العنوان تحديدًا، وإنما جرت دراسات تتصل بجهود المبرد في تفسير القرآن الكريم، منها: منهج المبرد في تفسير القرآن الكريم في ضوء آرائه التفسيرية في كتاب المقتضب، د. ياسر إحسان رشيد النعيمي.

منهج الدراسة

سارت الطالبة بعون الله في بحثها هذا وفق المنهج الوصفي التحليلي القائم على التأمل والبحث والربط، مع ما يتضمنه من مقاربات وإحصاءات من شأنها أن تخدم عملية البحث، ثم تقديم الخلاصة مراعيًا ضوابط البحث والأمانة العلمية من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها إضافة إلى تخريج الشواهد وضبطها بالشكل.

خطة البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث إلى أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وفصلين على النحو الآتي:

المقدمة: وجاء الحديث فيها بحمد الله تعالى عن أسباب اختيار البحث وأهمية الموضوع والدراسات السابقة ومنهج الدراسة وخطة البحث.

التمهيد: وفيه

- حياة المبرد (ت٢٨٥هـ).
- حياة أبي حيان (ت٧٤٥هـ) والتعريف بكتابه البحر المحيط.

الفصل الأول

آراء المبرد النحوية والصرفية في تفسير البحر المحيط

المبحث الأول: موافقات أبي حيان للمبرد.

المبحث الثاني: اعتراضات أبي حيان على المبرد.

المبحث الثالث: حياد أبي حيان إزاء آراء المبرد.

الفصل الثاني

آراء المبرد اللغوية في تفسير البحر المحيط

المبحث الأول: موافقات أبي حيان للمبرد.

المبحث الثاني: اعتراضات أبي حيان على المبرد.

المبحث الثالث: حياد أبي حيان إزاء آراء المبرد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع:

اعتمدت الباحثة في الدراسة على أمهات الكتب في النَّحْو، واللُّغة، والأدب، والتفسير.

التمهيـد

أبو العبَّاس المبرِّد

اسمه

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم، (وهو ثمالة) بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث[١].

مولده

تعددت الآراء في تحديد سنة ولادته فمنهم من قال: سنة ست ومائتين[٢]، وقيل: سنة سبع ومائتين[٣]، وقيل: سنة عشرين ومائتين[٤].

لكنَّ أغلب المصادر اتفقت على أن مولده كان في البصرة يوم الاثنين في ذي الحجة ليلة الأضحى سنة عشر ومائتين[٥].

كنيته ولقبه

يكنى بـأبي العباس ويلقب بـالمبرّد. وعن لقبه تعددت الأقوال في ضبط راء المبرِّد، فبعضهم ضبطها بالفتح، وآخرون بالكسر.

فأما من ضبطها بالفتح فقد أرجع ذلك بسبب دخوله في غلاف المزملة لأبي حاتم السجستاني[٦]، تخفيًا من ملاقاة صاحب الشرطة الذي دعاه للمنادمة والمذاكرة.

---

(١) انظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة (ج٣/٢٤١)؛ والزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات النَّحْويين واللُّغويين، ص١٠١؛ والدّاودي، شمس الدين محمد بن علي: طبقات المفسرين (ج٢/٢٦٧)؛ والبغدادي، أبو بكر: تاريخ بغداد. دار الكتاب العربي (ج٣/٣٨٠)؛ وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء إنباء الرواة (ج٤/٣١٣).

(٢) انظر: الأتابكي، جمال الدين، النجوم الزاهرة (١٣٢/٣).

(٣) انظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان (ج٤/٣١٩-٣٢٠)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٦٩).

(٤) انظر: القفطي، إنباه الرواة على إنباه النُّحاة (ج٣/٢٥١).

(٥) انظر: الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج٣/١٣٢)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٦٩).

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم(ت٢٥٥هـ)، إمام النَّحْو واللغة، والقرآن والشعر، ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض: كتاب العين للخليل، وكتاب سيبويه، وكتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب أبي حاتم في القراءات. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص١٣٧).

ويروي ابن خلكان اختلاف العلماء في سبب تلقيب المبرِّد، فالحافظ أبو الفرج بن الجوزي روى ما ذكره المبرّد من سبب تسميه بـ المبرّد بفتح الدال، إذ طلبه صاحب الشرطة للمنادمة والمذاكرة؛ لكنه كره الذهاب إليه، ثم دخل إلى أبي حاتم السجستاني، حتى أقبل رسول الوالي يطلبه، فطلب منه أبو حاتم السجستاني من المبرّد أن يختبأ في المزملة[١]، ثم طلب من الرسول أن يدخل ويفتش الدار، فدخل ولم يفطن إلى غلاف المزملة، ثم خرج، فجعل السجستاني يصفق، وينادي على المزملة: المبرّد المبرّد، فسمع الناس بذلك ولهجوا به[٢].

وأما من ضبطها بالكسر فربطوها بحادثة جرت بينه وبين شيخه المازني، "لما صنف المازني كتاب الألف واللام، سأل المبرّد عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرّد –بكسر الراء– أي: المثبت للحق، فغيّره الكوفيون، وفتحوا الراء"[٣].

ويمكن القول بعد ذلك: إنّ هذه النقول تثبت أنّ المبرّد اشتهر بهذين اللقبين وعرف بهما لأسباب ذكرها المترجمون، كلها توحي بعلو قدره ورفعة مكانته العظيمة.

نسبه

ينتمي المبرِّد إلى قبيلة (ثُمالة). والثُمَالِيّ بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وفي آخرها اللام، وهو بطن من الأزد، وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث[٤].

وسميت ثمالة بهذا الاسم؛ لأنَّهم شهدوا حربًا فَنِيَ فيها أكثرهم، فقال الناس: ما بقي منهم إلا ثُمالة، والثمالة: البقية اليسيرة[٥].

شيوخه[٦]

أخذ المبرِّد علمه عن شيوخٍ كثر، منهم:

١. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).

---

(١) المزملة: إناء يبرد فيه الماء. انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النُّحاة (ج٣/٢٤٦).

(٢) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج٤/٣٢١)؛ والجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج١٢/٣٨٩).

(٣) السيوطيّ، بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة (ج١/٢٦٩).

(٤) انظر: السمعاني، الأنساب (ج١/٥١٣)؛ والجزري، اللباب في تهذيب الأنساب (ج١/٢٤١).

(٥) ابن خلّكان، وفيات الأعيان (ج٤/٣٢٠).

(٦) انظر: المبرِّد، الكامل (ج١/٨–٩).

٢. الجرْميّ: أبو عمر صالح بن إسحاق (ت٢٢٥هـ).

٣. أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد (ت٢٥٥هـ).

٤. الرياشيّ: أبو الفضل، عباس بن الفرج (ت٢٥٧هـ).

٥. المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (ت٢٤٨هـ).

أما تلاميذه[١]

فقد تلقى العلم عليه كثير من العلماء، ومنهم:

١. الأخفش الأصغر: أبو الحسن علي بن سليمان (ت٣١٥هـ).

٢. ابن الخياط: أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (ت٣٢٠هـ).

٣. ابن درستويه: أبو محمد عبد الله بن جعفر (ت٣٤٧هـ).

٤. الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل النَّحْوي (ت٣١١هـ).

٥. ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ).

كتبه[٢]

صنف المبرِّد الكثير من المصنفات والفنون العلمية من لغة ونحو وصرف وشعر ونثر وأخبار وعروض ما يوحي بثقافته واطلاعه الواسع، ومن هذه المؤلفات: كتاب (الكامل)، و(الروضة)، و(المقتضب)، و(الاشتقاق)، و(الأنواء والأزمنة)، و(القوافي)، و(قواعد الشعر)، و(المقصور والممدود)، و(معاني القرآن)، و(المدخل إلى سيبويه)، و(إعراب القرآن)، و(الحث على الأدب والصدق)، و(الحروف).

وغيرها الكثير من المصنفات والكتب التي أثرت المكتبة العربية وأغنتها.

مكانته العلمية

أثنى كثير من العلماء على المبرِّد وغزارة علمه وأدبه.

---

(١) انظر: المبرِّد، الكامل (ج١/١٠-١١).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج١/١٤-١٥؛ والقفطيّ، إنباه الرواة (ج٣/٢٥١-٢٥٢).

فقد قال عنه السيوطيّ: "كان إمام العربية ببغداد وفي زمانه... وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، ثقةً أَخْباريًّا علَّامة، صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلًا لا سيما في صباه"[١].

وذكره الزبيدي في طبقاته بقوله: "كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الإفهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه"[٢].

ولعلَّ علو مكانته بين العلماء أفضى إلى أن انتهت إليه زعامة النَّحْويين بعد المازني بغير منازع، وشهد له الجميع، على أنَّه العالم الكبير والمعلم البارع والأديب الذي لا يبارى.

وفاته

اختلف المترجمون في ذكر سنة وفاته، فالأكثرون على أنه توفي في بغداد سنة خمس وثمانين ومائتين من ذي الحجة[٣]، وقيل: من ذي القعدة[٤].

وبعضهم ذكر أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين[٥]، ودفن بمقابر الكوفة في بغداد[٦].

---

(١) السيوطيّ، بغية الوعاة، (ج١/٢٦٩).

(٢) الزبيدي، طبقات اللُّغويين والنُّحاة (ص١٠١).

(٣) انظر: السيوطيّ، بغية الوعَّاة (ج١/٢٧١)؛ والأتابكيّ، النجوم الزاهرة (ج٣/١٣٢).

(٤) انظر: ابن خلِّكان، وفيَّات الأعيان (ج٤/٣١٩).

(٥) انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النُّحاة (ج٣/٢٤٧)؛ والذَّهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (مج١٣/٥٧٧).

(٦) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النّحاة (ج٣/٢٤٧).

أبو حيَّان الأندلسيّ

اسمه

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان، الإمام أثير الدين أبو حيَّان النفريّ[١] الأندلسيّ الغرناطيّ، الإمام العلّامة الكبير، حجة العرب، سيبويه المتأخرين[٢].

مولده

ولد أبو حيَّان في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة بمدينة مطخشارش في غرناطة[٣].

علمه وشيوخه

نهل أبو حيَّان من شتى صنوف العلم على يد كثير من العلماء، ولعلَّ أبرز هذه العلوم:

١. القراءات: على يد أبي جعفر بن الطَّبَّاع.

٢. العربية: على يد أبي الحسن الأُبَّذيّ، وأبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص، وابن الصائغ، وأبي جعفر اللّبْلي. وبمصر عن البهاء بن النَّحاس، وجماعة.

٣. الحديث: سمعه بالأندلس، وإفريقيا، والإسكندرية، ومصر، والحجاز، من نحو أربعمائة وخمسين شيخًا منهم: أبو الحسين بن ربيع، وابن أبي الأحوض، والرَّضيّ، والشاطبيّ، والقطب، والقسطلانيّ، والعز الحرَّاني[٤].

٤. قرأ كتب النَّحْو واللغة، ودواوين مشاهير العرب، فأخذ معرفة الأحكام لكلمة العربيّة عن أبي جعفر إبراهيم الثقفيّ من كتاب سيبويه، وغيره.

٥. أخذ علم البيان والبديع عن تصانيف كثيرة أجمعها في كتاب أبي عبد الله محمد بن سليمان النقيب، وعن أبي الحسن حازم بن محمد الأندلسيّ الأنصاري القرطاجني، مقيم تونس[٥].

---

(١) النَّفري: نسبة إلى نفرة قبيلة من البربر. انظر: السيوطيّ، بغية الوعاة (ج١/٢٨٠).

(٢) انظر: الدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٦)؛ والسيوطيّ، بغية الوعاة (ج١/٢٨٠)؛ أبو حيان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤)؛ واليماني، إشارة التَّعيين (ص٩٢٠).

(٣) انظر: السيوطيّ، بغية الوعاة (ج١/٢٨٠)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٦).

(٤) السيوطيّ، بغية الوعَّاة (ج١/٢٨٠)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٧).

(٥) أبو حيَّان ، تفسير البحر المحيط (ج١/٤).

٦. سمع وروى الكتب الأمهات في الحديث والسنن، وسمع من علم الكلام مسائل على الشيخ شمس الدين الأنصاريّ[١].

تلاميذه[٢]

أخذ عنه أكابر عصره، ومن تلاميذه من برزوا في حياته، منهم: تقي الدين السبكي[٣]، وابن عقيل[٤]، وناظر الجيش[٥]، والسمين[٦]، والسَّفاقُسي[٧].

أقوال العلماء فيه

أشاد كثير من العلماء بأبي حيَّان وعلمه، ومكانته، ومن هذه الأقوال:

أورد السيوطيّ في كتابه شهادة أحد العلماء له، بأنَّه دائم الاشتغال في العلم، فلم يره قط إلا يسمع أو يشتغل، أو يكتب أو ينظر في كتاب؛ وكان عارفًا باللغة، "وأما النَّحْو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره؛ حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره، وله اليد الطُّولى في التفسير والحديث، وتراجم النَّاس ومعرفة

---

(١) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج١/٤).

(٢) انظر: السيوطيّ، بغية الوعَّاة (ج١/٢٨٠)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٧).

(٣) تقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ): علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقيّ الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، من كتبه: الدر النظيم في التفسير. انظر: الزركلي، الأعلام (ج٤/٣٠٢).

(٤) ابن عقيل (ت٧٦٩هـ): عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهامشي، بهاء الدين ابن عقيل: من أئمة النحاة. من نسل عقيل ابن أبي طالب. مولده ووفاته في القاهرة، من كتبه: في شرح التسهيل. انظر: الزركلي، الأعلام (ج٤/٩٦).

(٥) ناظر الجيش (ت٧٧٩هـ): محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش: عالم بالعربية، من تلاميذ أبي حيّان، أصله من حلب، ومولده ووفاته بالقاهرة، ترقى إلى أن ولي نظر الجيش بمصر، من كتبه: شرح التلخيص في المعاني والبيان. انظر: الزركلي، الأعلام (ج٧/١٥٣).

(٦) السَّمين (ت٧٥٦هـ):هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات. شافعيّ، من أهل حلب. استقر واشتهر في القاهرة. من كتبه (تفسير القرآن). انظر: الزركلي، الأعلام (ج١/٢٧٤).

(٧) السفاقسيّ (ت٧٤٢هـ): هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسيّ السفاقسي، أبو إسحاق: برهان الدين: فقيه مالكي. من كتبه: شرح ابن الحاجب في أصول الفقه٣. انظر: الزركلي، الأعلام (ج١/٦٣).

طبقاتهم، خصوصًا المغاربة، وأقرأ النَّاس قديمًا وحديثًا، وألحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وأشياخًا في حياته"[١].

هذا عن علمه، وثقافته، أمَّا عن سمته وخلقه، فقد "كان ثبتًا صدوقًا حجَّةً سالم العقيدة... كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن"[٢].

وعن خِلقته، فقد "كان شيخًا طُوالًا حسن النعمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشربًا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر"[٣].

وعن مذهبه، فقد ابتعد عن "البدع الفلسفية، والاعتزال، ومال إلى مذهب أهل الظاهر، وإلى محبة علي بن أبي طالب"[٤].

كتبه[٥]

ألَّف أبو حيَّان من الكتب ما أغنى به المكتبة العربية وأثراها، ولقد تنوعت مؤلفاته في النَّحْو واللغة، والتفسير، والبلاغة، وغيرها، ومن هذه التصانيف:

١. البحر المحيط في التفسير.
٢. إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب.
٣. كتاب الأسفار الملخص من كتاب الصفار.
٤. شرح سيبويه.
٥. التنخيل في شرح التسهيل.
٦. التذكرة.
٧. المبدع في التصريف.

---

(١) الدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٧-٢٨٨).
(٢) السيوطيّ، بغية الوعاة (ج١/٢٨٢)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٨-٢٨٩).
(٣) السيوطي، بغية الوعاة (ج١/٢٨٢)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٨-٢٨٩).
(٤) السيوطي، بغية الوعاة (ج١/٢٨١)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٨-٢٨٩).
(٥) انظر: اليماني، إشارة التّعيين (ص ص٢٩٠-٢٩١)؛ والدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٨٩-٢٩٠)؛ والسيوطيّ، بغية الوعاة (ج١/٢٨٢-٢٨٣).

٨. الموفور.

٩. النكت الحسان.

١٠. التقريب.

١١. غاية الإحسان.

١٢. النائي في قراءة الكسائي.

١٣. الوهَّاج في اختصار المنهاج.

وهناك عدد من الكتب لم يكتمل تصنيفها:

١. كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل ابن رشد.

٢. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك.

٣. نهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب. (رجز)

٤. مجاني الهصر في شعراء العصر.

- **وفاته**[١]:

توفي الإمام أبو حيَّان الأندلسيّ في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة في القاهرة، ودفن بمقابر الصوفية.

تعريف بكتاب البحر المحيط

اعتمد أبو حيَّان في تفسيره على أساس من اللغة والنَّحْو، ولذا جاء قويًّا ومحكمًا في بنيانه، فاللغة وما تشتمل عليه من مفردات وتعريف للمشتقات وإعراب للكلمات تعد من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله –عزَّ وجل. ويعتمد النَّحْو أيضًا؛ لأنَّ المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب.

منهجه في التفسير:

سار أبو حيَّان في تفسيره على منهجٍ معين:

أ. الكلام على مفردات الآيات في بداية كل سورة.

---

(١) انظر: الدّاودي، طبقات المفسرين (ج٢/٢٩٠)؛ والسيوطيّ، بغية الوعاة (ج١/٢٨٣).

ب. الكلام على أسباب النُّزول.

ت. الحديث عن الناسخ والمنسوخ.

ث. إظهار مدى التناسب بين الآيات.

ج. ذكر القراءات وتوجيهها[١].

ح. جمع بين التفسير بالأثر، والتفسير بالرأي:

- التفسير بالأثر: كان دائمًا يذكر الآثار الثابتة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وصحابته الكرام، والتَّابعين، والثِّقات.
- التفسير بالرأي، من خلال:
  - بيان الجلي والخفي، بحيث لا يغادر منها كلمة حتى يتكلم عليها.
  - الكلام على غوامض الإعراب[٢].

خ. اعتمد في تفسيره بين الإيجاز والإطناب، فهو لا يكرر الكلام في كلامٍ سبق ذكره.

د. اعتمد في تفسيره على علوم عدة، منها:

- علوم البلاغة بأنواعها الثلاثة.
- الفقه.
- الشواهد الشعريَّة؛ للاحتجاج بها في اللغة والنحو.
- استخدام القواعد النَّحْوية، حتى يستطيع أن يقف على المعنى المراد[٣].

ذ. اعتمد في نقله على المذاهب النَّحْوية، وهي:

- البصرة، منهم: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والمبرّد.
- الكوفة، منهم: الكسائي، والفراء، وثعلب.
- المذهب البغدادي، منهم: ابن قتيبة، وابن كيسان، والزَّجاجي، وأبو علي الفارسي، وابن جنِّي، وابن السَّراج ، وابن الأنباري، ، والعكبري.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٥٩-٦٠).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج١/٦٠.

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٦١).

- المذهب الأندلسي، منهم: الأعلم الشنتمري، وابن الطِّراوة، والسُّهيلي، وابن عصفور، وابن مالك.
- ومع ذلك فقد كان مستقلًا، فلم يأخذ بمذهب أهل البصرة دائمًا، ولا بمذهب أهل الكوفة دائمًا، ولا بمذهب البغداديين دائمًا، ولا الأندلسيين، بل كان حرًّا يختار منها ما يشاء[1].

أهم المصادر التي أخذ منها[2]:

أ. في التّفسير:

- التحرير والتّحبير لأقوال أئمة التفسير، لابن النّقيب.
- المحرر الوجيز لابن عطية.

ب. في القراءات:

- الإقناع، لابن الباذش.

ت. في الحديث:

- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.

ث. في النّحْو:

- التَّسهيل، لابن مالك الجيّاني.

ج. في الفقه:

- القواعد، لشمس الدّين الأصبهاني.

ح. في التَّاريخ:

- السِّيرة، لابن إسحاق المطلبي.

خ. في البلاغة:

- نظم القرآن، للجاحظ.

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج١/٦٢-٦٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج١/٨٩-٩٣.

ختامًا يمكن القول إنَّ المبرّد وأبا حيَّان يشكلان نموذجًا عظيمًا ورائعًا في سماء العلم، وقدوةً لمن أراد التَّبحر في أعماق العربية، ومعرفة مكنوناتها، ولآلئها.

الفصل الأول

المســـــائل النَّحْوية والصَّرفيــة

أولًا: المسائل النَّحْوية

عرض أبو حيَّان في كتابه (البحر المحيط) كثيرًا من الآراء النَّحوية التي تنتمي للمبرد، وتعددت ردود أبي حيَّان تجاهها، فكان بين موافق، ومعارض، أو محايد، ذاكرًا التعليل لردوده أو من دون تعليق، وهذا ما سيتضح خلال البحث بإذن الله _عزَّ وجل.

المبحث الأول

موافقات أبي حيّان للمبرِّد

ورد في كتاب (البحر المحيط) عددٌ من الموافقات النَّحويَّة لأبي حيَّان على آراء المبرّد، بلغت حوالي عشر مسائل، هي على النَّحْو الآتي:

١. مسألة: التعدي واللزوم في لفظ (أضاء) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]

ضرب الله –عزّ وجل– في هذه الآية مثلًا لأولئك الذين يظهر لهم الحق تارة، ويشكون فيه أخرى، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ أي: كلما نالوا راحةً في الإسلام وغنيمة ثبتوا عليه، و﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ وكلما رأوا شدةً وبلاءً تأخروا، فحالهم كحال من يرى المطر وما يصحبه من برق ورعد، فإذا أضيء لهم الطريق مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم قاموا مذعورين، والله –عزَّ وجل– قادر على أن يذهب بسمعهم وأبصارهم في حالة المطر، كما أنه قادر على أن يسلبهم العز والأمان الذي لهم بمنزلة السمع والبصر(١).

ولفظ (أضاء) هنا من الألفاظ التي تتعدى ولا تتعدى، أي يكون متعديًا ولازمًا ، تقول: أَضاءَت وضاءَت بِمَعْنى واحد، أَي استنارَتْ وصارَتْ مُضِيئَةً (وأَضَأْتُه) أَنا؛ لازم، ومتعدَ(٢)، قَالَ النابغةُ الْجَعْدِي رَضِي الله عَنهُ:

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وجْهًا أَغَرَّ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْتِبَاسَا(٣)

وأضاء عند المبرِّد في الآية متعدٍ، والتقدير: كلما أضاء لهم البرقُ الطريقَ.

---

(١) حوى، الأساس في التفسير (ج١/٧٥)؛ والسمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج١/٥٥).

(٢) انظر: الزبيدي، تاج العروس (ج١/٣١٩).

(٣) النابغة الجعدي، الديوان، ص١٠٠.

أمَّا أبو حيَّان فقد ذهب مذهب المبرّد، فرأى أنَّ الضمير في (فيه) عائدٌ على المفعول المحذوف، ويحتمل أن يعود على البرق، "أي مشوا في نوره ومطرح لمعانه، ويتعين عوده على البرق فيمن جعل (أضاء) لازمًا، أي: كلما لمع البرق مشوا في نوره"[١].

٢. مسألة في الموقع الإعرابي لـ (نفسه) في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة:١٣٠]

أنكر الله -ﷻ- على العقلاء أن يكون فيهم من يرغب عن ملة إبراهيم، وبذلك يكون الاستفهام فيه معنى الإنكار والاستبعاد، والملة: هي السنة والطريقة.

وقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، أي جهل نفسه فظلمها؛ بتركه الحق إلى الضلال، حيث خالف طريق من اصطفاه الله في الدنيا للهداية واتبع طرق الضلالة والغي، فأي سفه أعظم من سفهه؛ أم أي ظلم أكبر من ظلمه؟![٢].

أما بالنسبة للموقع الإعرابي لـ ﴿نَفْسَهُ﴾، فقد انتصبت عند العلماء لأوجهٍ[٣]:

أ. هي تمييز عند الفرَّاء[٤].

ب. زعم آخرون من الكوفيين بأنَّه مشبه بالمفعول أو مفعول به؛ لأمور:

- إما لكون (سفه) يتعدى بنفسه كسفَّه المضعف، وهذا رأي المبرّد.
- وإما لأنَّه ضُمِّن معنى ما يتعدى، أي جهل، وهو قول (الزجاج) و(ابن جنّيْ[٥]).
- أو تكون بمعنى (أهلك)، وهو قول أبي عبيدة.
- وإما على إسقاط حرف الجر، وهو قول بعض البصريّين.

---

(١) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٢٢٨).

(٢) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١/٢٧٦).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٥٦٥).

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، أخذ عن الكسائي، وله مصنفات كثيرة في النَّحْو، واللغة، ومعاني القرآن. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص٣٧٩).

(٥) هو عثمان بن جنِّي، أبو الفتح الموصليّ (ت٣٩٢هـ)، وجنِّي أبوه، أخذ العربية عن أبي علي الفارسيّ، من كتبه: (الخصائص). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص ص٢٠٠-٢٠١).

أما أبو حيَّان، فاختار أن يكون نصبه على أنَّه مفعول به، ويكون الفعل يتعدى بنفسه؛ "لأن (ثعلبًا)[1] و(المبرِّد) حكيا أنّ سفِه بكسر الفاء يتعدى، كسفَّه بفتح الفاء وشدها"[2].

ولا يخفى صواب ما ذهبوا إليه في اعتبار (سفه) تتعدى بنفسها لما بعدها على أي وجهٍ من الأوجه المذكورة، فالأصل أن يقال: سفُهت نفسه، فلما أضاف الفعل إلى صاحبها خرجت مفسرة لتعلم موضع السفه، أو أن يقال: سفِه نفسه، بمعنى سفَّه نفسه[3].

ومن حمل المعنى على تضمين معنى التعدية فيقصد به أي (التضمين): أن تشرب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية؛ لتتعدى تعديتها[4]، نحو: ﴿**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾ **[البقرة:٢٣٥]**، ضمِّن تعزموا معنى تنووا، فعدي تعديته تشبيهًا له بالمفعول على إسقاط حرف الجر، فيسمى المنصوب على نزع الخافض، أي: الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر، ويسمى هذا الصنيع بالحذف والإيصال، أي: حذف الجار وإيصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة. والجمهور على أنَّ هذا الوجه سماعي[5]، وكذلك كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ**﴾ **[هود:٦٨]**، أي: بربهم.

٣. **في تفسير** ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ **في قوله –سبحانه وتعالى–:** ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾**[البقرة: ٢٣٤]**.

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيَّار الشيباني (ت٢٩١هـ)، إمام الكوفيين في النَّحْو واللغة. انظر: اليماني، إشارة التعيين، ص٥١.

(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٥٦٥).

(٣) الصُّحاري، الإبانة في اللغة (ج٣/٢٣٠).

(٤) انظر: والصبَّان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ج٢/٥٨٧)؛ والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (ص٤٩)

(٥) انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/١٩٥-١٩٦).

ويقصد بقوله ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أنَّ المرأة إذا توفي عنها زوجها، وجب عليها أن تمكث متربصة أربعة أشهرٍ وعشرة أيام[١]. وهي جملة لا محل لها من الإعراب، على قول سيبويه[٢].[٣]

ويرى ابن عطية[٤] أن اعتبار كونها لا محل لها من الإعراب يتطلب أن يأتي بعدها فعل الأمر، قياسًا على قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ **[المائدة:٣٨]**، لكن حسن مجيء الآية هكذا كونها توطئة للحكم المتلو بعدها، وقصد بالخطاب في الآية الحكام والنُّظَّار القائمون على أمر المرأة[٥].

ولعلَّ هذا يؤيده قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ الذي أمر فيه الولي أن ينظر على المرأة، ويمنعها مما لا يجوز فعله، ويجبرها على ما يجب، وهذا واجبٌ عليه[٦].

وقيل في الآية حذف، واختلفوا في محله، فقيل من المبتدأ. وتقديره (وأزواج الذين) دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿**وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا**﴾، وقيل من الخبر، وهو "أن يكون الخبر جملة من مبتدأ محذوف، وخبره ﴿**يَتَرَبَّصْنَ**﴾ تقديره أزواجهم يتربصن، دلَّ عليه المظهر، قاله المبرد"[٧]

٤. تقدير جواب الشرط في ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:٢٦٥]

---

(١) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٩٧).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، أبو بشر (ت١٨٠هـ)، وسيبويه بالفارسيّة رائحة التفاح، أخذ عن الخليل وعيسى بن عمر الثقفي، ووضع كتابه المنسوب إليه. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص ص٢٤٢-٢٤٣).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٢٣٣).

(٤) هو عبد الحق بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية المحاربيّ (ت٥٤١هـ)، القاضي المفسر؛ له كتاب ضُمِّن مروياته، وأسماء شيوخه. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص١٧٦).

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٢٣٣).

(٦) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٩٧).

(٧) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٢٣٢).

الوابل هو المطر الشديد، والطل المطر الخفيف، والمعنى أنَّ نفقات من زكى تزكو عند الله، كثرت أم قلَّت، وهو مثل الزرع يثمر، ويزكو كثر المطر أم قل[١].

أما قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَطَلٌّ﴾ جواب للشرط، وتقديرها على رأيين:

أ. مبتدأ محذوف الخبر عند المبرِّد؛ لدلالة المعنى عليه، أي: فطلٌّ يصيبها، وابتدئ بالنكرة؛ لأنها جاءت في جواب الشرط. وذكر بعضهم أنَّ هذا من مسوغات جواز الابتداء بالنكرة، ومثله ما جاء في المثل[٢]: (إنْ ذَهَبَ عَيرٌ فعَيرٌ في الرِّباط)[٣].

ولم يقصد بقوله "جاءت في جواب الشرط" مجيء النكرة ووقوعها في جواب الشرط على كل أحواله، ولكن الوضع الذي يسوغ فيه الابتداء بالنكرة في هذه الحالة مجيئها بعد فاء الجزاء تحديدًا[٤]، كما في المثال: (إن ذهب عيرٌ فعيرٌ في الرباط).

ب. خبر مبتدأ محذوف عند غير المبرِّد، أي: فالذي يصيبها، أو: فمصيبها طلٌّ.

ت. وقدره آخرون فاعلًا، أي فيصيبها طلٌّ[٥].

ويرى أبو حيَّان أنَّ كل هذه التقادير سائغة[٦].

٥. الحديث عن (إذا) الفجائية في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف:١٠٧]

حين أرسل الله –سبحانه وتعالى– موسى إلى فرعون، بعثه ليدعوه إلى الإيمان بالله ربّ المشرق والمغرب؛ لكنه رفض دعوته، على الرغم من رؤيته لمعجزة موسى –عليه السلام– التي كانت بين يديه، وهي عبارة عن اليد البيضاء التي أخرجها من جيبه، إضافةً إلى عصاه التي أخرجها ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ أي: حيَّة صفراء من أعظم الحيَّات[٧].

---

(١) انظر: المحلِّي والسيوطيّ، تفسير الجلالين (ج١/٤٥).

(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/٣٢٥).

(٣) الرِّباط: ما تشد به الدابة، يقال: قطع الظبيُ رباطه، أي: حبالته. يقال للصائد: إن ذهب عَيْرٌ فلم يعْلق في الحبالة فاقتصر على ما علق. وهذا المثل يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب. انظر: النيسابوري، مجمع الأمثال (ج١/٢٥).

(٤) انظر: الراجحي، الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم (ص٣٥).

(٥) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/٣٢٥).

(٦) المرجع السابق، ج٢/٣٢٥.

(٧) انظر: السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم (ج٢/٤٧٢).

يمكن القول إنَّ النَّحْويين اختلفوا في (إذا) الفجائية على ثلاثة أقوال:

أ. ظرف زمان: وهو مذهب الرياشي والزجاج.

ب. ظرف مكان: وهو مذهب المبرِّد والفارسيّ[1] وابن جنّيْ، وهو ما رجَّحه أبو حيَّان، بقوله: هو الصحيح الذي عليه شيوخنا.

ت. حرف: وهو مذهب الكوفيين[2].

وتفصيل الأمر في أنواع (إذا) عمومًا، أنَّها على قسمين: اسم وحرف:

- **إذا كانت اسمًا، على أقسام:**

أ. أن تكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، وتجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم له[3].

ب. تعتبر أيضًا ظرفًا لما يستقبل من الزمان، مجردة من الشرط، نحو قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾ **[الليل:١]**.

ت. وتكون ظرفًا لما مضى من الزمان، واقعة موقع (إذ)، كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾ **[الجمعة:١١]**.

ث. أن تخرج عن الظرفية، فتكون اسمًا، مجرورة بـ (حتى)، كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا**﴾ **[الزمر:٧]**

- **(إذا) الحرفية، ولها قسم واحد، وهي الفجائية.**

والفرق بين (إذا) الشرطية والفجائية، خمسة أوجه:

أ. الشرطية تليها جملة فعلية، والفجائية تليها الاسمية.

ب. الشرطية تحتاج إلى جواب، والفجائية لا تحتاج إلى جواب.

ت. الشرطية للاستقبال، والفجائية للحال.

ث. الجملة بعد الشرطية في موضع خفض بالإضافة، وبعد الفجائية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، من كتبه: (التذكرة والحجة). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص ص٨٣-٨٤).

(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٤/٣٥٩)؛ والمُراديّ، الجنى الداني (ص٣٦٧).

(٣) المُراديّ، الجنى الداني (ص٣٦٧).

ج. الشرطية تقع صدر الكلام، والفجائية لا تقع صدر الكلام[١].

٦. الموقع الإعراب لـ ﴿عُصْبَةٌ﴾[٢] في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف:٨]

لقد احتجَّ أخوة يوسف -عليه السلام- على أبيهم إذ أحبَّه وأخاه (بنيامين) وفضلهم عليهم، وهم جماعة، بقولهم ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أي جماعة[٣]. والمعنى "تفضلهما علينا في المحبة، وهما ابنان صغيران لا كفاية فيهما ولا منفعة، ونحن جماعة عشرة رجال كُفاة نقوم بمرافقة، فنحن أحق بزيادة المحبة منهما"[٤].

أما (عصبة) فيرى المبرِّد أنَّه انتصب على الحالية، وأنَّ ثمت محذوف في الجملة، وهو الخبر، تقديره: ونحن نجتمع عصبةً[٥]، قياسًا على (حكمك مسمطًا)، قال الفرزدق:

يا لِهَذْمٍ، حُكْمُكَ مُسَمَّطًا[٦]

أراد (لك حكمك مسمطًا)[٧].

ويؤيد أبو حيَّان هذا الرأي بقوله: "الأجود أن يكون من باب حكمك مسمطًا. وقدره بعضهم: حكمك ثبت مسمطًا"[٨].

و(حكمك مسمطًا) من أمثال العرب السائرة، ومعناه: حكمك مرسلًا، والمُسَمَّطُ: المرسَل الذي لا يُرد. وهو على مذهب لك حكمك مسمطًا، أي متممًا إلا أنهم يحذفون منه لك، يقال: حكمك مسمطًا أي متممًا معناه لك حكمك ولا يستعمل إلا محذوفًا[٩].

---

(١) انظر: المُراديّ، الجنى الداني (ص٣٧٠-٣٧١).

(٢) العصبة: العشرة فصاعدًا، وقيل إلى الأربعين، وسموا بذلك لأنهم جماعة تعصب بهم الأمور. انظر: الطِّيبِي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (ج٧/٢٥٩).

(٣) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٥/٢٦٣٦).

(٤) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٢٨٣).

(٥) انظر: الطِّيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (ج٧/٢٦٠)؛ وأبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٢٨٣).

(٦) قاله الفرزدق للهذم حين عاذ بقبر أبيه: يا لهذمٍ حكمك مسمطًا فقال: ناقة كوماء سوداء الحدقة. انظر: الزمخشري، أساس البلاغة (ص٣٦٥).

(٧) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٢٨٣).

(٨) المرجع السابق، ج٥/٢٨٣.

(٩) العسكري، جمهرة الأمثال (ج١/٣٧٤).

وتجد الباحثة أنّ ما ذهب إليه المبرّد في إعراب (عصبة) جاء ضمن السبب المذكور وترى أيضًا أن هناك القراءات قرئت بالرفع، أي: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ على اعتبار أنَّهما مبتدأ وخبر، والواو واو الحال، والجملة في محل نصب الحال[1].

٧. **التعبير عن الماضي بلفظ الحاضر في (هذا) من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص:١٧]**

اسم الإشارة (هذا) لا يكون إلا للحاضر، "وإنَّما المراد حكاية الحال في ذلك الوقت، وإن كانت القصة فيما مضى"[2]، بدلالة قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾

إذًا فقد عبر عن غائب ماض باسم الإشارة الذي هو موضوع للحاضر. ويؤيد ذلك قول المبرِّد بأنَّ العرب تشير بهذا إلى الغائب[3]. قال جرير:

هذَا ابْنُ عَمِّي فِي دمشقَ خَليفةً لوْ شِئْتَ سَاقَكُمْ إِلَيَّ قَطِينًا[4]

ولم يذكر أبو حيَّان في هذه المسألة سوى رأي المبرِّد.

٨. **قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:٢٧]**

الآية فيها إشارة واضحة إلى جليل قدرة الله –عزَّ وجل– حيث أشارت إلى أنَّه لو كانت أشجار الأرض أقلامًا، والبحر ممدود بسبعة أبحر، وكتب بهذه الأقلام في البحور السبعة؛ لنفدت الأقلام والمداد، وما نفدت كلمات الله –جلَّ في علاه[5].

---

(١) انظر: الهرري، تفسير حدائق الرّوح والرّيحان (ج١٣/٣٥٢).

(٢) الفارسيّ، كتاب الشعر أو الأبيات المشكلة الإعراب (ج١/٢٣٦).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٧/١٠٤).

(٤) القطين: السكان، قيل أنَّ عبد الملك لمّا سمع هذا البيت قال ما زاد ابن الفاعلة على أن جعلني شرطيًا. انظر: ديوان جرير (ص٤٦٨).

(٥) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل (ص٨٣٩).

- **الشاهد الأول: تقدير (أنَّ) ومعموليها بعد (لو)[1] في قوله –سبحانه وتعالى﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾.**

لمَّا ذكر الله سبحانه وتعالى وذَكَّر الإنسان بقوته وقدرته، حيث إنَّ السموات والأرض ملكٌ له، بيَّن أنَّ في قدرته وعلمه عجائب لا نهاية لها[2].

و(أنَّ) ومعمولاها بعد (لو) في موضع رفع على الفاعلية، أي لو (وقع أو ثبت) على رأي المبرِّد، أو في موضع مبتدأ محذوف الخبر على رأي سيبويه[3].

- **الشاهد الثاني: تقدير الموقع الإعرابي لـ (البحر يمده) في قوله ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.**

تعددت الأوجه الإعرابية لـ ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾، على النَّحْو الآتي:

أ. الجملة حالية، وهي قراءة الجمهور، حيث اعتبروا أنَّ الواو واو الحال، والبحر مبتدأ، ويمده الخبر، أي حال كون البحر ممدودًا.

ب. الجملة معطوفة على محل أنَّ ومعمولها على (ولو)، أي: ثبت كون الأشجار أقلامًا، وثبت أنَّ البحر ممدودٌ بسبعة أبحر. ويرى أبو حيَّان أنَّ هذا لا يتم إلا على رأي المبرِّد، حيث زعم أنَّ (أنَّ) ومعموليها في موضع رفع على الفاعلية[4].

٩. تقدم معمول خبر (ليس) عليها في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [هود:٨]

أخبر الله –عزَّ وجل– بأنَّ العذاب إذا حلَّ بالكافرين سيكون ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ أي ليس مدفوعًا عنهم[5].

---

(١) تقدم الحديث عن هذه المسألة رقم (٥) من الموافقات.

(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١٨٥/٧).

(٣) انظر: المرجع السابق، ج١٨٥/٧.

(٤) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١٨٦/٧).

(٥) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٢٥٣٦/٥).

و(ليس) فعل ماضٍ جامد، تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافًا يتحقق في الزمن الحالي، نحو: الماضي، مثل: (أمس)، أو وجود الفعل الماضي بعدها أو قبلها، فيدل على الماضي.

أما في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ فيكون النفي متجهًا للمستقبل لوجود قرينة عقلية في الآية تدل عليه أيضًا، وهي أن يوم القيامة لم يأت حتى الآن(١).

وفي الآية نصب لفظ (يوم) بقوله (مصروفًا)، فهو معمول لخبر (ليس)، وقد استدل به على جواز تقديم خبر ليس عليها قالوا: لأن تقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل، ونسب هذا المذهب لسيبويه، وعليه أكثر البصريّين.

وذهب الكوفيون والمبرِّد إلى أنه لا يدل جواز تقدم المعمول على جواز تقدم العامل، و"أيضًا فإن الظرف والمجرور يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما، ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو: إنّ اليوم زيدًا مسافر"(٢).

يقول أبو حيَّان: "وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم أظفر بتقدم خبر ليس عليها، ولا بمعموله، إلا ما دل عليه ظاهر هذه الآية"(٣)، وقول الشاعر:

فَيَأْبَى فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا لَجَاجَةً وكنْتُ أَبِيًّا فِي الخَفَا لَسْتُ أَقْدُمُ(٤)

أما خلاصة القول في تقدم خبر ليس عليها، فهو على النَّحْو التالي:

أ. البصريون يجيزونه.

ب. الكوفيون والمبرِّد يمنعونه.

ت. أبو حيَّان يمنعه لعدم وجود أدلة في دواوين العرب غير البيت السابق، حسب قوله.

وتؤيد الباحثة هنا ما ذهب إليه الكوفيون ومن تبعهم، وذلك للأسباب التالية:

١. أنَّ السماع يؤيد رأي الكوفيين ومن تبعهم، وقد قال أبو حيَّان: "وقد تتبعت جملة من دواوين العرب، فلم أظفر بتقدم خبر ليس عليها، ولا بمعموله، إلا ما دل عليه ظاهر هذه الآية، وقول الشاعر" المتقدم ذكره في المسألة.

---

(١) انظر: حسن، النَّحْو الوافي (ج١/٥٥٩-٥٦٠).

(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٢٠٦).

(٣) المرجع السابق، ج٥/٢٠٦.

(٤) بلا نسبة. انظر: الحلبي، الدُّر المَصُون في علوم الكتاب المكنون (ج٦/٢٩٢).

٢. أمَّا ما ذهب إليه البصريون، فيجاب عنه بثلاث أجوبة:

أ. أنَّ المعمول قد يقع حيث لا يقع العامل، نحو: أما زيدًا فاضرب وعمرًا لا تهن، وحقك لن أضيع. فكما لا يلزم من تقديم معمول الفعل بعد (أما) تقديم الفعل، ولا من تقديم معمولي المجزوم والمنصوب على (لا) و (لن) تقديمهما عليهما، كذلك لا يلزم من تقديم معمول خبر (ليس) تقديم خبرها عليها.

ب. أن يجعل (يومًا) معروفًا، أي يعرفون يوم يأتيهم، و(ليس مصروفًا) جملة حالية مؤكدة، أو مستأنفة.

ت. أن يكون (يوم) مبتدأ بني لإضافته إلى الجملة، وذلك سائغ مع المضارع كسوغه مع الماضي[١]، كقراءة النصب في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾ **[المائدة:١١٩]**.

أما قولهم بجواز تقدم خبر (ليس) عليها قياسًا على جواز تقدم خبرها على اسمها، فيُرد عليه بـ أنَّ (ليس) أخذت شبهًا من (كان)؛ لأنهما فعلان، وأخذت شبها من (ما) في النفي، و(كان) يجوز تقديم خبرها عليها، و (ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها، فلما أخذت (ليس) شبهًا منهما، صار لها منزلة بين المنزلتين، فجاز تقديم خبرها على اسمها؛ لأنها أقوى من (ما)[٢]؛ لأنها فعل و (ما) حرف، والفعل أقوى من الحرف، ولم يجز تقديم خبرها عليها؛ لأنها أضعف من (كان)؛ لأنها لا تتصرف و(كان) تتصرف[٣].

١٠. توجيه القراءة في (تؤمنون وتجاهدون)

قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ **[الصف:١١]**

لقد جعل الله –سبحانه وتعالى– الإيمان والجهاد خير تجارة للمؤمن يظفر بها في الدنيا والآخرة، وهذه التجارة العظيمة هي محصلة للمقصود، ومزيلة للمحذور[٤].

---

(١) عبد اللطيف، القضايا النَّحْوية في البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي في الربع الثاني من القرآن الكريم (ص١١٥).

(٢) عبد اللطيف، القضايا النَّحْوية في البحر المحيط (ص١١٥)

(٣) المرجع السابق، ص١١٦

(٤) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١٠/٥٨٨٥).

تعددت أوجه قراءة (تؤمنون، وتجاهدون)، على النَّحْو الآتي:

أ. قرأ الجمهور: (تؤمنون وتجاهدون)

ب. وقرأ عبدالله بن عامر: (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا) أمرين.

ت. قرأ زيد بن علي بالتاء، فيهما محذوف النون[١].

وأمَّا توجيه القراءات السابقة، فيعَلِّق المبرِّد عليها:

أولًا: قراءة الجمهور جاءت على أنَّه بمعنى (آمنوا) على الأمر، ولذلك جاء يغفر مجزومًا. فصورته صورة الخبر، ومعناه الأمر.

ثانيًا: أما قراءة عبد الله فظاهرة المعنى وجواب الأمر يغفر.

ثالثًا: أما قراءة زيد فتتوجه على حذف لام الأمر، التقدير: (لتؤمنوا)[٢]، كقول الشاعر:

قُلْتُ لِبَوَّابٍ على بَابِهَا تَأْذَنْ لِي إِنِّي مِنْ أَحْمَائِهَا[٣]

يريد: لتأذن[٤].

وموافقة أبي حيّان للمبرّد تظهر من خلال ذكره توجيه المبرّد للقراءات.

خلاصة القول في (تؤمنون، وتجاهدون) على ثلاث صور:

- الخبر في معنى الأمر.
- ولفظ الأمر صراحةً.
- وعلى تقدير حذف لام الأمر.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٢٦٠).

(٢) المرجع السابق، ج٨/٢٦٠.

(٣) البيت بلا نسبة. انظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ج٢٨/١٣١).

(٤) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/ ٢٦٠).

المبحث الثاني

المعارضات

ونعرض هنا المسائل التي اعترض فيها أبو حيَّان على المبرِّد، والتي بلغت ستًّا وثلاثين مسألة، وفيها ما يلي:

١. **معاني (كان) الماضية الناقصة بعد (إن) الشرطية في** قوله -سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **[البقرة:٢٣]**

(كان) فعلٌ ماضٍ ناقص، غير أنَّها لا تختص بالماضي فقط، بل قد تكون لغيره كما ذهب قسمٌ كبيرٌ من النُّحاة، ولكون (إن) الشرطية تدخل على الممكن أو المحقق المبهم زمان وقوعه، فقد تأول العلماء معناه على أوجه:

أ. أنَّها تفيد معنى (إذا)، أي مضي ما أضيفت إليه.

ب. وقال بعض المحققين: إنَّها لا تكون بمعنى (إذا).

أمَّا كان بعد (إن)، ففي معناها قسمان:

أ. زعم المبرد أنَّ لـ (كان) الماضيةِ الناقصة بعد (إنْ) معاني حكمًا ليست لغيرها من الأفعال، إضافةً إلى أنَّ (إنْ) في هذه الحالة تبقى على معناها من المضي.

ب. قال جمهور النُّحاة أنَّ (كان) كغيرها من الأفعال، وهو ما أيده أبو حيَّان، ورأى أنَّه الصحيح[١].

أمَّا قول المبرِّد، فقد تأول ظاهره على اتجاهين:

أ. إما على إضمار (يكن) بعد (إن) نحو: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ﴾ **[يوسف: ٢٦]**، أي: إن يكن كان قُدَّ قميصه.

ب. أو على أنَّ المراد به التبيين، أي: إن يتبين كون قميصه قُدَّ.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢٤٣/١).

وفقًا لرأي المبرِّد يكون المراد (إن ثبت وتحقق ارتيابهم) في الماضي، كما لو قلت: (إن كنت أحسنت إلي فقد أحسنت إليك)، إذا حمل على ظاهره ولم يتأول[١]. "ولهذا قال بعض المفسرين في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ جرى كلام الله فيه على التحقيق، مثال قول الرجل لعبده: إن كنت عبدي فأطعني؛ لأن الله تعالى عالم بما تكنه القلوب"[٢].

وتؤيد الباحثة رأي المبرّد، فـ (إنْ) الشرطية لا تدخل على فعل ماضٍ في المعنى إلا على كان؛ لكثرة استعمالها؛ ولأنّها لا تدل على حدث[٣].

ويمكن أن نذكر أبرز المعاني التي تأتي إليها (كان) هي:

أ. الماضي المنقطع: وهو الغالب عليها، كقولك: (كان عمر عادلًا)، ومنه قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا**﴾ **[التوبة:٦٩]**.

والماضي المنقطع على ضربين:

١. ضربٌ يراد به الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت، نحو: (كان محمدًا شاعرًا)، أي: متصفين بها على وجه الثبوت، وهذا إذا كان خبرها اسمًا.

٢. وضربٌ يراد به أنه حصل مرة، ولم يكن وصفًا ثابتًا، وذلك إذا كان خبرها فعلًا ماضيًا، وذلك كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ**﴾ **[الأحزاب:١٥]** أي أحدثوا معه عهدًا سابقًا[٤].

ب. الماضي المتجدد والمعتاد: وذلك إن كان خبرها فعلًا مضارعًا، وهو نوعان:

- الماضي المستمر: وهو ما حدث مرة وكان مستمرًا في حينه، نحو: كنت أقرأ في كتابي فجاءني خالد.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٢٤٣).

(٢) المرجع السابق(ج١/٢٤٣-٢٤٤).

(٣) الهرري، تفسير حدائق الرّوح والريحان (ج١/٢٦٩).

(٤) السامرائي، فاضل، معاني النَّحْو (ص١٩١).

- الماضي المعتاد أو الدلالة على العادة في الماضي، أي كان الفاعل يعتاد الفعل، نحو: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** ﴾ **[الذاريات:١٧]**، أي هذه عادتهم(١).

- توقع الحدوث في الماضي، نحو: كان محمد سيفعل هذا، أي كان متوقعًا منه الفعل في الماضي.

- الدوام والاستمرار بمعنى (لم يزل)، ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ **[النساء:٩٦]** ، أي لم يزل كذلك(٢).

- الدلالة على الحال: ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ **[آل عمران:١١٠]**.

- الاستقبال: ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**﴾ **[الإنسان:٧]**.

- بمعنى صار: ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا**﴾ **[النبأ:١٩]**.

- بمعنى ينبغي والقدرة والاستطاعة، نحو قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ **[آل عمران:٧٩]**، أي ما ينبغي له.

- تقتصر على مرفوعها فتكون تامة بمعنى وجد ووقع، كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾ **[البقرة:٢٨٠]**

- قد تأتي زائدة، نحو: ما كان أحسن زيدًا، وليس معنى الزيادة ألا يكون لها معنى البتة في الكلام، بل أنها لم يؤت بها للإسناد(٣).

٢. **مجيء (ما) بعد (إن) الشرطية، وتوكيد الفعل بعدها بالنون في** قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**إمَّا يأتينكم مني هدى**﴾ **من قوله** ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ **[البقرة:٣٨]**

---

(١) السامرائي، معاني النحو (ص١٩٢).

(٢) المرجع السابق، ص١٩٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ص١٩٨–٢٠٠.

إن دخول نون التوكيد على المضارع بعد (إما)، فلم يرد أي: المضارع في القرآن بعد (إمّا) إلا مؤكدًا[١]،

ويؤيد هذا القول أقوال العلماء حول (إمَّا)، فأبو العباس المهدوي[٢] يقول: "(إنْ): هي التي للشرط زيدت عليها (ما)[٣] للتأكيد ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل، ولو سقطت، يعني ما لم تدخل النون، فـ (ما) تؤكد أول الكلام، و(النون) تؤكد آخره"[٤]، وأيَّده بذلك ابن عطية.

وذهب المبرِّد والزجاج إلى أنَّ توكيده بعد (إما) واجب في غير الضرورة[٥] تشبيهًا له بما زيد للتأكيد في لام اليمين نحو: والله لأخرجن. وزعموا أنَّ حذف النون إذا زيدت ما بعد إن ضرورة[٦].

أما أبو حيَّان، فيرى أنَّه قد كثر السماع بعدم النون بعد (إما)، قال الشنفرى:

فإمَّا تريِنِّي كابْنَةِ الرَّمل ضَاحِيًا ... عَلى رقَّةٍ أحْفَى ولا أتَنَعَّلُ[٧]

وقال آخر:

يا صَاحِ إمَّا تجِدَنِّي غيرَ ذي جِدَّة ... فما التَّخلِّي عَن الإخْوانِ مِن شِيَمِي[٨]

وقال آخر:

---

(١) المُراديّ، الجنى الداني (ص١٤٢).

(٢) هو أحمد بن عمَّار بن أبي العباس المهدوي (ت٤٤٠)، من كتبه: (الهداية في القراءات). انظر: اليماني، إشارة التعيين في تراجم النُّحاة واللُّغويين (ص٤٢).

(٣) وهناك إشارة لطيفة في قول أبي العباس "وما مزيدة"، فقد عدَّ بعض العلماء إطلاق لفظة الزيادة على بعض كلمات القرآن سوء أدب مع القرآن الكريم، واختاروا ألفاظًا أخرى. انظر: النعيمي، منهج المبرِّد في تفسير القرآن الكريم في ضوء آرائه التفسيرية في كتابه المقتضب (ص٢٥٩). ويقول الزركشي: "والأكثرون ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله، ويسمونه التأكيد. ومنهم من يسمونه الصِّلة. ومنهم من يسمونه المقحم". الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج٣/٧٠).

(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/ ٣٢٠).

(٥) المُراديّ، الجنى الداني (ص١٤٢).

(٦) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٣٢٠).

(٧) البيت للشَّنفرى، ابنة الرمل: الحية. وضاحيًا: بارزًا للقر والحر. على رقة: هزال. أتنعل: ألبس النعال. انظر: حرب، ديوان الشَّنفرى ص(٦٢)؛ وابن حمدون،التذكرة الحمدونية (مج٢/٥٤).

(٨) البيت بلا نسبة، الجدة: الغنى، الشيمة: الخلق والطبعة. انظر: الطائي، شرح الكافية الشافية (ج٣/١٤١٠).

زعمت تُماضُرُ أنَّنِـــي إمَّـــا أمُـــتْ تسـدَّدَا بَيْنُوهـا الأصاغـرُ خَلَّتـي[1]

ويرى أنَّ القياس يقبله؛ لأن (ما) زيدت حيث لا يمكن دخول النون[2]، نحو قول الشاعر:

إمَّـــا أقَمْـــتَ وإمَّـــا كنتَ مُرْتَحَلا فالله يحفـــظ ما تبقـــي ومـــا تَذَرُ[3]

٣. **(إمَّا) وتوكيد الفعل بعده في قوله –عزَّ وجلّ–: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [غافر:٧٧]**

الأصل في (إمَّا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ (فإن نرك)، و(ما) مزيدة لتأكيد معنى الشرط، ولذلك ألحقت النون بالفعل. ولذا لا تقول: إن تكرمني أكرمك، ولكن أما تكرمني أكرمك؟ وهذا رأي الزمخشري. ونون التوكيد بعد (إن) الشرطية هو مذهب المبرِّد والزجاج[4].

٤. **مسألة في إعراب ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ [البقرة:٨٣]**

فأما (لا يعبدون) فذكروا في إعرابه وجوهًا:

أحدها: أنه جملة منفية في موضع نصب على الحال من بني إسرائيل، أي غير عابدين إلا الله أي موحدين الله ومفردين بالعبادة، وهو حال من المضاف إليه[5]. وممن أجازه أن تكون الجملة

---

(١) البيت لسلمى بن ربيعة. وتُماضر زوجته انظر: القالي، الأمالي (ج١/٨١). وورد البيت بلفظ: يسدد أبينوها الأصاغر خلتِّي.

(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٣٢٠-٣٢١).

(٣) البيت بلا نسبة، انظر: البغدادي، خزانة الأدب (ج٤/١٩). وورد البيت بلفظ:

إمّا أقمت، وأمّا كنت مرتحلًا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر

(٤) انظر: المرجع السابق، ج٧/٤٥٦.

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٥٠).

حالًا: المبرِّد وقطرب[١]، قالوا: ويجوز أن يكون حالًا مقارنة، وحالًا مقدرة[٢].

الوجه الثاني: أن تكون الجملة جوابًا لقسم محذوف دلَّ عليه قوله: أخذنا ميثاق بني إسرائيل، أي استحلفناهم والله لا يعبدون[٣]، ونسب هذا الوجه إلى سيبويه، وأجازه الكسائي[٤] والفراء والمبرِّد.

الوجه الثالث: أن تكون (أن) محذوفة، وتكون (أن) وما بعدها محمولًا على إضمار حرف جر، التقدير: بأن لا تعبدوا إلا الله فحذف حرف الجر، وهو جائزٌ مطرد، فارتفع الفعل، فصار (لا تعبدون)، قاله الأخفش[٥]، ونظيره من نثر العرب: (مرْه يحْفرَها)[٦]، ومن نظمها قوله:

ألا أيُّهذا الزَّاجريُّ أحضُرَ الوَغَى[٧]

أصله: مره بأن يحفرها. وأحضر الوغى، أصله: بأن أحضر الوغى.

وعن إضمار (أن) يرى أبو حيَّان، أنَّ العلماء اختلفوا فيه، على أقوال:

أ. هناك من منع إضماره، وهم المتأخرون من النُّحاة.

---

(١) هو محمد بن المستنير، ويقال محمد بن أحمد(ت٢٠٦هـ)، أخذ النَّحْو عن سيبويه، وهو الذي لقبه قطرب؛ لمباكرته إيَّاه في الأسحار للقراءة عليه، وقطرب دويبة تدبّ ولا تفتر، من كتبه: (الاشتقاق، والأضداد). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص٣٣٨).

(٢) الحال المقارنة: هي التي يتحقق معناها في زمن تحقق معنى عاملها، وحصول مضمونه؛ بحيث لا يتخلف وقوع معنى أحدهما عن الآخر، ونحو: أقبل البريء فرحًا، فزمن الفرح تزامن مع زمن الفعل أقبل.
أمَّا المقدرة فهي: هي التي يتحقق معناها بعد وقوع معنى عاملها، أي: بعد تحقق معناه بزمن يطول أو يقصر، مثل: سيذهب الطلاب غدًا إلى البلاد الغربية، موزعين فيها، فزمن التوزع متأخر عن السفر. انظر: حسن، النحو الوافي (ج٢/٣٩٠).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٥٠).

(٤) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسديّ الكوفي(ت١٨٩هـ)، أحد القراء السبعة، قرأ النَّحْو على معاذ الهرَّاء، ثم على الخليل بن أحمد بالبصرة. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص٢١).

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٥٠).

(٦) الإشبيلي، ضرائر الشعر (ص١٥٢).

(٧) البيت لطرفة بن العبد. ومعنى الوغى: في الأصل تعني صوت الأبطال في الحرب، ثم استعيرت للحرب ذاتها. ديوان طرفة بن العبد، ص٤٦. والشطر الثاني للبيت: وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟ وورد الشطر الأول بلفظ: ألا أيُّها اللاحيَّ أن أحضر الوغى . انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء (ص١٠٨).

ب. أجاز بعض النَّحْويين حذفه في مثل هذا الموضع، واختلفوا بعدها في الفعل بعده، فهناك من قال برفعه، وهناك من قال بنفي العمل، وهو مذهب المبرِّد والكوفيين[١].

لكنَّ الصحيح عند أبي حيَّان قصر ما ورد من ذلك على السماع، وعلى ذلك لا تخرج الآية عليه؛ لأن فيه حذف حرف مصدري، وإبقاء صلته في غير المواضع المنقاس ذلك فيها[٢].

الوجه الرابع: أن يكون التقدير: (أن لا تعبدوا)، فحذف (أن) وارتفع الفعل، ويكون في موضع نصب على البدل من قوله: ﴿مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ويرى أبو حيَّان عدم اقتياس هذه المسألة؛ لأنَّ فيها حذف (أن) ورفع الفعل ونصبه.

الوجه الخامس: أن تكون محكية بحال محذوفة، أي قائلين لا تعبدون إلا الله، ويكون إذ ذاك لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي، أي قائلين لهم: لا تعبدوا إلا الله، قاله الفراء، ويؤيده قراءة أبي وابن مسعود، والعطف عليه قوله: وقولوا للناس حسنًا.

الوجه السادس: أن يكون المحذوف القول، أي وقلنا لهم: لا تعبدون إلا الله، وهو نفي في معنى النهي أيضًا. وذلك كمن يقول: تذهب إلى فلان تقول له كذا، وهذا أبلغ من صريح الأمر والنهي؛ لأنَّه أسرع إلى الامتثال والانتهاء، فهو يخبر عنه، وهو حسن[٣].

الوجه السابع: أن يكون التقدير أن لا تعبدون، وتكون (أن) مفسرة لمضمون الجملة؛ لأنَّ في قوله: أخذنا ميثاق بني إسرائيل، معنى القول، فحذف (أن) المفسرة[٤] وأبقى المفسر.

الوجه الثامن: أن تكون الجملة تفسيرية، فلا موضع لها من الإعراب، وذلك أنه لما ذكر "أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل، كان في ذلك إيهام للميثاق ما هو، فأتى بهذه الجملة مفسرة للميثاق"[٥].

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٥١).

(٢) المرجع السابق (ج١/٤٥١).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٥١).

(٤) أن المفسرة: هي الداخلة على جملة محكي بها قول مقدر مفسر بجملة بمعنى القول لا لفظه، مذكورة أو محذوفة، فالمذكورة كما في قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾ [الأعراف:٤٣] تقديره: ونودوا أي قيل لهم: تلكم الجنة. وأما المحذوفة فكقوله تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ [ص:٦] المعنى: ثم نهضوا وانطلقوا من مجالسهم يومئون أي: يقول بعضهم لبعض: امشوا. انظر: ناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد (مج٨/٤٢٦٨).

(٥) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٥١).

٥. **تقدير جواب الشرط في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩]**

اختلف في تقدير جواب (لمَّا) الأولى، على أقوال:

أ. ذهب الأخفش والزجاج إلى أنَّ الجواب محذوف؛ لدلالة المعنى عليه، والتقدير: كذبوا به

واستهانوا، أو كفروا لدلالة ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾. ويؤيدهم أبو حيَّان في ذلك حيث يرى أنَّ المعنى قريبٌ مما قدروا(١).

ب. ذهب الفراء إلى أنَّ الفاء في قوله: فلما جاءهم، جواب (لمَّا) الأولى، و(كفروا)، جواب لقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ وهو عنده نظير قوله: ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**﴾ **[البقرة:٣٨]**

وقول الفرَّاء في نظر أبي حيَّان لا يصح؛ لأنَّه لم يثبت في لسان العرب، قولهم: لمَّا جاء زيد، فلما جاء خالد أقبل جعفر "فهو تركيب مفقود في لسانهم فلا نثبته، ولا حجة في هذا المختلف فيه"(٢).

أمَّا المبرِّد فذَهب إلى "أنَّ جواب (لمَّا) الأولى هو: كفروا به، وكرَّر (لمَّا) لطول الكلام، ويقيد ذلك تقريرًا للذنب وتأكيدًا له"(٣). ويرى أبو حيَّان أنَّ رأي المبرِّد كان يكون أحسن لولا أنَّ الفاء تمنع التوكيد(٤).

لكن الرأي الراجح عند أبي حيَّان في هذه المسألة، فهو أن يكون الجواب محذوفًا لدلالة المعنى عليه، "وأن يكون التقدير: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كذبوه، ويكون التكذيب حاصلا بنفس مجيء الكتاب من غير فكر فيه ولا روية، بل بادروا إلى تكذيبه"(٥).

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير(ج١/٤٧١).
(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٧١).
(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١/٤٧١).
(٤) المرجع السابق، ج١/٤٧١.
(٥) انظر: المرجع السابق، ج١/٤٧١.

وتذهب الباحثة إلى أنَّه لو جُعل جواب الشرط في الآية هو المذكور –كما ذهب إليه المبرّد– لكان أفضل؛ لأنَّ عدم التأويل أولى من التأويل، وهذا يوحّد المعنى في الآية فلا يكون هناك داعٍ للتأويلات والتفاسير التي قد يبالغ في فهمها.

٦. تقدير جواب الشرط في قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩١]

وعن (إنْ) في قوله ﴿إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، أقوال:

أ. عدَّها البعض نافية، أي: ما كنتم مؤمنين؛ "لأن من قتل أنبياء الله لا يكون مؤمنًا، فأخبر تعالى أنَّ الإيمان لا يجامع قتل الأنبياء، أي ما اتصف بالإيمان من هذه صفته"(١).

ب. يرى أبو حيَّان أن الأظهر أن تكون (إنْ) شرطية، وجوابها محذوف، تقديره: فلم فعلتم ذلك؟ أما ابن عطية، فيرى أنَّ الجواب متقدم، وهذا لا يتمشى إلا على مذهب من يجيز تقدم جواب الشرط، وهو ليس مذهب البصريّين إلا أبا زيد الأنصاري(٢)، والمبرِّد منهم(٣).

وتؤيد الباحثة رأي أبي حيَّان، ذلك أنَّ الشرط فيه تشكيك في إيمانهم، والقدح في صحة دعواهم، كما أنَّ وصفهم بالمؤمنين جاء على سبيل الاستهزاء والتَّهكم.

٧. تقدير إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥]

عند بناء المصدر للفاعل أو المفعول لابدَّ للمصدر أن يعمل عمل فعله تعديًا أو لزومًا، على النَّحْو التالي:

١. إن كان فعله لازمًا، احتاج إلى الفاعل فقط، نحو: يعجبني اجتهاد سعيد.

---

(١) أبو حيَّان، التفسير (ج١/٤٧٥).

(٢) أبو زيد الأنصاري: هو سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة بن الأحمر بن القيطون (ت٢١٥هـ)، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأبي عبيدة، من آثاره: (القوس والترس، والإبل، وبيوتات العرب)، صاحب كتاب النوادر في اللغة. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص١٢٨)؛ والحبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص٦٤).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٤٧٥).

٢. إذا كان متعديًّا، احتاج إلى فاعل ومفعول به، فهو يتعدى إلى ما يتعدى إليه فعله، إمَّا بنفسه، نحو: ساءني عصيانك أباك، وإمَّا بحرف الجر، نحو: ساءني مرورك بمواضع الشبهة[١].

وفي قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ أضيف المصدر للمفعول المنصوب، والفاعل محذوف، "والتقدير: كحبهم الله، أو كحب المؤمنين الله، والمعنى أنهم سووا بين الحبين، حب الأنداد وحب الله"[٢]. ويرى ابن عطية أنَّ لفظ (حب): مصدر مضاف إلى المفعول لفظًا، وهو على التقدير مضاف إلى الفاعل المضمر، تقديره: كحبكم الله، أو كحبهم[٣].

وبالنسبة لحذف الفاعل والمفعول، فإنه يجوز حذف فاعله من غير أن يتحمل ضميره، نحو: (سرني تكريم العاملين). ولا يجوز ذلك في الفعل؛ لأنه إن لم يبرز فاعله كان ضميرًا مستترًا[٤].

أمَّا عن إضمار الفاعل في المصدر، فهناك من النَّحْويين من زعم "أن الفاعل مع المصدر لا يحذف، وإنما يكون مضمرًا في المصدر، ورُدَّ ذلك بأن المصدر هو اسم جنس، كالزيت والقمح، وأسماء الأجناس لا يضمر فيها"[٥]

وقد ردَّ الزَّجاج من قدَّر فاعل المصدر المؤمنين أو ضميرهم، وهذا القول مرويٌّ عن المبرّد، والفرَّاء، وابن عبَّاس، حيث رأى الزَّجاج أنَّه ليس بشيء، والدليل على نقضه قوله – سبحانه وتعالى– بعد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، "ورجح أن يكون فاعل المصدر ضمير المتخذين، أي يحبون الأصنام كما يحبون الله؛ لأنهم أشركوها مع الله تعالى، فسووا بين الله وبين أوثانهم في المحبة على كمال قدرته ولطيف فطرته وذلة الأصنام وقلتها"[٦].

وتجدر الإشارة إلى أنَّه في حال إعمال المصدر المضاف إلى الفاعل والمفعول عدة شروط، منها:

---

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٧٦–٢٧٨).

(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٦٤٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، ج١/٦٤٣.

(٤) ويجوز أيضًا حذف مفعوله، كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، أي: استغفار إبراهيم ربَّه لأبيه. انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/ ٢٧٧).

(٥) أبو حيَّان، التفسير (ج١/٦٤٣).

(٦) المرجع السابق، ج١/٦٤٤.

أ. أن يكون نائبًا عن فعله، نحو: ضربًا اللص.

ب. أو يصح حلول الفعل مصحوبًا بـ (أن) أو (ما) المصدريتين محله، فإذا قلت: سرَّني فهمك الدرس، صحَّ أن تقول: سرَّني أن تفهم الدرس.

ت. ويشترط في إعماله ألا ينعت قبل تمام عمله، فلا يقال: سرَّني إكرامك العظيم خالدًا، بل يجب تأخير النعت، فتقول: سرَّني إكرامك خالدًا العظيم.

وإذا أضيف المصدر إلى فاعله جرَّه لفظًا، وكان مرفوعًا حكمًا، أي: (في محل رفع)، ثم ينصب المفعول به، نحو: سرَّني فهم زهيرٍ الدرس. وإذا أضيف إلى مفعوله جرَّه لفظًا، وكان منصوبًا حكمًا (أي: في محل نصب)، ثم يرفع الفاعل، نحو: سرَّني فهم الدرس زهيرٌ[١].

٨. الإضافة المحضة وغير المحضة في ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ من قوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة:٢٠٧]

﴿مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ أي: يبيعها مبتغيًا في ذلك رضوان الله تعالى[٢]. وانتصب (ابتغاء) على أنه مفعول لأجله، أي "الحامل لهم على بيع أنفسهم، إنما هو طلب رضى الله تعالى، وهو مستوف لشروط المفعول من أجله من كونه مصدرًا متحد الفاعل والوقت"[٣].

وهي إضافة محضة، أي: إضافة المفعول من أجله، خلافًا للجرمي، والرياشي، والمبرِّد، وبعض المتأخرين، فإنهم يزعمون أنها إضافة غير محضة[٤].

ويمكن التفريق بين أنواع الإضافة، على النَّحْو التالي:

أ. محضة وتسمى معنوية أو حقيقية.

ب. غير محضة وتسمى لفظية أو مجازية.

- **الأولى:** ما كان فيها الاتصال بين الطرفين قويًّا، وليست على نية الانفصال؛ لأصالتها، ولأنَّ المضاف -في الغالب- خالٍ من ضمير مستتر يفصل بينهما[٥].

---

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٧٩-٢٨٠).
(٢) حوى، الأساس في التفسير (ج١/٤٨٠).
(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/١٢٨).
(٤) انظر: المرجع السابق، ج٢/١٢٨.
(٥) حسن، النَّحْو الوافي (ج٣/٣).

أو هي ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه[١]، وضابطها أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله: بأن يكون غير وصف أصلًا، نحو: مفتاح الدار، أو يكون مضافًا إلى غير معموله، نحو: كاتب القاضي، ومأكول الناس، ومشروبهم وملبوسهم.[٢]

وتفيد تعريف المضاف أيضًا، إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: هذا كتابُ سعيدٍ، وتخصيصه، إن كان نكرة، نحو: هذا كتابُ رجلٍ. إلا إن كان المضاف متوغلًا في الإبهام والتنكير، فلا تفيده إضافته إلى المعرفة تعريفًا. وذلك مثل: (غير، ومثل، وشبه، ونظير)، نحو: جاء رجلٌ غيرك، أو مثل سليم أو شبه خليلٍ، أو نظير سعيد. حيث وقعت صفة لرجل وهو نكرة، ولو عرفت بالإضافة لما جاز أن توصف بها النكرة.

وسمي هذا النوع من الإضافة معنوية؛ لأن فائدتها تعود إلى المعنى، من حيث كونها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. وسميت حقيقية؛ لأنَّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه، وهذا هو الحقيقي من الإضافة. وسميت محضة؛ لأنَّها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه[٣].

- **والثانية:** الإضافة اللفظية: وهي ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه[٤]، وإنَّما الغرض منها التخفيف في اللفظ[٥]، بحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع.

وغالبًا ما يكون فيها المضاف وصفًا عاملًا دالًا على الحال أو الاستقبال، أو الدوام بشرط أن تضاف هذه الصفات إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى، نحو: هذا الرجل طالب علمٍ، ورأيت رجلًا نصّار المظلوم.

والدليل على بقاء المضاف فيها على تنكيره أنَّه قد وصفت به النكرة، كما أنه يقع حالًا، والحال لا تكون إلا نكرة، كقولك: جاء خالد باسم الثغر. وأنَّه تباشره (ربَّ) وهي لا تباشر إلا النكرات، كقول العرب وقد انقضى رمضان: يا ربَّ صائمه لن يصومه، ويا ربَّ قائمه لن يقومه[٦].

---

(١) انظر: المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص١٥٩.
(٢) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٠٧).
(٣) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٠٨).
(٤) المرجع السابق، ج٣/٢٠٨.
(٥) انظر: المكودي، شرح المكودي على الألفية، ص١٦٠.
(٦) انظر: حسن، النَّحْو الوافي (ج٣/٦)؛ والغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٠٩).

وسميت باللفظية؛ لأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع. أما تسميتها بالمجازية؛ فلأنها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة، بل هي على تقدير الإضافة. وذلك مثل: هذا الرجل طالبٌ علمًا، ورأيت رجلًا نصارًا المظلوم[1].

٩. الموقع الإعرابي في قوله ﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾ في قوله -سبحانه وتعالى-: **﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٤]**

يخاطب الله -ﷻ- المؤمنين في هذه الآيات بألا يجعلوا أيمانهم بالله تعالى مانعة لهم من البر وصلة الرحم، إذا حلفوا على تركها. ثم "بين الله -عزّ وجل- أنه لا يعاقبنا، ولا يلزمنا بما صدر منا من الأيمان اللاغية، ولكن يؤاخذنا على ما تعمدنا من الإثم في الأيمان"[2].

و ﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾ مفعول من أجله عند الجمهور؛ لكن على تقادير مختلفة، منها[3]:

أ. كراهة أن تبروا، قاله المهدوي.

ب. لترك أن تبروا، قاله المبرِّد.

ت. وقيل: لأن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا، قاله أبو عبيدة، والطبري كقوله:

فخالف فلا والله تهبط تلعة[4]

أي: لا تهبط.

---

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٠٩).

(٢) حوى، الأساس في التفسير (ج١/٥٢١).

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي البصري النَّحْوي اللُّغوي(ت٢٠٨هـ)، قال عنه الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجيّ، ولا إجماعيّ أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة، من كتبه: (مثالب العرب). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص٣٥٠).

(٤) البيت بلا نسبة. والتلعة من الأضداد، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع، يقول: حالف من تعتز بخلقه، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض. انظر: سيبويه، الكتاب (ج٣/١٠٥)؛ والسيرافي، شرح ابيات سيبويه (ج١/١٣٣). والشطر الثاني من البيت: من الأرض إلا أنت للذل عارف.

ث. وقيل: إرادة أن تبروا[١]، روي عن ابن عباس[٢]، ومجاهد[٣].

وَأقوى هذه التقادير السابقة عند أبي حيَّان، هو (إرادة أن تبروا)؛ "لأنه يعلل الامتناع من الحلف بإرادة وجود البر، ويتعلق منه الشرط والجزاء، تقول: إن حلفت لم تبر، وإن لم تحلف بررت"[٤].

والشاهد في –فخالف فلا والله تهبط تلعة– حذف (لا) بعد القسم لعدم الإشكال؛ لأنَّ الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون، فترك اللام والنون مشعرٌ بأن الفعل منفي. ولعلَّه قاس حذف اللام في (أن تبروا) عليها.

١٠.تفسير قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤]

تعددت أقوال العلماء حول ذكر لفظ (عشرًا) من غير تاء التأنيث في العدد، وما المراد بها؟ (ليالٍ أم أيام)، على أوجهٍ، هي:

- **الأول:** أن المراد (عشر ليالٍ) مع أيامها، وإنما أوثرت الليالي على الأيام في التاريخ لسبقها، فقيل (عشرًا) ذهابًا إلى الليالي، والأيام داخلة منها، ولا تراهم قط يستعملون التذكير ذاهبين منه إلى الأيام، تقول: (صمت عشرًا)، ولو ذُكِّرَت خرجت من كلامهم[٥]، ومن البيِّن قوله – سبحانه وتعالى: ﴿**إِلَّا عَشْرًا**﴾ **[طه:١٠٣]** و ﴿**إِنْ لَبِثْتُ إِلَّا يَوْمًا**﴾ **[طه:١٠٤]**.
- **الثاني:** قال المبرِّد: معناه وعشر مدد كل مدة منها يوم وليلة[٦]، تقول العرب: (سرنا خمسًا)[٧]، أي: بين يوم وليلة قال الشاعر:

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١٨٨/٢).

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام الحبر البحر (ترجمان القرآن) (ت٦٨هـ)، دعا له النبي–صلى الله عليه وسلم– :"اللهم علِّمه التأويل، وفقهه في الدين". انظر: الذهبي، معرفة القرَّاء الكبار (ج١٢٩/١–١٣١).

(٣) هو مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المكي المفسر المقرئ، قرأ القرآن على ابن عباس، وحدَّث عن عائشة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وغيرهم(ت١٠٣هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ج١٦٣/١–١٦٥).

(٤) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج١٨٩/٢).

(٥) الدمشقي الحنبلي، اللُّباب في علوم الكتاب (ج١٩١/٤).

(٦) أبو حيَّان، التفسير (ج٢٣٤/٢).

(٧) الشيخ، الألغاز والأحاجي اللُّغوية (ص٤٩٢).

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وكانَ النَّكِيرات تُضيف وتَجْأَرَا[1]

يريد في هذا البيت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، ولا يغلب المؤنث على المذكر إلا في الليالي خاصة، وتقول: (سرنا عشرًا) فيعلم أنَّ مع كل ليلة يومًا[2].

- **الثالث:** أن المعدود مذكر وهو الأيام، وإنما حذفت التاء؛ لأن المعدود المذكر، إذا ذكر وجب لحاق التاء في عدده (صمنا خمسة أيام)، وإذا حذفت لفظًا، جاز في العدد الوجهان: ذكر التاء وعدمها، حكى الكسائي (صمنا من الشهر خمسًا)، ومنه الحديث (وأتبعه بستٍ من شوال)[3].
- **الرابع:** أن هذه الأيام (أيام حزن ومكروه)، ومثل هذه الأيام تسمى بـ (الليالي) على سبيل الاستعارة؛ كقولهم: (خرجنا ليالي الفتنة، وجئنا ليالي إمارة الحجاج).
- **الخامس:** أن المراد بها الليالي، وإليه ذهب الأوزاعي، وأبو بكر الأصم، وبعض الفقهاء: إذا انقضى لها أربعة أشهر وعشر ليالٍ، حلَّت للأزواج[4].
- **السادس:** يرى أبو حيَّان أنَّ (عشرًا) لا تُأوَّل إلى ليالٍ، أو مدد، وإنَّما المنقول أنَّه إذا كان المعدود مذكرًا وحذفته، فلك فيه أن يبقى العدد على ما كان عليه، كما لو لم يحذف المعدود، فتقول: صمت خمسة. تريد: خمسة أيام، قيل: وهو الفصيح، وقيل: ويجوز أن تحذف منه كله تاء التأنيث، قال فيه الكسائي: صمنا من الشهر خمسًا[5].
- ومنه قوله:

---

(١) البيت للنابغة الجعدي، يصف فيه بقرة أكل السبع ولدها فيقول: إنَّها طافت ثلاثة أيام وهي تصيح مع تذلل وخضوع. والجعدي هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى (ت٥٠هـ). وروي الشطر الثاني بلفظ: وكان النَّكير أن تُضيف وتجأرا. انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب (ص١٩١)؛ وابن فارس، مجمل اللغة (ج١/٥٧٠)؛ والبغدادي، خزانة الأدب (ج٧/٤٠٧)؛ وأبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٢٣٣).

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب (ص١٩١).

(٣) المنذري، مختصر سنن أبي داود، باب في فضل ستة أيام من شوال، ر٢٤٣٣، (ج٢، ص١٢٢).

(٤) المرجع السابق، ج٤/١٩١-١٩٢.

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٢٣٤).

وإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ يُتَمِّمُ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أُمَمْ[1]

خلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في تاء التأنيث اللاحقة للعدد وجهان إذا حذف المعدود:

الوجه الأول: أن تعامل العدد على حسب قواعد المعدود لو كان موجودًا، وهو الراجح.

الوجه الآخر: أن تحذف التاء من العدد مطلقًا، وهو جائز[2].

١١.معنى حرف الجر (من) في قوله سبحانه ﴿مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ من قوله -سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٠]

تلخصت معاني (من) في أربعة أقوال، ذكرها أبو حيَّان:

- ابتداء الغاية، وهو قول المبرِّد، والكلبي[3].
- بمعنى: عند، قاله أبو عبيدة، وجعله كقوله -سبحانه وتعالى: ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ **[قريش:٤]**.
- البدلية، وهو قول الزمخشري[4].
- التبعيض، وهو الذي قرره أبو حيَّان[5].

---

(١) البيت لعمرو بن شأس. ومعنى الخمس: ورود الإبل في اليوم الرابع بعد اليوم الذي وردت فيه، فهي حينئذٍ ظماء، فيعجل بها صاحبها إلى شريعة الماء اشد عجلة. والأمم: المقاربة واليسر. والرواية الجيدة: (يتم) واليتم: الإبطاء والفتور. ووردت بلفظ: تعجل خمسًا ليس في سيره أمم. انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء (ج١/٢٠٠).

(٢) الغامدي، أثر القراءات الشاذة في الدراسات النَّحْوية والصرفية (ج١/٣٥٦).

(٣) الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، يكنى أبا النضر، صاحي كتاب التفسير، توفي بالكوفة سنة ١٤٦هـ. انظر: ابن قتيبة، المعارف (ص ص٥٣٥-٥٣٦).

(٤) هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، إمام في النَّحْو واللغة والأدب، من كتبه: (المستقصى في الأمثال، والسامي في الأسامي). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص ص٣٤٥-٣٤٦).

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٤٠٥).

١٢.معاني (كان) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ من قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء:٢٢]

﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ كان حديث الآية عن نكاح الأبناء نساء آبائهم، الذي اعتبره الله –عزَّ وجل– فاحشة بالغة في القبح، و(مقت) يمقت الله فاعله[١].

و(كان) تستعمل كثيرًا بمعنى (لم يزل)، فيصير المعنى: أنّ ذلك العمل لم يزل فاحشة، بل هو متصف بالفحش في الماضي والحال والمستقبل، فالفحش وصفٌ لازمٌ له، بينما يرى المبرِّد أنَّها زائدة. وهو ما ردَّ عليه أبو حيَّان الأندلسيّ باعتبار (كان) في الآية لها خبر، والزائدة لا خبر لها، وإن كان هناك تأويل لكلامه فكأنه أراد أنَّ (كان) لا يراد بها تقييد خبرها بالماضي فقط، ولذا اعتبرها زائدة[٢].

ويمكن الإشارة إلى أن (كان) تزاد للدلالة على أحد غرضين:

أ. الدلالة على الزمن، نحو: (ما كان أحسن زيدًا) فإنَّها تدل على الزمن الماضي.

ب. أن تزاد لضربٍ من التأكيد[٣]، كقول الشاعر:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ[٤]

١٣.معنى حرف (الواو) في قوله: ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:٣٦]

والواو في ﴿وَمِثْلَهُ﴾ على رأي الزمخشري بمعنى مع، وهو ما رفضه أبو حيّان الأندلسي؛ لما يدخل المعنى من ركاكةٍ وعيّ، فلا يصح أن يصير المعنى: مع مثله معه، أي: مع مثل ما

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٣/٢١٧.

(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٢١٧).

(٣) السامرائي، معاني النَّحْو (ص ص١٩٩–٢٠٠).

(٤) البيت للفرزدق. انظر: العكبري، أبو البقاء، شرح ديوان المتنبي المسمى بالتبيان في شرح الديوان (ج٤/٩). ومعنى(جياد): جمع جواد، وهو الفرس السريع العدو. و(تسامى): من السمو، وهو العلو. (المسومة): الخيل التي جعلت عليها سومة، وهي العلامة، وتركت في المرعى. و(العراب): الخيل العربية. والمعنى خيول هؤلاء تفضل على خيول غيرهم. انظر: البغدادي، خزانة الأدب (ج٩/٢٠٩).

في الأرض مع ما في الأرض، إن جعلت الضمير في معه عائدًا على مثله أي: مع مثله مع ذلك المثل، فيكون المعنى مع مثلين[١].

أمَّا المبرِّد، فيرى أنَّ (أنَّ) ومعموليها إذا جاءت بعد (لو) كانت في موضع رفع على الفاعلية، والتقدير: لو ثبت كينونة ما في الأرض مع مثله لهم ليفتدوا به، فيكون الضمير عائدًا على ما فقط[٢].

ويرى أبو حيّان أنّه لا يصح التفريع على مذهب المبرّد، فلا يجوز إعراب ﴿وَمِثْلَهُ﴾ مفعولًا معه، ويكون العامل فيه (ثبت) بواسطة الواو، لما تقدم من وجود لفظ ﴿مَعَهُ﴾، وعلى تقدير سقوطها لا يصح أيضًا "لأن ثبت ليست رافعة لما العائد عليها الضمير، وإنما هي رافعة مصدرا منسبكًا من أن وما بعدها وهو كون، إذ التقدير: لو كون ما في الأرض جميعا لهم ومثله معه ليفتدوا به، والضمير عائد على ما دون الكون.

فالرافع للفاعل غير الناصب للمفعول معه، إذ لو كان إياه للزم من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للمثل، والمعنى: على كينونة ما في الأرض مصاحبا للمثل، لا على ثبوت ذلك مصاحبا للمثل"[٣].

١٤. (كان) بعد (إن) الشرطية في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام:٣٥]

﴿كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ أي: عظم وشق إعراضهم عن الإيمان والتصديق بما جئت به، وهم الكفار والمنافقون حين أعرضوا عن النبي –صلى الله عليه وسلم[٤].

أما عن تأويل الشرط في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ فقد رأى جمهور النُّحاة أنَّ الشرط قصد به في الآية التبيين والظهور –وهو مستقبل– بحيث عطف عليه الشرط الذي لم يقع في قوله: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ﴾ ولم يقصد وحده بالجواب؛ لأنَّ مجموع الشرطين بتأويل الأول لم يقع، بل المجموع مستقبل، وإن كان ظاهر أحدهما بانفراده واقع، ومثله قوله –سبحانه وتعالى:

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٣/٤٨٧).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٣/٤٨٧.

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٣/٤٨٧).

(٤) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٤/١١٨).

﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ و ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾ **[يوسف:٢٦-٢٧]** ومعلوم أنه قد وقع أحدهما؛ لكن المعنى أن يتبين ويظهر كونه قد من كذا وهذا ما يُتأول ما يجيء من دخول إن الشرطية على صيغة كان[١].

وهذا الرأي جاء مخالفًا لأبي العباس المبرِّد، حيث زعم أنّ (إنْ) إذا دخلت على كان بقيت على مضيها من دون تأويل[٢].

١٥.تقدير جواب الشرط في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام:٤٠]

تلخص في جواب الشرط أقوال:

الأول: أنَّ الجواب مذكور على تقديرين، هما:

أ. قوله -سبحانه وتعالى:﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ المتقدم، وهو رأي الحوفيّ[٣]، وتقديمه جائز عند الكوفيين والمبرِّد، وأبي زيد.

ب. قوله -سبحانه وتعالى: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾.

الثاني: كون الجواب محذوفًا، أيضًا على تقديرين:

أ. تقديره (من تدعون)، على رأي الزمخشري.

ب. تقديره (دعوتم الله)[٤].

أما أبو حيَّان، فذهب إلى غير هذه الأقوال، وهو أن يكون محذوفًا لدلالة (أرأيتكم) عليه، وتقديره: "إن أتاكم عذاب الله فأخبروني عنه أتدعون غير الله لكشفه، كما تقول: أخبرني عن زيد إن جاءك ما تصنع به؟ التقدير: إن جاءك فأخبرني، فحذف الجواب لدلالة أخبرني عليه، ونظير ذلك أنت ظالم إن فعلت، التقدير: فأنت ظالم، فحذف (فأنت ظالم) وهو جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه، وهذا التقدير الذي قدرناه هو الذي تقتضيه قواعد العربية"[٥].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج١١٨/٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١١٨/٤.

(٣) هو علي بن إبراهيم بن سعيد الحوْفيّ (ت٤٣٠هـ)، إمام في النَّحْو والتفسير؛ له مصنفات في النَّحْو وإعراب القرآن. انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص٢٠٦).

(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير، ١٣١/٤.

(٥) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١٣١/٤).

وتميل الباحثة إلى من جعل الجواب مذكورًا في الآية، وهو الأحسن في رأيها، فعدم التأويل، أولى من التأويل، والحذف يؤول إلى تأويلاتٍ عديدة قد لا يكون في حاجةٍ لها.

١٦.الموقع الإعرابي لـ ﴿مَنْ يَضِلُّ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١١٧]

وفي الموقع الإعرابي لـ ﴿مَنْ يَضِلُّ﴾ أوجه:

الأول: قيل (من) في موضع جر على إسقاط حرف الجر وإبقاء عمله، ورفضه أبو حيَّان؛ "لأنَّه لا يجوز إلا في الشعر، نحو: زيد أضرب السيف أي بالسيف"(١).

الثاني: في موضع نصب بأعلم بعد حذف حرف الجر، ورفضه أبو حيَّان أيضًا؛ لأن أفعل التفضيل لا يعمل النصب في المفعول به(٢).

الثالث: في موضع نصب بفعل محذوف أي يعلم من يضل ودلَّ على حذفه (أعلم) ومثله ما أنشده أبو زيد:

... ... **وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ القَوَانِسَا**(٣)

أي تضرب القوانس، وهي بذلك موصولة وصلتها يضل.

الرابع: يرى المبرِّد، والكسائي أنَّها في موضع رفع، وهي استفهامية مبتدأ والخبر(يضل) والجملة في موضع نصب بـ (أعلم) أي أعلم أي الناس يضل؟ كقوله ﴿ **لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾[الكهف:١٢].**

ويرى أبو حيَّان ضعف الرأي السابق؛ لأنَّ "أفعل التفضيل لا يعمل في المفعول به، فلا يُعلَّق عنه، والكوفيون يجيزون إعمال أفعل التفضيل في المفعول به"(٤).

ولعلَّ الباحثة تجد أنّ النقطة الأساسية في إعراب هذه الجملة، هي الأخذ بعين الاعتبار أنَّ أفعل التفضيل لا ينصب مفعولًا به على الأصح، بل يتعدى إليه باللام، إن كان يتعدى لفعلٍ

---

(١)المرجع السابق، ج٤/٢١٣.

(٢) المرجع السابق، ج٤/٢١٣.

(٣) البيت لعباس بن مرداس. والقونس: مقدم الرأس. انظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ)، البارع في اللغة. ص٤٧٦.

والشطر الأول منه: أكرَّ وأَحمَي لِلْحَقيقةِ مِنْهُمُ ... ...

(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٤/٢١٣).

واحد، مثال: زيدٌ أبذل للمعروف. أو بالباء إذا الفعل يفهم علمًا أو جهلًا، نحو: زيدٌ أعرف بالنَّحْو، وأجهل بالفقه. وإن كان متعديًا إلى اثنين عُدِّي إلى أحدهما باللام وأضمر ناصب الثاني نحو هو أكسى للفقراء الثياب أي يكسوهم الثياب[1].

١٧.نوع (اللام) في ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف:١٥٤].

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ أي: سكن غضبه، وتراجعت نفسه ﴿أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ التي ألقاها، وهي ألواح عظيمة المقدار، جليلة و ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ أي: مشتملةً على ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ أي: فيها الهدى من الضلالة، وبيان الحق من الباطل، وأعمال الخير وأعمال الشر؛ لمن يقبل هدى الله ورحمته، والذين هم ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أي: يخافون منه ويخشونه[2].

و(اللام) في (لربهم) على أقوال:

أ. أنَّها تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله المتقدم.

ب. زائدة عند الكوفيين.

ت. لام المفعول له أي لأجله عند الأخفش، أي: لأجل ربهم يرهبون لا رياء ولا سمعة[3].

ث. هي متعلقة بمصدر المعنى (الذين هم رهبتهم لربهم) عند المبرِّد، وهو الذي لم يؤيده أبو حيَّان؛ لأنَّه يخرج الكلام عن الفصاحة، كما أنَّه لا يتمشى على طريقة البصريين؛ "لأن فيه حذف المصدر وإبقاء معموله، وهو لا يجوز عندهم إلا في الشعر"[4].

١٨.الموقع الإعرابي لـ (أيَّان مرساها) في قوله –سبحانه وتعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف:١٨٧]

جعل الله –عزَّ وجل– علم الساعة عنده، فلم يعلم الإنسان ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ أي وقت إرسائها، ولقد كان جواب النبي –صلى الله عليه وسلم– للسائل بـ ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ أي

---

(١) انظر: السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج٣/٧٤).

(٢) انظر: السعدي، تفسير السعدي (ج١/٣٠٤).

(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٤/٣٩٦).

(٤) انظر: المرجع السابق، ج٤/٣٩٦.

أنَّ الله –سبحانه وتعالى– استأثر به لم يخبر به أحدًا من ملك مقرب ولا نبي مرسل ليكون ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية، كما أخفى الأجل الخاص، وهو وقت الموت لذلك ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ أي لا يظهر أمرها ولا يكشف خفاء علمها إلا هو وحده[١].

وعن إعراب (مرساها) يرى المبرِّد أنَّه مرتفع بإضمار فعل، بينما رأى أبو حيَّان أنَّه لا حاجة إلى هذا الإضمار، وإنما (أيَّان مرساها) جملة استفهامية في موضع بدل من (الساعة)، ومن المعروف أنَّ البدل على نية تكرار العامل؛ لكن العامل في الآية معلَّق عن العمل؛ لأنَّ الجملة فيها استفهام، ولما علِّق الفعل وهو يتعدى بـ (عن) صارت الجملة في موضع نصب على إسقاط حرف الجر، فهو بدل في الجملة على موضع ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ لأن موضع المجرور نصب[٢].

ويمكن تعريف تعليق الفعل بأنَّه: هو إبطال عمل الفعل القلبي لفظًا لا محلًا؛ لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنّها سادة مسد مفعوليه، مثل: (علمت لخالدٌ شجاعٌ)[٣]. يكثر في الكلام في أفعال العلم والظن إذا جاء بعد الأفعال استفهام أو نفي أو لام ابتداء، أو لام قسم وألحق بأفعال العلم والظن ما قارب معناها من الأفعال[٤].

١٩. تعدية الفعل بحروف الجر في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة:٦١]

عدِّي الفعل (يؤمن) مرةً بالباء، ومرةً باللام، ولكلٍ منهما تأويل ومعنى:

أ. هما زائدان عند ابن قتيبة، والمعنى: يصدق الله، ويصدق المؤمنين[٥]

ب. يرى الزمخشري أنَّه "قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر، فعدي بالباء، وقصد الاستماع للمؤمنين، وأن يسلم لهم ما يقولون فعدي باللام"[٦].

---

(١) حوى، الأساس في التفسير (ج٤/٢٠٧٠).
(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٤/٤٣١).
(٣) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٩).
(٤) العتابي، ابن مالك النَّحْوي في تفاسير القرآن الكريم (ص١١٢).
(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٦٥).
(٦) المرجع السابق، ج٥/٦٥.

ومثله قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ **[يوسف:١٧]**، ومنه أيضًا قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ**﴾ **[يونس:٨٣]**، و قوله أيضًا –سبحانه وتعالى:﴿**قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ**﴾ **[الشعراء:١١١]**، ﴿**آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ**﴾ **[الشعراء:٤٩]**.

ت. هي متعلقة بمصدر مقدر من الفعل، عند المبرِّد، كأنه قال: وإيمانه للمؤمنين، أي: وتصديقه. وقيل: يقال آمنت لك بمعنى صدقتك[١]، ومنه قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾.

ث. أمَّا أبو حيَّان، فيرى أنَّ هذه الحروف حملت معنى التضمين، فـ (اللام) في ضمنها (باء)، ويكون المعنى حينئذٍ: ويصدق للمؤمنين فيما يخبرونه به، وكذلك وما أنت بمؤمن لنا بما نقوله لك[٢].

والمقصود بتضمين الحروف استعمال الحروف بعضها مكان بعض، كأن يقول في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**﴾ **[الصف:١٤]** أن (إلى) بمعنى (مع). وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾ **[طه:٧١]** أنَّ (في) بمعنى (على)[٣].

والتضمين سماعي لا قياسي، وإنما يذهب إليه عند الضرورة[٤]، فالأصل في اللغة أن يكون للكلمة معنى واحد، وهو ما يعرف بالترادف وهو مقتضى الإبانة التي وضعت اللغة من أجلها، ولكن قد توجد فيها كلمات لكل واحدة منها أكثر من معنى، وقد يكون هناك كلمات كثيرة تشترك في معنًى واحد (المشترك اللفظي)، ومن ذلك حروف الجر، فإنَّ لكل حرف من حروف الجر معاني خاصة؛ لكن هناك الكثير من الشواهد التي جاءت فيها بعض الحروف بمعنى حروف أخرى[٥]، كالأمثلة السابقة الذكر وغيرها الكثير.

٢٠. التعدي واللزوم في لفظ (يحذر) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:٦٤]

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٥/٦٥.

(٢) المرجع السابق، ج٥/٦٥.

(٣) ابن جنّيْ، الخصائص (ج٢/٣٠٦-٣٠٧).

(٤) حسن، النَّحْو الوافي (ج٢/٥٦٦).

(٥) عبد القادر، عبد القادر، القضايا النَّحْوية في البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي في الربع الثالث من القرآن الكريم، ص٨٤.

تراوح اللفظ (حذر) بين التعدي واللزوم عند العلماء، فممن رأى تعديته الزجاج، حيث يرى أنَّ ﴿أنْ تُنَزَّلَ﴾ مفعول يحذر، وفي قوله –سبحانه وتعالى:﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**﴾ **[آل عمران:٢٨]** يرى أنَّه لما كان اللفظ يتعدى إلى واحد قبل التضعيف، فبه أصبح يتعدى إلى اثنين، كما في الشاهد القرآني(١).

أمَّا المبرِّد، فيرى عدم تعديته فـ "هي من هيئات الأنفس التي لا تتعدى مثل فزع، والتقدير: يحذر المنافقون من أنْ تنزل"(٢).

ويخالفه أبو حيَّان في قوله؛ لأنَّ (خاف) من هيئات الأنفس، ويتعدى(٣).

وترى الباحثة أنّ (حذر) مثل (خاف) من الأفعال التي تتعدى بنفسها لما بعدها، أو بواسطة حرف الجر (على)، وهو ما أقرّه مجمع اللغة المصري(٤)، ومن تعديته بالحرف على، قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ **[القصص:٧]، ومن تعديته بنفسه، قوله –عزَّ وجل: ﴿وأمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه﴾**

٢١.أوجه قراءة (إنَّ) و(لمَّا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود:١١١].

هناك أربع قراءات في (إنَّ) و(لمَّا):

إحداها: تخفيف إنّ ولما، وهي قراءة الحرميين.

والثانية: تشديدهما، وهي قراءة ابن عامر(٥)، وحمزة(٦)، وحفص(٧).

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٦٥).

(٢) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج٥/٦٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ج٥/٦٥.

(٤) عمر، معجم الصواب اللّغوي (ج١/٣٤٢).

(٥) هو الإمام أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، اليحْصبي الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة(ت١١٨هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ج١/١٨٦)؛ والقاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة (ج١/١٢).

(٦) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التميمي، يكنى بـ (أبا عمارة)، توفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور(١٥٦هـ). انظر: محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (ج١/٨١).

(٧) هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفيّ، ويكنى (أبا عمرو)، وكان ثقةً، توفي سنة١٩٣هـ. انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع (ص١٩).

والثالثة: تخفيف إنّ وتشديد لما وهي قراءة أبي بكر[١].

والرابعة: تشديد إنّ وتخفيف لما[٢]، وهي قراءة الكسائي وأبي عمرو[٣].

وأما توجيه المبرِّد فكان على القراءة الثانية، حيث يرى أنَّ تشديد (لمَّا) لحن، فالعرب لا تقول: إنَّ زيدًا لمَّا خارج.

بينما يرى أبو حيَّان أنَّ ما قاله المبرِّد هو جسارةٌ منه على عادته. إذ كيف تكون قراءةٌ متواترةٌ لحنًا وليس تركيب الآية كتركيب المثال الذي ذكره، وهو: إنَّ زيدًا لمَّا خارج، فهذا المثال لحن، وأما ما في "الآية فليس لحنًا، ولو سكت وقال كما قال الكسائي: ما أدري ما وجه هذه القراءة لكان قد وفق"[٤].

٢٢. تقدير جواب الشرط ﴿لَوْلَا أنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]

عرضت الآية ما جرى بين يوسف –عليه السلام– وامرأة العزيز حيث ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ أي تزينت له، وحاولت إغراءه، وأكبت عليه تطيعه مرةً، وتخيفه مرةً أخرى، حتى ﴿هَمَّ بِهَا﴾ وهمُّ يوسف بلغ حلِّ الهميان أي السراويل، كما روى ابن عباس.

أما عن جواب (لولا)، فعلى أقوال:

أ. جوابه متقدم، وهو ﴿هَمَّ بِهَا﴾ وقد ذهب إلى ذلك الكوفيون، ومن أعلام البصريّين أبو زيد الأنصاري، وأبو العباس المبرِّد[٥].

---

(١) هو شعبة القارئ (ت١٩٣هـ): شهبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالما فقيها في الدين. توفي في الكوفة. انظر: الزركلي، الأعلام (ج١٦٥/٣).

(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢٦٦/٥).

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث المازني البصري، وقيل اسمه: زبّان، وقيل: يحيى، وقيل: اسمه كنيته، توفي سنة ١٥٤هـ، قرأ على عاصم، وابن كثير، وعكرمة، وروى عنه الأصمعي، وسيبويه. انظر: القاضي، البدور الزاهرة (ج١٢/١)؛ والداني، التيسير في القراءات السبع (ص١٨).

(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢٦٧/٥).

(٥) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٣٩٥/٥).

ب. يرى أبو حيَّان أنَّ جواب (لولا) محذوف، يدل عليه ما قبله، كما يقدر جمهور البصريين في قول العرب: أنت ظالم إنْ فعلت، فيقدرونه إنْ فعلت فأنت ظالم، "ولا يدل أنت ظالم على ثبوت الظلم، بل هو مثبت على تقدير وجود الفعل. وكذلك هنا التقدير لولا أنْ رأى برهان ربه لهمَّ بها، فكان موجدًا الهم على تقدير انتفاء رؤية البرهان؛ لكنه وجد رؤية البرهان فانتفى الهم"[١].

ومن الجدير ذكره أنَّ لحذف جواب الشرط شرطين:

أحدهما: أن يكون معلومًا.

والثاني أن يكون فعل الشرط ماضيًا. تقول (أنت ظالم إن فعلت) لوجود الأمرين. ويمتنع (إن تقم)، و(إن تقعد) حيث لا دليل لانتفاء الأمرين. قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ** ﴾ **[الأنعام:٣٥]**، تقديره: فافعل، والحذف في الآية في غاية الحسن لأنه؛ قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام، وهو ما يحسن معه الحذف[٢].

وحذف الجواب على ثلاثة أوجه:

أ. ممتنع: إذا انتفى منه الشرطان، أو أحدهما.

ب. جائز: وهو ما وجدا فيه، ولم يكن الدليل الذي دلَّ عليه مذكورًا في الكلام لفظًا أو تقديرًا.

ت. واجب: وهو ما كان دليله الجملة المذكورة[٣].

فالمتقدمة لفظًا كقولهم: أنت ظالم إن فعلت، والمتقدمة تقديرًا لها صورتان:

- قولك إن قام زيد أقوم، وقول الشاعر:

إِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ: لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرِمُ

فإن المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه، والأصل: أقوم إن قام، ويقول: إن أتاه خليل. والمبرِّد يرى أنه هو الجواب وأن الفاء مقدرة[٤].

---

(١) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج٥/٣٩٥.

(٢) انظر: الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (ص ص٢٧٣-٢٧٤).

(٣) الأنصاري، شرح شذور الذهب (ص ص٢٧٧-٢٧٨).

(٤) المرجع السابق، ص٢٧٨.

- أن يتقدم على الشرط قسم، نحو: والله إن جاءني لأكرمنه–قولك لأكرمنه– جواب القسم، فهو في نية التقديم إلى جانبه، وحذف جواب الشرط لدلالته عليه[١].

٢٣. تقدير جواب الأمر ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾

قال تعالى:﴿**قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ**﴾ **[إبراهيم:٣١].**

ذهب المبرِّد إلى أنّ (يقيموا) المصرح به في الآية هو جواب لـ (أقيموا) المحذوف، التقدير: قل لهم أقيموا يقيموا، فيقيموا المصرح به جواب أقيموا المحذوف[٢].

لكنَّ أبا حيَّان رأى فساد هذا الوجه؛ لسببين:

أحدهما: أنّ جواب الشرط يخالف الشرط إما في الفعل، أو في الفاعل، أو فيهما. فأما إذا كان مثله فيهما فهو خطأ كقولك: قم يقم، والتقدير على هذا الوجه: إنْ يقيموا يقيموا.

والوجه الثاني: أنّ الأمر المقدر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبة، وهو خطأ إذا كان الفاعل واحدًا[٣].

٢٤. معنى تعدية الفعل أسرى بالهمزة والباء في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ **[الإسراء:١]**

نزل قوله –سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ بعد حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– لقريش عن حادثة الإسراء، وتكذيبهم له، فجاءت الآيات تصديقًا للرسول الكريم عليه السلام[٤]، فالإسراء كانت معجزة إلهية كبيرة.

والإسراء مصدر الفعل (أسرى)، ووجد أبو حيَّان أنَّ الهمزة فيه ليست للتعدية، ولا يلزم من الباء المشاركة، "بل المعنى جعله يسري؛ لأن السرى يدل على الانتقال كـ (مشى) وجرى وهو مستحيل على الله تعالى، فهو كقوله: لذهب بسمعهم، أي لأذهب سمعهم...ولذلك قال

---

(١) المرجع السابق، ص٢٧٩.

(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٤١٥).

(٣) المرجع السابق، ج٥/٤١٥.

(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٤١٥).

المفسرون: معناه سرى بعبده"[١]. وهو بذلك يخالف ابن عطية والمبرِّد اللذين ذهبا إلى أنَّه إذا كانت (أسرى) بمعنى (سرى) وجب في الباء مشاركة الفاعل للمفعول، فإذا قلت: قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده. ولهذا فقد قدروا في تعدية الفعل (أسرى) إلى مفعول محذوف، تقديره: أسرى الملائكة بعبده[٢].

ويرى أبو حيَّان أنَّ باء التعدية عندهم التبست بباء الحال، "فباء الحال يلزم فيه المشاركة، إذ المعنى قمت ملتبسًا بزيد، وباء التعدية مرادفة للهمزة، فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك أقمت زيدًا، ولا يلزم من إقامتكه أنْ تقوم أنت"[٣].

٢٥. تقدير فاعل الفعل (يهدي) في ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ [طه:١٢٨]

جعل الله تعالى ما جرى للأمم السابقة عبرة لمن بعدهم؛ لكن ما يبعث الغرابة ألا تتعظ الأمم اللاحقة بما جرى لمن قبلهم، فقال الله مخاطبًا الرسول الكريم: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أي ألم يتبين لهم العذاب الذي حلَّ بالأمم التي يمرون على منازلهم، وما ذلك إلا عبرة لأصحاب النهى والعقول[٤].

والفعل (يهدي) تعددت معانيه بتعدد تقدير الفاعل المحذوف، فهو بمعنى نبين إن كان "الفاعل (ليهدي) ضمير عائد على الله تعالى، ويؤيد هذا التخريج قراءة ﴿نَهْدِ﴾ بالنون.. قاله الزجاج"[٥].

وقيل: الفاعل محذوف مقدر تقديره الهدى والآراء والنظر والاعتبار، وهو قول المبرِّد[٦]. ويرى أبو حيَّان أنَّ من الأفضل للمبرد أن يقول بإضمار الفاعل وليس حذفه، فهو لا يجوز عند البصريين فـ "تحسينه أنْ يقال الفاعل مضمر تقديره يهدي هو أي الهدى"[٧].

---

(١) المرجع السابق، ج٥/٤١٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، التفسير، ج٥/٤١٥.
(٣) المرجع السابق، ج٦/٦.
(٤) انظر: السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم (ج٢/٣٥٨).
(٥) أبو حيَّان، التفسير (ج٦/٢٦٧).
(٦) انظر: المرجع السابق، ج٦/٢٦٧.
(٧) المرجع السابق، ج٦/٢٦٧.

٢٦. الحديث عن كاد في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور:٤٠]

كاد من أفعال المقاربة، تأتي مثبتة تارة ومنفية تارة أخرى، فمن مجيئها مثبتة قوله – سبحانه وتعالى: ﴿**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾ **[النور:٣٥]**، ومن مجيئها منفية قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ **إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾ **[النور:٤٠]**.

و(كاد) فعل ناقص يأتي منها الماضي والمضارع فقط؛ لها اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من (أن)، معناها (قارب)، فنفيها نفي للمقاربة، وإثباتها إثبات للمقاربة[١].

وقد اختلف في دلالتها على النفي والإثبات: فذهب قوم إلى أن إثباتها إثبات ونفيها نفي؛ لأن معناها مقاربة الفعل، فإن قلت (كاد يفعل) فإنك أثبت المقاربة ولم تثبت الفعل، وإن قلت (ما كاد يفعل) فإنك تنفي مقاربة الفعل أي لم يقارب الفعل، أي لم يفعله، ولم يقرب من فعله[٢].

وبناءً على ذلك نجد أنَّ (كاد) في الآية معناها "انتفاء مقاربة الرؤية، ويلزم من ذلك انتفاء الرؤية ضرورة".

وهناك من رأى زيادة (كاد) في الشاهد وهو رأي ابن الأنباري[٣]، وهناك من فسرها بأنَّه يراها بعد عسر، وهو قول المبرِّد والفراء، وهذان الرأيان غير صحيحين في نظر أبي حيَّان[٤]. أما الفريق الآخر فذهب إلى أنَّ (كاد) إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإن قلت (كاد يفعل) فمعناه (لم يفعل)، وإن قلت (ما كاد يفعل) فالمعنى أنه فعله بعد جهد[٥].

---

(١) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ج١١٨/٩).

(٢) انظر: السامرائي، معاني النَّحْو (ص٢٥٢).

(٣) هو أبو البركات بن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد النَّحْوي(ت٥٧٧هـ)، يلقب بالكمال، من مصنفاته في النَّحْو: (عقود الإعراب)، وفي اللغة: (بين الضاد والظاء). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص ص١٨٥-١٨٦).

(٤) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٤٢٥/٦).

(٥) انظر: السامرائي، معاني النَّحْو (ص٢٥٢).

وإليه ذهب ابن عطية، فتقدم النفي على كاد يحتمل أنْ يكون منفيًا "تقول: المفلوج[١] لا يكاد يسكن، فهذا تضمن نفي السكون. وتقول: رجل منصرف لا يكاد يسكن، فهذا تضمن إيجاب السكون بعد جهد"[٢].

وهذا كله يؤثر على المعنى حيث شبه أعمال الكفار بالظلمات المتراكمة من ظلمة: البحر، والموج، والسحاب، وما ذاك إلا لأنَّها باطلة، ولخلوها من الحق والشرعة الربانية[٣].

٢٧. أوجه قراءة ﴿أَنْ كُنَّا﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٥١]

قرئت ﴿أَنْ كُنَّا﴾ على وجهين، هما:

أ. قرأ الجمهور ﴿أَنْ كُنَّا﴾ بفتح الهمزة، وفيه الجزم بإيمانهم.

ب. قرأ أبّان بن تغلب ﴿إِنْ كُنَّا﴾ بكسر الهمزة، على الشرط[٤].

وانقسم النُّحاة حول جواز تقديم جواب الشرط في الآية، فالكوفيون يجيزون تقديمه، وفي الآية قدَّروه على حذف الفاء من الجواب، والتقدير: إن كنَّا أول المؤمنين فإنَّا نطمع. وإليه ذهب المبرِّد[٥].

أما البصريون، فرأوا أن تقدم الجواب لا يجوز، بل على أنَّه محذوف بدلالة المتقدم قبله[٦]. لكنَّ أبا حيَّان رأى بأنَّ (أنْ) هنا يحتمل أنْ تكون المخففة من الثقيلة، وجاز فيها "حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على أنهم مؤمنون، فلا يحتمل النفي، والتقدير: إنْ كنا لأول المؤمنين"[٧]. جاء في الحديث: "إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل"[٨].

أي ليحب. وقال الشاعر:

---

(١) المفلوج: هو المتفكك المتمايل. انظر: الجوهري، الصحاح (ج١/٣١١).

(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٦/٤٢٥).

(٣) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٧/٣٧٧٨).

(٤) انظر: الهرري، تفسير حدائق الرّوح والرّيحان (ج٢٠/٢٠٥).

(٥) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٧/١٦).

(٦) انظر: المرجع السابق، ج٧/١٦.

(٧) أبو حيَّان، التفسير (ج٧/١٦).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، باب ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾، ٧/٤٤: رقم الحديث ٥٢٦٧]

ونَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[1]

أي: وإن مالك لكانت كرام المعادن.

٢٨. **الضمير بعد لولا في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:٣١]**

يعرض الله في هذه الآيات حال الكافرين وهم موقوفون بين يديه –عزّ وجل، إذ يتَّهم الأتباع الرؤساء بأنهم سبب ضلالهم، فلولاهم لاتبعوا النبي الأمي[2]. ولذلك قالوا ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ أي: أنتم أغويتمونا وأمرتمونا بالكفر.

وجاء الضمير بعد لولا برأي أبي حيَّان ضمير رفع على الوجه الفصيح، وهناك من حكى بمجيئه ضمير جر، وهم الأئمة سيبويه والخليل. أما إنكار المبرِّد لذلك، فيرى أبو حيَّان أنَّه لا يلتفت إليه[3].

ويمكن تفصيل الأمر في الضمير بعد (لولا) على النَّحْو الآتي:

أولًا: لولا حرف له قسمان، هما:

أ. أن يكون حرف امتناع شيء لثبوت غيره أو وجوبه[4].

ب. أن تكون حرف تخصيص، فتختص بالأفعال ويليها المضارع، كقوله –سبحانه وتعالى: **﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام:٨]**، وقد يليها اسم معمول لفعل مقدر، نحو: لولا زيدًا ضربته.[5]

ثانيًا: الضمير بعد (لولا)، أهو ضمير رفع أم جر؟ والكلام فيه على النَّحْو التالي:

---

(١) البيت للطرماح، واسمه الحكيم بن الحكيم، وكنيته أبو نفر. أباة: بضم الهمزة، جمع آب، مثل قضاة جمع قاضٍ. والآبي: اسم فاعل فعله ابى ومعناه امتنع، والضيم الظلم، و(كرام المعادن) طيبة الأصول. انظر: الأنصاري، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص١٦٥). وورد البيت بلفظ: أنا ابن أباة الضيم من آل مالكٍ.

(٢) انظر: السيوطيّ، تفسير الجلالين (ج١/٤٣١).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٧/٢٧٠).

(٤) انظر: المرداي، الجنى الداني (ص٥٩٧)؛ والطائي، شرح الكافية الشافية (ج٣/١٦٥٠).

(٥) المرداي، الجنى الداني (ص ص٦٠٥-٦٠٦)؛ والطائي، شرح الكافية الشافية (ج٣/١٦٥٢-١٦٥٣).

١. ذهب الكوفيون إلى أن الياء والكاف في (لولاي، ولولاك) في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين.

٢. ذهب البصريون إلى أن الياء والكاف في موضع جر بـ (لولا) على أنه حرف خفض.

٣. أما أبو العباس المبرِّد، فذهب إلى أنه لا يجوز أن يقال (لولاي، ولولاك) ويجب أن يقال (لولا أنا، ولولا أنت)[١]. فيؤتى بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**﴾ **[سبأ:٣١]**

والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون، ويوضح ذلك بالرد على البصريين بالنَّحْو التالي:

أ. أنَّه يجوز أن تدخل علامة الرفع على الخفض، فقولنا: (ما أنت كأنا) جائز و(أنت) من ضمائر المرفوع، وها هنا هو في موضع مخفوض، فكذلك (الياء والكاف) من ضمائر المخفوض، وهما في (لولاي، ولولاك) في محل رفع.

ب. ما يدل على أن (لولا) ليس بحرف خفض، أنه لو كان حرف خفض لكان يجب أن يتعلق بفعل أو معنى فعل، ولا يوجد هنا ما يتعلق به[٢].

ت. أما إنكار المبرِّد جوازه فلا وجه له؛ لأنه قد جاء ذلك كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم، قال الشاعر:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنَ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي[٣]

٢٩. البدل من ضمير المخاطب أو المتكلم في ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر:٤٨]

ويستمر الجدال بين الضعفاء والرؤساء في جهنم حيث يقول الذين استكبروا للأتباع: " إنا كلنا فيها لا يغني أحد عن أحد، أي: لا نتحمل عنكم شيئا، كفى بنا ما عندنا، وما حمّلنا من العذاب"[٤].

---

(١) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحْويين البصريين والكوفيين (ج٢/٦٨٧).

(٢) انظر: ابن الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف (ج٢/٦٩٠).

(٣) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي. هوى: سقط من أعلى إلى أسفل، والأجرام: جمع جرم، وجرم كل شيءٍ جثته، و(القلَّة) أعلى الجبل، و(النيق) أرفع موضع في الجبل، والمنهوي: الساقط. انظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (ج٢/٦٩١).

(٤) حوى، الأساس في التفسير (ج٩/٤٩٦٥).

و(كل) يقصد بها الأتباع والرؤساء، وخرجت في الآية على أنَّها بدل من اسم (إنَّ) حيث يتصرف فيها بالابتداء ونواسخه "وإذا كانوا قد تأولوا حولًا أكتعًا ويومًا أجمعًا على البدل، مع أنهما لا يليان العوامل، فإن يدعى في (كل) البدل أولى"[١].

وهو فيها أبدل الظاهر من الضمير المتكلم، أما القول في البدل من ضمير المخاطب أو المتكلم، فعلى شرط أن يكون بدل بعض من كل، أو بدل اشتمال، فالأول كقوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾**[الأحزاب:٢١]** فأبدل الجار والمجرور وهما (لمن) من الجار والمجرور المضمر (لكم)، وهو بدل بعض من كل؛ لأنَّ الأسوة الحسنة في رسول الله ليست لكل المخاطبين، بل هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم. والثاني كقولك: (أعجبتني علمك) فـ (علمك) بدل من (التاء) التي هي ضمير الفاعل، وهو بدل اشتمال، ومنه قول النابغة الجعدي:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وسَنَاؤُنَا وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا[٢]

فأبدل (مجدنا) من (نا) التي هي ضمير الفاعل، وهو بدل اشتمال أيضًا[٣].

وأن يكون مفيدًا للإحاطة والشمول كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا**﴾ **[المائدة:١١٤]** ، وكقولك: مررت بكم صغيركم وكبيركم.

ويرى أبو حيَّان أنه لا يعلم وجود خلاف في هذه المسألة "فإذا جاز ذلك فيما هو بمعنى الإحاطة، فجوازه فيما دل على الإحاطة، وهو كل أولى، ولا التفات لمنع المبرِّد البدل فيه؛ لأنه بدل من ضمير المتكلم؛ لأنه لم يتحقق مناط الخلاف"[٤].

٣٠. وقوع المصدر حالًا ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١]

---

(١) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٧/٤٤٩).

(٢) البيت للنابغة الجعدي، أنشده للنبي –صلى الله عليه وسلم– فقال له النبي: إلى أين يا أبا ليلى، قال: إلى الجنة بك يا رسول الله. انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد (ج٦/١٢٥)؛ والبصري، الحماسة البصرية (ج١/٦).

(٣) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٢٣٩).

(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٧/٤٤٩).

ردَّ الله –تعالى– على المرجفين بأنَّه لا يكلم إلا خواص خلقه من الأنبياء والمرسلين، وذلك بطرق عدة، منها: (الوحي) بأن يلقي الوحي في قلب النبي من دون إرسال رسول أو ملك، أو (مشافهةً) من وراء حجاب كما حدث مع موسى عليه السلام، أو يرسل رسولًا ملائكيًا[١].

و(وحيًا) و(أن يرسل) مصدران واقعان موقع الحال على رأي الزمخشري؛ لأنَّ (أن يرسل) في معنى إرسالًا، ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال أيضًا، كقوله: ﴿**وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾ **[آل عمران:١٩١]**، والتقدير: وما صح أنْ يكلم أحدًا إلا موحيًا أو مسمعًا من وراء حجاب، أو مرسلًا[٢].

أمَّا وقوع المصدر حالًا، فيرى أبو حيَّان أنَّه لا ينقاس، وإنما قالته العرب[٣]، كما في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا**﴾ **[الأعراف:٤]** انتصب بياتًا على أنه مصدر وقع حالًا[٤].

أما المبرِّد، فيرى أنَّ هناك من المصادر ما تكون حالًا لموافقتها الحال، وذلك نحو: جاء زيدٌ مشيًا، أي: ماشيًا؛ وذلك لأنَّ التقدير: جاء زيدٌ يمشي مشيًا، ومثله جاء زيد عدوًا وركضًا، وقتلته صبرًا لما دخله من المعنى[٥]. ويرى أيضًا "أنَّ الحال قد تكون في معنى المصدر، فتحمل عليه. وذلك قولك: قم قائمًا، إنما المعنى: قم قيامًا"[٦].

يقول الغلاييني: "سُمع بعض المصادر مما يدل على نوع عامله منصوبًا. فقال جمهور البصريين: إنه منصوب على الحال، وهو مؤول بوصف مشتق، نحو: (جاء ركضًا)، و(قتله صبرًا)، (طلع علينا فجأة أو بغتة)، (لقيته كفاحًا أو عيانًا)، و(كلمته مشافهةً)، ونحو ذلك.

وجعل هذه المصادر حالًا، كما قالوا، جائز، والأَوْلى أن يجعل ذلك مفعولًا مطلقًا مبينًا للنوع. فهو منصوب على المصدرية لا على الحالية؛ لأن المعنى على ذلك، فلا حاجة إلى التأويل"[٧].

---

(١) السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٧٦٢).
(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٧/٥٠٤).
(٣) انظر: المرجع السابق، ج٧/٥٠٤.
(٤) القضايا النَّحْوية في البحر المحيط في الربع الثاني من القرآن (ص١٠٤).
(٥) انظر: المبرِّد، المقتضب (ج٤/٣١٢).
(٦) المرجع السابق، ج٤/٣١٢.
(٧) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٣/٨٥).

وجعلوا أيضًا المصدر المنصوب بعد (أل) الكمالية (أي: الدالة على الكمال في مصحوبها) منصوبًا على الحال (بعد تأويله بوصف مشتق)، نحو: (أنت الرجل فهمًا)، والحق أنه منصوب على التمييز، ولا معنى للحال هنا[١].

واتفاق العلماء على جواز مجيء المصدر حالًا، يجوّز لنا أن نعربها حالًا بلا تردد.

٣١.القول في ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية:٣٢]

لقد تظاهر الكفار بالجهل بموضوع الساعة، وأبدوا إنكارًا لها، أو عدم تيقن بوقوعها، فقالوا: ﴿مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾، ونحن نتوهم وقوعها توهمًا مرجوحًا، فـ نحن ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[٢].

أما القول في ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾، فيبدو للقارئ أنَّ (ظنًّا) مصدر مؤكد للفعل (ظنَّ)؛ لكن كون المصدر المؤكد لا يُفرّغ أحال دون ذلك، ولذا وضعوا تأويلات تضعه في القالب الصحيح، فبعضهم أوَّل على حذف وصف المصدر حتى يصير مختصًا لا مؤكدًا، أي: إلا ظنًّا ضعيفًا، ويرى آخرون أنّه على تضمين نظن معنى نعتقد، ويكون (ظنًّا) مفعول به[٣].

وقد تأوَّل المبرِّد على وضع إلا في غير موضعها، والتقدير: نحن إلا نظن ظنًّا. حيث قال في ما روي من قول العرب: (ليس الطيب إلا المسك)[٤]، على أنَّه: ليس إلا الطيب المسك[٥].

ويرى أبو حيَّان أنَّه على تأويل المبرِّد احتاج أن يزحزح إلا عن موضعها، ويجعل في ليس ضمير الشأن، ويرفع إلا الطيب المسك على الابتداء والخبر، فيصير كالملفوظ به، في

---

(١) المرجع السابق، ج٣/٨٥-٨٦.

(٢) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٩/٥٢٢٩).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/ ٥١).

(٤) ابن السراج، الأصول في النَّحْو (ج١/٣١). وقصة إعراب هذا القول جرت بين عيسى بن عمر الثقفي وأبي عمرو بن العلاء، حين جاءه الثقفي يقول له بلغني أنك تجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع، قال أبو عمرو: ذهب بك يا أبا عمرو! نمت وأدلج الناس؛ ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع. انظر: السيوطيّ، المزهر في علوم اللغة (ج٢/٣٧٧-٣٧٨).

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٥١).

نحو: ما كان إلا زيد قائم[١].

يقول أبو حيَّان: "ولم يعرف المبرِّد أنّ ليس في مثل هذا التركيب عاملتها بنو تميم معاملة ما، فلم يعملوها إلا باقية مكانها، وليس غير عاملة. وليس في الأرض حجازي إلا وهو

ينصب في نحو ليس الطيب إلا المسك، ولا تميمي إلا وهو يرفع... ونظير إن نظن إلا ظنا قول الأعشى:

وَجَدَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وما اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا[٢]

أي اغترارًا بينا"[٣].

٣٢. تقدير جواب القسم في قوله –سبحانه وتعالى:﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق:١-٢]

أقسم الله تعالى بالقرآن المجيد وسيع المعاني وعظيمها، كثير الوجوه كثير البركات، جزيل المبرات، وهو أحق ما يوصف بهذا الحديث[٤].

"و(القرآن) مقسم به و(المجيد) صفته، وهو الشريف على غيره من الكتب"[٥].

أما جواب القسم، فانقسم النُّحاة فيه إلى فريقين:

الأول: رأى أنَّ الجواب محذوف يدل عليه ما بعده، وتقديره: أنك جئتهم منذرًا بالبعث، فلم يقبلوا. بل عجبوا. وقدره الأخفش، والمبرِّد، والزجاج: (لتبعثن)[٦].

الثاني: رأوا أنَّ الجواب مذكور، قال الأخفش هو ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ**﴾

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٨/٥١.

(٢) البيت للأعشى، وهو ميمون بن قيس بن جندل؛ لقب بالأعشى لضعف بصره، وسمي (أعشى قيس) و(الأعشى الأكبر) تمييزًا عن سائر العُشو من الشعراء. وورد البيت بلفظ:

أحلَّ به الشيب أثقاله وما اعترَّه الشيب إلا اعترارًا

واعتره: عرض له. انظر: الأعشى، ديوان الأعشى (ص١٢٤).

(٣) أبو حيَّان: التفسير (ج٨/٥١).

(٤) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٨٠٣).

(٥) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/١٢٠).

(٦) انظر: المرجع السابق، ج٨/١٢٠.

[ق:٤]، وعن نحاة الكوفة[١]: ﴿**بَلْ عَجِبُوا**﴾ **[ق:٣]**، والمعنى: لقد عجبوا. وقيل: ﴿**مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ**﴾ **[ق:٢٩]**.

ويرى أبو حيَّان أن هذه كلها أقوال ضعيفة[٢].

وتؤيد الباحثة من جعل الجواب مذكورًا، فعدم التأويل أولى من التأويل.

٣٣.الموقع الإعرابي لـ (نكال) ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ **من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥)﴾ [النازعات:٢٠-٢٥]**

عرض الله –ﷻ– ما حلَّ بفرعون من العذاب بعد تكبره على الله تعالى، بزعمه أنه ربُّ الناس جميعًا، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي: جعل الله عقوبته عبرة لمن يعتبر في الدنيا والآخرة[٣].

وانتصب (نكال) على المصدرية، واختلف في العامل فيه:

أ. فالمبرِّد رأى أنَّه بإضمار فعل من لفظه، أي نكل نكال.

ب. الزمخشري قدر العامل من معنى الجملة؛ لأنه جعل (نكال الآخرة) مصدرًا مؤكدًا، مثل: (وعد الله)، و(صبغة الله).

ت. أبو حيَّان رأى أن العامل موجود وهو قوله (فأخذه)[٤].

وتؤيد الباحثة رأي الزمخشري؛ لأنّه حين قال (أخذه) كأنّه نكَّل به، فأخرج المصدر على ذلك، حيث جعل ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ مصدرًا من معناه، وليس من لفظه.

٣٤.تقدير جواب القسم في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤)﴾ [البروج:١-٤]

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٨/١٢٠.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٨/١٢٠.

(٣) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٩٠٩).

(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٨/٤١٤).

أقسم الله –عزّ وجلّ– بالسماء ذات النجوم والكواكب، وباليوم الموعود، أي يوم القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم الحج الأكبر[١].

وأما جواب القسم، ففيه أقوال:

ذهب فريق إلى أنَّ الجواب محذوف، تقديره: (لتبعثن)،وقال آخرون: الجواب مذكور، جعله البعض ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا**﴾ **[البروج:١٠]**. وقال المبرِّد: ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾ **[البروج:١٢]**. وقيل: ﴿**قُتِلَ**﴾ **[البروج:٤]**[٢].

واختار أبو حيَّان الجواب الأخير، ورأى أنه محذوف اللام، أي (لقتل)، وحسن فيه الحذف كما حسن في ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾ **[الشمس:١]**، ثم قال: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾ **[الشمس:٩]** أي لقد أفلح من زكاها[٣].

وبناءً على ذلك، إذا كان (قتل) جوابا للقسم، فهي جملة خبرية، وقيل: دعاء، و"يكون الجواب دليلا على لعنة الله على من فعل ذلك وطرده من رحمة الله، وتنبيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم، على أنهم ملعونون بجامع ما اشتركا فيه من تعذيب المؤمنين"[٤].

٣٥. تقدير جواب الشرط في ﴿إنْ كنتم صادقين﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:٣١]

لقد أطلع الله سبحانه آدم –عليه السلام– وعلَّمه أسماء كل شيء، إنسانًا إنسانًا، ودابَّةً دابَّة، فقيل: هذا الحمار، وهذا الفرس، وهذا الجمل، وأسماء كل شيء والتي يتعارف بها الناس من سهل، وبحر، وأرضٍ وخيلٍ، وغيرها. ثم عرضهم على الملائكة وقال لهم: إنِّي لم أخلق خلقًا إلا كنتم أعلم منه، فأخبروني بها ﴿**إِنْ كنتم صادقين**﴾. وهي بذلك ميزة ميزَّها الله لآدم –عليه السلام– عن الملائكة، وفي هذا تشريفً وتكريم لبني آدم[٥].

---

(١) انظر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج٣/٣٦٥).

(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٨/٤٤٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، ج٨/٤٤٣.

(٤) المرجع السابق (ج٨/٤٤٣).

(٥) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج١/٢٢٢-٢٢٤).

وقوله –سبحانه وتعالى: ﴿إنْ كنتم صادقين﴾ شرط، جوابه: (أنبئوني) المتقدم عند الكوفيين وأبي زيد وأبي العباس، على خلاف البصريين الذين يرفضون أن يتقدم جواب الشرط عليه، وأما المبرِّد فقد زعم المهدوي، وابن عطية أنه محذوف عنده، تقديره (فأنبئوني) السابق.

ويرى أبو حيَّان أن نقل المهدوي وابن عطية عن المبرِّد يحتمل فيه أن يكونا اطَّلعا على نقل آخر غريب يخالف مشهور ما حكاه الناس، أو يخالف المحقق لدى أبي حيَّان وهو اعتبار الجواب المتقدم(١).

٣٦. جعل الظرف خبرًا إذا تقدم في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]

ذكر الله تعالى من صفاته أنه لا شريك له، وأن الخلائق تفرد الله وحده بالعبودية، وهو عظيم ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي لا يماثله أحد في الخلق(٢).

أما عن تقدم الظرف (له)، فقد اختار مكي سيبويه أن يكون الظرف المتقدم خبرًا، وهذا الرأي خطَّأه المبرِّد؛ لأنَّه قدم الظرف ولم يجعله خبرًا(٣).

وردَّ أبو حيَّان الأندلسي المبرِّد بأنَّ سيبويه لم يمنع إلغاء الظرف إذا تقدم، إنّما أجاز "أن يكون خبرًا وألا يكون خبرًا. ويجوز أن يكون حالًا من النكرة وهي أحد. لما تقدم نعتها عليها نصب على الحال، فيكون (له) الخبر على مذهب سيبويه واختياره، ولا يكون للمبرِّد حجة على هذا القول"(٤).

يقول سيبويه في جعل الظرف خبرًا أو عدمه: "تقول: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك، وما كان أحدٌ مثلُك فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك، إذا جعلتَ فيها مستقَرًّا ولم تَجعلْه على قولك فيها زيدٌ قائم، أَجريتَ الصفة على الاسم. فإن جعلتَه على قولك فيها زيدٌ قائمٌ " نصبتَ "، تقول: ما كان فيها أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ خيراً منك فيها، إلاّ أنك إذا أردت الإلغاء فكلّما أَخّرتَ الذي تلغيهِ كان أحسنَ. وإذا أردت أن يكون مستقراً تكتفي به فكلما قدمته كان أحسن، لأنه إذا

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١/٢٩٦).
(٢) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١١/٦٧٤٩).
(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٨/٥٣٠).
(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٥٣٠).

كان عاملاً في شيء قدمته كما تقدم أظن وأحسب، وإذا أَلغيتَ أَخّرتَه كما تؤخَّرهما، لأنهما ليسا يَعملانِ شيئاً"[1].

وبذلك يكون التأخير أحسن في حالة تأخير الملغي وهو الظرف، ويكون التقديم أحسن في إذا أردت أن يكون مستقرًا، والتقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير[2].

(١) سيبويه، الكتاب (ج١/٥٥).

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب (ج١/٥٥).

المبحث الثالث

المحايدة

أمَّا عن المسائل التي كان فيها أبو حيَّان محايدًا تجاه المبرّد فبلغت خمسين مسألة، على النحو الآتي:

١. الوصف بـ (إلا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة:٨٣]

أخذ الله –سبحانه وتعالى– على بني إسرائيل أن يحسنوا للناس في تعاملهم، منه الإحسان للوالدين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة؛ لكنّه أخبر بعدها أنَّهم تولوا عن طاعة أمر الله عزَّ وجل، إلا فئة قليلة مؤمنة.

وفي (قليلًا) أوجه عدة في قراءتها، منها:

أ. قراءتها بالنصب على أنَّها استثناء، وهذا هو الوجه الأفصح عند أبي حيّان؛ لأنّ ما قبله موجب.

ب. وقرأ آخرون (إلا قليلٌ) بالضم، على أنَّها بدل من الضمير في توليتم. على أن (توليتم) فيه معنى النفي، أي: ما ثبت إلا قليلٌ. وهذا الوجه غير جائز عند النَّحْويين؛ لأنَّ البدل من الموجب لا يجوز، فلو قلت: قام القوم إلا زيد، بالرفع على البدل؛ لم يجز؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه، فلو قلت: قام إلا زيد؛ لم يجز لأن (إلا) لا تدخل في الموجب.[١]

ت. أجاز بعض النَّحْويين (إلا قليلٌ) بالرفع على الصفة. وقال بعض النَّحْويين يعنى بالوصف بـ (إلا) عطف البيان، ورأى البعض أنَّه لا يوصف بإلا إلا إذا كان الموصوف نكرة أو معرفة بلام الجنس. و"قال المبرِّد: لا يوصف بإلا إلا إذا كان الوصف في موضع يصلح فيه البدل"[٢].

ونجد أنَّ الوصف بـ (إلا) يخالف الوصف بغيرها كـ (غير) مثلًا، في أمور منها:

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١/٤٥٦).

(٢) المرجع السابق (ج١/٤٥٦).

أ. أنّه لا يجوز حذف موصوفها؛ لا يقال (جاءني إلا زيد)، ويقال (جاءني غير زيدٍ)، ونظيرها في ذلك الجمل والظروف، فإنها تقع صفات، ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها.

ب. أنّه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء، فيجوز (عندي درهم إلا دانق) لأنه يجوز إلا دانقًا، ويمتنع (إلا جيدٍ)؛ لأنه يمتنع إلا جيدًا، ويجوز (درهم غير جيدٍ) قاله جماعات، وقد يقال: إنّه مخالف لقولهم في ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾**[الأنبياء:٢٢]**، ولمثال سيبويه (لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا)[١].

٢. **تقدير (أنَّ) ومعموليها بعد (لو) في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظرنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:٤٦]**

كان اليهود إذا سلموا على النبي –صلى الله عليه وسلم– أخفوا سلامهم، فبدلًا من قولهم: (السَّلام عليكم) يقولون: (السَّام عليكم)، الذي يقصدون به الموت، وهؤلاء أيضًا ذكرهم الله في سورة النساء حيث هم أنفسهم الذين قالوا (غَيْرَ مُسْمَعٍ) بدلًا من (لا أسمعت مكروها) التي تقال عادةً عند الدعاء، و(راعنا) مكان (انظرنا) التي يقولها الناس لمن ينتظرون معونته ومساعدته، "وإنَّما قالوا: (غَيْرَ مُسْمَعٍ)؛ لأنَّها قد تستعمل في الدعاء على المخاطب، بمعنى لا سمعت، وقالوا: (راعنا)؛ لأنَّ هذه الكلمة عبرانية أو سريانية، كانوا يَتَسابون بها"[٢].

من الجدير ذكره أنَّ (لو) انفردت بمباشرة (أنَّ) لها كثيرًا، نحو قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا**﴾ **[الحجرات:٥]**، وقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾ **[النساء:٦٦]**.

ومجيء (أنَّ) ومعموليها بعد (لو) فيه آراء:

أ. مذهب سيبويه على أنها مرفوعة بالابتداء دون حاجة للخبر؛ لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه[٣]. واختصت بذلك تشبيهًا له بانتصاب (غدوة) بعد (لدن)، و(الحين) بعد

---

(١) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص١٠١)

(٢) الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (ج٣٨٦/٤).

(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢٧٥/٣).

(لات)[1].

ب. ذهب المبرِّد إلى أنَّها فاعل لفعل مقدر، تقديره: ولو ثبت أنَّهم، وهو الأقيس عند أغلب العلماء منهم الكوفيون والزجاج وكثير من النُّحاة[2].

٣. **تقدير المصدر بعد (لو) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٣]**

ومعنى الآية أنَّهم لو آمنوا بالله تعالى، وبرسوله، واتقوه بالابتعاد عن المحارم، واجتناب نواهيه؛ لكان ذلك فيه ثوابٌ لهم عند الله –عزَّ وجل– لكنَّه سبحانه حكم عليهم في النهاية بالجهل، فهم لا يعلمون[3].

وتقدير المصدر ﴿أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ بالرفع على الابتداء عند سيبويه، أي: ولو إيمانهم ثبت. وبالرفع على الفاعلية عند المبرِّد، أي: ولو ثبت إيمانهم.

ويرى أبو حيَّان أنَّ في كلٍّ من المذهبين حذفًا للمسند، وإبقاء المسند إليه[4].

٤. **تقدير جواب الشرط ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥]**

هناك ﴿مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾ أي جعلوا أوثانهم التي عبدوها من دون الله شركاء، وأعدالًا لله، فهم يحبونهم كحب المؤمنين لله –عزَّ وجل– لكنَّ المؤمنين أشدُّ حبًّا لله[5].

وفي تقدير جواب الشرط فقد جعله أبو العباس المبرِّد محذوفًا بعد قوله: "ومنهم من قدر الجواب محذوفا بعد قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾. وتقديره يختلف باختلاف القراءة، فمن قرأ (ولو ترى) بالخطاب، كان الجواب: لاستعظمت ما حل بهم.

---

(١) انظر: المُراديّ، الجنى الداني في حروف المعاني (ص ص٢٧٩–٢٨٠)؛ وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص ص٣٥٥–٣٥٦).

(٢) انظر: المُراديّ، الجنى الداني (ص٢٧٩)؛ وابن هشام، مغني اللبيب (ص ص٣٣٥–٣٣٦).

(٣) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١/١٩٨).

(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١/٥٠٣).

(٥) انظر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج١/١٧٤).

ومن قرأ بـ (ولو يرى) للغائب، كان التقدير: لاستعظم ذلك. وإن كان الذين ظلموا هو الفاعل، كان التقدير: لاستعظموا ما حلَّ بهم[١].

٥. الموقع الإعرابي لقوله ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة:٢١٧]

لمّا أكثر المشركون في تعيير المسلمين بالقتال في الشهر الحرام، أنزل الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾، وهو حال لسان المسلمين، فأخبرهم بأنَّ الصد عن سبيل الله، والمسجد الحرام، وإخراج أهل المسجد الحرام، والكفر بالله أكبر من القتل في الشهر الحرام. وأن فتنة المسلم عن دينه حتى يرد إلى الكفر أكبر من القتل. فليكف المشركون عن هذه الأقاويل، وليطمئن المسلمون[٢].

قصد بالمسجد الحرام الكعبة، وفي وجه قراءته، فقد قرئ شاذًّا بالرفع، على اعتبار أنَّه معطوف على ﴿وَكُفْرٌ بِهِ﴾، و"يكون على حذف مضاف، أي: وكفر بالمسجد الحرام، ثم حذف الباء وأضاف الكفر إلى المسجد، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه"، فيؤول إلى معنى قراءة الجمهور من خفض المسجد الحرام على أحسن التأويلات التي نذكرها؛ لكن الاختلاف كان فيما عطف عليه ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، فقال المبرِّد وتبعه ابن عطية والزمخشري بأنَّه معطوف على ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾. ورُدَّ هذا القول بأنه إذا كان معطوفًا على ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كان متعلقا بقوله: ﴿وَصَدٌّ﴾ إذ التقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، "فهو من تمام عمل المصدر، وقد فصل بينهما بقوله: وكفر به، ولا يجوز أن يفصل بين الصلة والموصول"[٣].

وقيل معطوف على ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾، وضُعِّف هذا القول؛ لأنَّ القوم لم يشكُّوا في الشهر الحرام، وإنَّما سألوا عن القتال في الشهر الحرام؛ لأنَّه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله، فخافوا من الإثم[٤].

ويرى أبو حيَّان أنَّ أحسن التأويلات، أن يقرأ بقراءة الجمهور على الخفض، أي ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١/٦٤٥).
(٢) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١/٥٠٣).
(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢/١٥٥).
(٤) انظر: المرجع السابق، ج٢/١٥٥.

٦. تحديد الخبر لاسم الموصول (الذين) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٤]

ذهب الجمهور إلى أنَّ (الذين) له خبر؛ لكن اختلفوا فيه على أقوال:

أ. أنَّ خبره ملفوظ به ولا حاجة لحذف يصحح معنى الخبر؛ لأنَّه ربط بالمعنى، فالنون في (يتربصن) عائد على الأزواج الذين يتوفون، فلو صرح بذلك فقيل: يتربصن أزواجهم؛ لم يحتج إلى حذف، وكان إخبارًا صحيحًا، فكذلك ما هو بمعناه، وهو قول الزجاج.

ب. رأى بعضهم أنَّ هناك حذفًا يصحح معنى الخبرية، واختلفوا في محل الحذف، فقيل: من المبتدأ بتقدير: (وأزواج الذين)، ودل عليه قوله: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾. وقيل: إنَّه من الخبر، وتقديره: (يتربصن بعدهم)، أو: (بعد موتهم)، قاله الأخفش[١].

وقيل: من الخبر، وهو أن يكون الخبر جملة من مبتدأ محذوف وخبره يتربصن، تقديره: (أزواجهم يتربصن)، ودل عليه الظاهر، قاله المبرِّد.

ت. قيل: الخبر بجملته محذوف مقدر قبل المبتدأ، تقديره: فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا[٢].

٧. أوجه إعراب (قلبه) في ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٨٣]

جاءت هذه الآية تابعة لآية الدَّيْن، وهي أطول آيات القرآن، والتي تضمنت أحكامًا عدّة في أمور المداينة، ودعت هنا إلى أمرٍ مهم جدًا عند التداين، ألا وهو التوثيق بالكتابة؛ لأنَّه أحفظ وأوثق في هذه الأمور، ثمَّ أمرت بتأدية الأمانة إلى أصحابه، وألا يكتموا الشهادة؛ لأنَّ الحق مبني عليها، ولا يثبت من دونها، وإلا أُثِم فاعله[٣].

وفي قوله –سبحانه وتعالى: ﴿آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ قرئت (قلبه) على وجهين:

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢/٢٣٢).

(٢) المرجع السابق، ٢/٢٣٢.

(٣) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/١١٩).

الأول بالرفع، على أقوال:

أ. الرفع على الفاعلية لاسم الفاعل، وهي قراءة الجمهور.

ب. الرفع على الابتداء، و(آثم) خبر مقدم، والجملة خبر (إنَّ)، وهذا لا يجيزه الكوفيون.

ت. الرفع على أنَّه فاعل سد مسد الخبر، و(آثم) مبتدأ، والجملة خبر (إنَّ)، وهذا لا يجيزه البصريون وسيبويه؛ لأن الفاعل لم يعتمد على أداة نفي، أو استفهام، نحو: أقائمٌ الزيدان؟

ث. يرى أبو حيَّان أنَّ الوجه هو الرأي الأول.

والثاني بالنصب على أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به، نحو قولهم: مررت برجل حسنٍ وجهه، ومثله ما أنشد الكسائي رحمه الله تعالى:

أَنْعَتُهَا إِنِّي مِنْ نُعَّاتِهَـا مُدَارَةَ الأَخْفَافِ مُجْمَرَاتِهَا

غُلْبَ الذِّفَارِ وعَفَرْنِياتِها كَوْمُ الذُّرَى وَادِقَةٌ سُرَّاتِها[1]

و"هذا التخريج هو على مذهب الكوفيّين جائز، وعلى مذهب المبرِّد ممنوع، وعلى مذهب سيبويه جائز في الشعر لا في الكلام"[2].

وإذا أردنا قياس المسألة على البيت نجد أنَّه قد نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال إضافته إلى ضمير موصوفها، نحو قولك: مررت برجلٍ حسنٍ وجهه، بنصب الوجه، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة، ومنه البيت السابق،. حيث إنَّه قد نون (وادقة) ونصب معمولها وهي مضافة إلى ضمير موصوفها، وكان الوجه أن ترفع (السرات)، إلا أنه اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع، فحمل الصفة ضميرًا مرفوعًا عائدًا على صاحب الصفة، ونصب

---

(١) البيت لعمر بن لحاء التيمي، بالحاء المهملة. انظر: العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (ج٣/١٤٥٠). والضمير في (أنعتها) للإبل، و(نُعَّات) جمع (ناعت)، مداراة الأخفاف أي أخفافها مدورة وهو منصوب بتقدير (أعني) على المدح، وجمراتها المجمر من حافر مجمر أي صلب، غلب: غلظ الرقبة، والذفارى جمع ذفرى من القفا، وهو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، والألف للتأنيث. وأراد بالذفرى العنق من قبيل المجاز المرسل، وعفريناتها: جمع عفرناة أي قوية، وكوم الذرى: كوم جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والذرى بضم الذال: هي أعلى السنام، وادقة: سمينة، يقال بعير وديق السرة، أي سمينها. سراتها: جمع سرة، وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد. انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج٨/٢٢١-٢٢٣).

(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٣٧٣).

معمول الصفة إجراءً له في حال إضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن مضافًا إليه[١].

٨. تقدير العامل في (إذ) في ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران:٣٥]

أمر الله –سبحانه وتعالى– محمدًا –صلى الله عليه وسلم– أن يخبر قومه بقصة امرأة عمران حنَّة بنت فاقوذ، التي دعت ربَّها أن يرزقها الولد؛ لتهبه لخدمة البيت المقدس، وكان أمرًا بينهم حينذاك، فلمَّا حملت، جدَّدت الدعاء لربها بأنَها ستجعله محرَّرًا لله، عتيقًا من أمر الدنيا لطاعته، داعيةً الله –عزّ وجل– أن يتقبل منها هذا الدعاء[٢].

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ شرط العامل فيه مضمر تقديره: اذكر، عند الأخفش والمبرِّد[٣].

٩. أصل الفعل (حَسُن) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩]

نزلت هذه الآية حين سأل قوم النبي –صلى الله عليه وسلم– عن حالهم في الجنة، بقولهم: كيف يكون الحال في الجنة، وأنت في الدرجات العلى، ونحن أسفل منك، فأنزل الله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾، والرفيق هنا واحد بمعنى الجماعة[٤].

أما لفظ (حسُن) فقرأ على أوجه عدة:

أ. لغة الحجاز بضم السين، وهي الأصل، وهي قراءة الجمهور.

ب. لغة تميم بسكون السين.

ت. لغة بني قيس بسكون السين وضم الحاء على تقدير نقل حركة السين إليها. رأى الزمخشري أنَّ (حسن) فيها معنى التعجب، والمعنى: وما أحسن أولئك رفيقًا!

---

(١) انظر: البغدادي، خزانة الأدب (ج٨/٢٢١-٢٢٢).

(٢) انظر: الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج٤/٢٧٦).

(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢/٤٥٥).

(٤) انظر: السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج١/٤٤٦).

واختلفوا في فعل المراد به المدح والذم:

أ. ذهب الفارسيّ وأكثر النَّحْويين إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس فقط، فلا يكون فاعلًا إلا بما يكون فاعلًا لهما.

ب. ذهب الأخفش والمبرِّد إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس، فيجعل فاعلها كفاعلهما، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب فلا يجري مجرى نعم وبئس في الفاعل، ولا في بقية أحكامهما، بل يكون فاعله ما يكون مفعولًا لفعل التعجب، فيقول: لضربت يدك ولضربت اليد[1].

١٠. بيان العطف في ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء:٧٥]

حثَّ الله –عزَّ وجل– المؤمنين على القتال في سبيل الله، ونصرةً للمستضعفين من النساء، والولدان، والرجال[2] فقال: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ معطوف على اسم الله، أي: وفي سبيل المستضعفين. وقال المبرِّد والزجاج: هو معطوف على سبيل الله أي: في سبيل الله، وفي خلاص المستضعفين[3].

١١. الموقع الإعرابي لـ ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء:٩٠]

استثنت هذه الآية فئاتٍ معينة من حكم القتل، وأوَّل صورة من هذه الاستثناءات، القوم الذين اجتمع بينهم وبين المقاتلين ميثاق، أو هدنة، أو عهد، فهؤلاء يخرجون من الحكم، ثم الفئة الأخرى وهم الذين ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أي هم الفئة التي إذا لُقيت لم يكن في نفوسهم إقبالًا

---

(١) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٣٠١).

(٢) انظر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج١/ ٣٦٨).

(٣) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٣/٣٠٧).

للقتال، بل هم في ضيقٍ منه، وتتمثل هاتان الصورتان في الكفار أو المنافقين خارج ديار الإسلام[١].

وفي ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ قرأ الجمهور: (حَصِرت) على أنّ الفعل في موضع الحال، فمن شرط دخول (قد) على الماضي إذا وقع حالا زعم أنها مقدرة، ومن لم ير ذلك لم يحتج إلى تقديرها[٢].

بالنسبة إلى (قد) فإنها تدخل على الجملة الحالية، إذا كانت جملة ماضية مثبتة وفعلها متصرف، وينقسم علماء النَّحْو في ذلك إلى قسمين:

قسم يرى صحة جواز مجيء الماضي حالًا من دون (قد) للكثرة، مستدلين بشواهد كثيرة، منها قوله -سبحانه وتعالى- ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾، وقوله -سبحانه وتعالى- ﴿أو جاءوكم حصرت صدورهم﴾. وآخر الشطر الثاني من قول الشاعر:

وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكَ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ عُصْفُورٌ بَلَّلَهُ القَطْرُ[٣]

في حين يرى آخرون لزوم (قد) مع الماضي المثبت، مع وجود رابطها الواو أو الضمير معًا أو أحدهما، نحو: انصرفت وقد انتهى ميعاد العمل[٤].

وعن المبرِّد في ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ قولان: أحدهما: إنّ هناك محذوفًا هو الحال، وهذا الفعل صفته أي: أو جاؤوكم قومًا حصرت صدورهم. والآخر: إنَّه دعاء عليهم، فلا موضع له من الإعراب[٥].

وفي سياق حديثه على تجويز بعض النَّحْويين وضع الفعل الماضي موضع الفعل المضارع، فيقول: "وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول، وهي قوله: ﴿أو جاءوكم حصرت صدورهم﴾، وليس الأمر عندنا ما قالوا، ولكن مخرجها والله أعلم -إذا قرئت كذا-

---

(١) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٢/١١٤٢).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٣/٣٣٠.

(٣) البيت لأبي صخر الهذليّ. وتعروني (تصيبني)، و (هزَّة) حركة واضطراب، و(انتفض) تحرك، و(القطر) المطر. انظر: الوفائي، نضر بن نصر أبو الوفاء (ت١٢٩١هـ)، المطالع النصرية في المطابع المصرية في الأصول الخطية، ص٢٦٠؛ والصايغ، اللَّمحة في شرح المُلحة (ج١/٢٥١).

(٤) حسن، عباس، النَّحْو الوافي (ج٢/٣٩٩-٤٠٠).

(٥) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٣/٣٣٠).

الدعاء؛ كما تقول: لعنوا قطعت أيديهم، وهو من الله إيجاب عليهم[١]. فأما القراءة الصحيحة فإنما هي ﴿أو جاءوكم حصرةً صدورهم﴾"[٢].

ويرى النّعيمي أنّ المبرّد في هذا النص تهجم على قراءةٍ متواترة اتفق عليها القراء السبعة، وهي ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، حين قال: فأما القراءة الصحيحة فإنما هي ﴿أو جاءوكم حصرةً صدورهم﴾ فحصر القراءة الصحيحة بهذه القراءة، وهذا فيه إشارة إلى أن غيرها ليس القراءة الصحيحة[٣].

ونلاحظ أن المبرِّد وإن كان لم يرتض القراءة المتواترة (حصرت)، إلا أنه وجهها توجيهًا يتماشى مع مذهبه اللُّغوي. والمسألة مبنية على جواز مجيء الفعل الماضي أو عدم جوازه إلا بأن يسبق الفعل الماضي الحرف (قد)، والمبرِّد ممن يرى عدم جواز مجيء الفعل الماضي حالًا؛ لذا لم يرتض قول من وجه الآية بأن الفعل الماضي (حصرت) وقع حالًا، فذكر أن معنى هذه القراءة الدعاء[٤].

وقد وجه ابن عطية كلام المبرِّد هذا، فقال: "ويخرج قول المبرِّد على أنّ الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا المسلمين تعجيز لهم، والدعاء عليهم بألا يقاتلوا قومهم تحقير لهم، أي: هم أقل وأحقر، ويستغنى عنهم كما تقول إذا أردت هذا المعنى: لا جعل الله فلانا علي ولا معي، بمعنى: أستغني عنه، وأستقل دونه"[٥].

وبهذا نجد أن المبرِّد يُعنى بتوجيه القراءات، وإن كان لا يرتضيها ولا سيما القراءات التي يحتج بها خصومه ليدفع احتجاجهم.

١٢. الموقع الإعرابي لـ ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء:١٧٦]

---

(١) المبرِّد، محمد بن يزيد (٢٨٥هـ)، المقتضب (ج٤/١٢٤-١٢٥).

(٢) هذه القراءة ليعقوب وسهل في رواية ابن مهران، بنصب التاء منونة، على الحال، أي: ضيقة. انظر: ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ص٢٢٨.

(٣) النعيمي، منهج المبرِّد في تفسير القرآن الكريم في ضوء آرائه التفسيرية في كتابه المقتضب (ص٢٦٩).

(٤) النعيمي، منهج المبرِّد في تفسير القرآن (ص٢٦٩).

(٥) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٣٣٠).

تضمنت الآية حكمًا من أحكام الميراث، وهو أنَّ الذكر يقسم له من نصيب الورثة مثل حظ الأنثيين، وذلك إذا كان المتقاسمون مختلطين رجالًا ونساءً، والله سبحانه يبين للناس أمور دينهم، وأحكام المواريث فيها؛ حتى لا يقعوا في الخطأ[١]، وهو قوله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا﴾.

و ﴿أنْ تَضِلُّوا﴾ في ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا﴾ مفعول من أجله، ومفعول يبين محذوفٌ، أي: يبين لكم الحق. وتقديره عند المبرِّد وغيره: كراهة أن تضلوا. وفي قراءة أخرى عند الزجاج والكسائي: (لئلا تضلوا)، وحذف (لا)، ومثله عندهم قول القطامي:

أَيْنَا مَا رَأَى البَصْرَاءُ مِنَّا فَآلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعَا[٢]

أي ألا تباعا

وعقب أبو حيَّان بأنَّ أبا علي رجَّح قول المبرِّد بأن قال حذف المضاف أسوغ وأشبع من حذف لا[٣].

(وأن تباعا) يؤولها الكوفيون (ألا تباعا). وأنكر البصريون ذلك، وقالوا: المعنى يبين الله لكم كراهية أن تضلوا وحملوا معنى البيت على هذا الوجه[٤].

١٣. الموقع الإعرابي لـ (الذين) في ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢]

يخبر الله –عزَّ وجل– بأنَّ له ما في السماوات والأرض، وأنَّه أوجب على نفسه الرحمة المقدسة، التي يرحم بها عباده، ومخلوقاته جميعًا، فقد كتبها على نفسه سبحانه، فرحمته سبقت غضبه[٥].

---

(١) انظر: الهرريّ، حدائق الروح والريحان (ج٧/٧٦).

(٢) البيت بلا نسبة. وورد بلفظ:

رأينا ما يرى البصراء فيها فآلينا عليها أن تباعا

انظر: الجريري، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (ص٥٧٧).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٣/٤٢٤).

(٤) الجريري، الجليس الصالح الكافي (ص٥٧٧).

(٥) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج٣/٢٤٢).

اختلف في إعراب (الذين) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

قال الأخفش: هو بدل من ضمير الخطاب ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾، ورده المبرِّد بأن البدل من ضمير الخطاب لا يجوز، كما لا يجوز مررت بك زيد.

ورد ابن عطية قول المبرِّد بأنَّ ما في الآية مخالف للمثال، فالفائدة في البدل مترتبة من الثاني، "فإذا قلت: مررت بك زيد، فلا فائدة في الثاني، وقوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ يصلح لمخاطبة الناس كافة، فيفيدنا إبدال الذين من الضمير أنهم هم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد، ويجيء هذا بدل البعض من الكل"(١).

ويرى أبو حيَّان أنَّ ما ذهب إليه ابن عطية ليس بجيد؛ لأنه تناقض أول كلامه مع آخره، فقوله أولًا: إن ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ يصلح لمخاطبة الناس كافة، جعل (الذين) بدل بعض من كل، وهذا يحتاج إلى ضمير يقدر بـ (الذين خسروا أنفسهم منهم).

وقوله ثانيًا: إنَّ إبدال (الذين) من الضمير يفيد أنهم هم المختصون بالخطاب، وخصوا على جهة الوعيد، وهذا يقتضي أن يكون بدل كل من كل(٢). وبذلك تناقض أول كلامه مع آخره من حيث الصلاحية.

١٤. الموقع الإعرابي لـ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٠٩]

أخبرت الآية عن حال الكافرين الذين يحلفون للنبي أيمانًا مؤكدة ومغلَّظة؛ لئن رأوا آيةً أو معجزة؛ ليؤمنن بها، ويصدقونها؛ لكن الله سبحانه، أخبر أنَّ هذه الآيات بيده، إن شاء جاءكم بها، وإن شاء تركككم(٣).

وقوله –سبحانه وتعالى: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ مصدر في موضع الحال من الضمير في (أقسموا) أي مجتهدين في أيمانهم، عند الحوفي. أما المبرِّد، فيرى أنَّها مصدر منصوب بفعل

---

(١) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٤/٨٧).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٤/٨٧.

(٣) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن (ج٣/٣١٦).

من لفظه[١].

١٥.القول في (إنْ) المخففة في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف:١٩٤]

قُرئت (إنّ) في الآية خفيفة[٢] و(عبادًا أمثالكم) بنصب الدال واللام ، واتفق المفسرون في تخريجها على أنها أعملت عمل (ما) الحجازية، فرفعت الاسم ونصبت الخبر (فعبادًا أمثالكم) خبر منصوب. وبذلك يصير المعنى "تحقيرًا للأصنام وشأنها، ونفي مماثلتهم للبشر، بل هم أقل وأحقر، إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل"[٣].

وأما إعمال (إنْ) إعمال (ما) الحجازية فيه خلاف أجازه الكسائي وأكثر الكوفيّين ومن البصريّين ابن السراج والفارسيّ وابن جنّيْ، ومنع من إعماله الفراء وأكثر البصريّين واختلف النقل عن سيبويه والمبرِّد[٤].

ويرى أبو حيَّان أنَّ إعمالها لغةٌ ثبت في النثر والنظم.

وخلاصة القول: إنَّ (إنْ) حرف له قسمان:

الأول: أن يكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر، نحو: إن زيدًا ذاهبٌ. خلافًا للكوفيين في قولهم: إنها لم تعمل شيئًا، بل هو باقٍ على رفعه قبل دخولها. وأجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معًا[٥] بإن وأخواتها. ويرى البعض أن ذلك لغة قوم من العرب، وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة[٦]. والجمهور على أن ذلك لا يجوز، ومن شواهد نصب خبر إن قول عمر بن أبي ربيعة:

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ، وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا، إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا[٧]

---

(١) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٤/٢٠٣).

(٢) قرأ سعيد بن الجبير (إنّ) خفيفة، على أن تكون بمعنى (ما)، وبنصب (عبادًا) و(أمثالكم). انظر: ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز، ص٧٦٩.

(٣) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٤/٤٤٠).

(٤) انظر: المرجع السابق، ج٤/٤٤٠.

(٥) المُراديّ، الجنى الداني (ص٣٩٣).

(٦) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائيّ النَّحْوي(ت٥٢٨هـ)، من كتبه: (الإفصاح على كتاب الإيضاح). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص١٣٥).

(٧) المرادي، الجنى الداني، ص٣٩٤.

وأوله المانعون على أنه حال، والخبر محذوف، أي: تلقاهم أسدًا. أو خبر كان محذوفة، أي: كانوا أسدًا[١].

أما بالنسبة للمبرد، فإنه يرى أنَّ (إن) تكون مخففة من الثقيلة، فإن كانت كذلك لزمتها اللام في خبرها –عند إهمالها– لئلا تلتبس بالنافية، وذلك قولك: (إن زيد لمنطلق) [٢]، وقال عز وجل ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ **[الطارق: ٤]**

ويرى أنه تكون بمعنى (ما)، يقول: نحو: إنْ زيدٌ في الدار، أي: ما زيد في الدار[٣].

١٦. نوع (لا) في ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال:٢٥]

أجمع أكثر المفسرين على أنَّ هذه الآية نزلت في أصحاب النبي ﷺ، والمعنى: اتقوا عذابًا يصيب الظالم فيكم وغير الظالم.

ولقد كان توجيه النبي ﷺ لأصحابه من أجل تجنب هذا الموضوع، عن طريق الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[٤].

وقوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ خرَّجها المبرِّد ثمَّ الزجاج وقبلهما الفراء على أن تكون ناهية[٥].

١٧. اجتماع نون الوقاية ونون الإعراب في ﴿يُعْجِزُونَ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال:٥٩].

يرى البعض عند اجتماع النونين في الفعل حذف النون الأولى، منهم أبو الحسن الأخفش والزجاج، كما قال الشاعر:

---

(١) المرادي، الجنى الداني، ص٣٩٤.

(٢) المبرِّد، المقتضب (ج١/١٨٨-١٨٩).

(٣) المرجع السابق، ج١/١٨٨.

(٤) انظر: السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٢/٢٥٨).

(٥) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٤/٤٧٨).

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يَعَلُّ مِسْكًا يَسُوء الغَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي[1]

وقال أبو الحسن الأخفش في قول مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَة:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا مَحَالَةَ أَنَّنِي لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ[2]

إنَّه جائِزٌ على الاضطرار، ورأى قوم أنَّه حذف النون الأولى (نون الإعراب)، وحذفها لا يجوز؛ لأنها في موضع الإعراب[3].

ويرى المبرِّد أنه تحذف النون الثانية، أي: نون الوقاية.

خلاصة القول في اجتماع نوني الفاعل والوقاية في الفعل، ما يلي:

أ. حذف نون الفاعل (الإعراب): حيث إنَّ سيبويه وابن مالك اختارا حذف نون الإناث قياسًا على ﴿**تأمروني**﴾ **[الزمر:٦٤]**. وفيه يقول أبو حيَّان: "هو قياس على مختلفٍ فيه، ثم هذا الحذف ضرورة لا يقاس عليها"[4].

ب. حذف نون الوقاية: والمبرِّد اختار حذف نون الوقاية والباقية نون الإناث؛ لأنها ضمير الفاعل، وهو الموافق لما قرره البصريون من أنَّ الفاعل لا يحذف[5].

وأيًّا كان المحذوف، فإنَّ الدافع وراء حذفه –في نظر الباحثة– كان كراهة اجتماع النونين استثقالًا على اللسان، فكان الحذف أخف وأسهل.

١٨. القول في ﴿أنْ يُرْضُوهُ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٦٢]

---

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب. والثغام: نبت في الجبل، وله نور أبيض يشبه به الشيب، يعلُّ، يقال: عللته ماءً عللًا، من باب طلب سقيته ثانية، يسوء الفاليات: والفالية هي التي تقلي الشعر، أي تخرج القمل منه.
وورد البيت بلفظ: تراه كالثغام يعلُّ مسكًا يسوء الفاليات إذا فليني
انظر: البغدادي، خزانة الأدب (ج٥/٣٧٣-٣٧٤).

(٢) البيت لمتمم بن نويرة، انظر: التبريزي، شرح المفضليات (ج١/١٦٤).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٤/٥٠٦).

(٤) السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج١/٢١٨).

(٥) انظر: المرجع السابق، ج١/٢١٨.

أخبر الله سبحانه عن أولئك القوم الذين يحلفون للنبي ﷺ على أنَّه لم يصدر عنهم الأذية، وما ذاك إلا ليرضوا الرسول بأفواههم؛ لكنَّهم بذلك حققوا رضىً غير المراد، ألا وهو رضى الله ورسوله فوق كل شيء[١].

وأفرد الضمير في (أنْ يرضوه) لأنهما في حكم مرضي واحد، إذ رضا الله هو رضا الرسول، أو يكون في الكلام حذف. وذهب سيبويه إلى أنهما جملتان، حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها، والتقدير عنده: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه[٢]. وهذا كقول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[٣]

ومذهب المبرِّد: أنّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وتقديره: والله أحق أن يرضوه ورسوله[٤].

وقيل: الضمير عائد على المذكور كما قال رؤبة:

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ كَأَنَّه فِي الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ[٥]

١٩.القول في ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم﴾ [التوبة:٦٣]

توعد الله –سبحانه وتعالى– من يكون في حدٍّ وشقاق عن الله، بأنَّ له نار جهنم، عذابًا مقيمًا لا خروج منه، بقوله: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ﴾.

وبالإشارة إلى قوله (فأنَّ) نجد أنَّ فيها قولين:

الأول: أنَّها في موضع رفع على الابتداء، وخبره محذوف قدره الزمخشري مقدمًا نكرة، أي: فحق أن يكون. وقدره الأخفش متأخرًا، أي: فأن له نار جهنم واجبٌ.

---

(١) انظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٣٤٢).

(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٦٥).

(٣) البيت لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري، يخاطب بها مالك بن عجلان. انظر: ابن زكريا، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، الصاحبي (ص٣٦٢).

(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٦٥).

(٥) البيت لرؤبة بن العجاج. البلق: هو سواد وبياض، والتوليع: استطالة البلق، قال الأصمعي: إذا كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع، والبهق: بياض مخالف للون الجسد وليس ببرص. انظر: البكري، أبو عبيد، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (ج١/٨٧٣)؛ والبغدادي، خزانة الأدب (ج١/ ٨٨).

الثاني: أنّها مكررة للتوكيد، كأن التقدير: فله نار جهنم، وكرر أنّ توكيدًا، وهو قول المبرِّد[1].

٢٠. أوجه قراءة (أنْ) في ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:١٠]

في الآية إخبار بحال المؤمنين في الجنة، فهم يدعون الله بالتسبيح، وتحيتهم في الجنة سلام من الله عليهم، ويختمون دعاءهم بالحمد، فهم بذلك يبدأون بتعظيم الله وتنزيهه، ويختمون بالشكر والثناء، بقولهم: ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وفي (أَنْ) من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قراءتان:

أ. قراءة الجمهور بالتخفيف، ورفع الحمد، كقول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[2]

ب. قرأ عكرمة[3] ومجاهد: (أنّ الحمد) بالتشديد ونصب الحمد. وأجاز المبرِّد إعمالها كحالها مشددة[4].

٢١. التعدي واللزوم في الفعل (يهدي) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ إِنّ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس:٣٥]

يقول الله –سبحانه وتعالى– مبينًا عجز آلهة المشركين، وعدم اتصافها بما يوجب اتخاذها آلهة مع الله: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ ببيانه وإرشاده ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ **أي أنَّ الله وحده يهدي للحق** بالإلهام والهداية، والتوفيق، والإعانة على السلوك القويم. ﴿أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ أي أنَّ هؤلاء الشركاء لا يهدون ولا يهتدون إلا أن يهدوا؛ وذلك لعدم

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٦٦).

(٢) البيت للأعشى. انظر: الأعشى، ديوان الأعشى (ص٢٢٢). ورد البيت بلفظ:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ

وأما الشطر (إن هالك كل من يحفى وينتعل) فهو تكملة الشطر الأول في قوله:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفاةً لا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

(٣) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر الشيخ أبو القاسم المكي المقرئ. انظر: الذَّهبي، معرفة القراء الكبار، (ج١/٣٠٩).

(٤) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/١٣٢).

علمهم وضلالهم، فإذا كانت آلهتهم كذلك فعلامَ جعلت آلهة يعبدونها؟! وهي لا تضر ولا تنفع[1].

و(هدى) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ تتعدى بنفسها إلى اثنين وإلى الثاني بإلى وباللام. ويهدي إلى الحق حذف مفعوله الأول، ولا يصح أن يكون لازمًا بمعنى يهتدي؛ لأن مقابله إنما هو متعد، وهو قوله ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾، وقد أنكر المبرِّد ما قاله الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري من أن يكون هدى بمعنى اهتدى، وقال: لا نعرف هذا[2].

يمكن القول إنَّ (هدى) تحتمل وجهين:

الأول: معنى الرشاد والدلالة، يذكر ويؤنث، يقال: هداه الله للدين هدى، وقوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ **[السجدة:٢٦]**، بمعنى: يبين لهم. ويقال: هديته الطريق هدايةً، ومنهم من يقول: هديته إلى الطريق. فالأول بمعنى عرَّفته فيعدي إلى مفعولين، والثاني بمعنى أرشدته فيعدى بحرف الجر كـ (أرشدت).

والثاني: معنى الهدية، يقال: أهديت له، وإليه[3].

وهدى واهتدى بمعنى، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ **[النحل:٣٧]**، وقال الفراء: يريد لا يهتدي[4].

٢٢.أوجه قراءة (أطهر) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود:٧٨]

أخبرت الآية عن حال قوم لوط، حين علموا بوجود ضيوف عند لوط عليه السلام فأقبلوا يُهرعون إليه، يريدون الفاحشة كما كانوا يفعلونها من قبل؛ لكنَّ لوطًا عليه السلام وجههم إلى الزواج من بنات قومه، فهو أطهر لهم، وأقوم عند الله –عزَّ وجل[5].

وفي (أطهر) من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ قراءتان:

---

(١) انظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٣٦٤).
(٢) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/١٥٧).
(٣) انظر: الجوهري، الصحاح (ج٦/٢٥٣٣).
(٤) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج٦/٤٢-٤٣).
(٥) انظر: السَّمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج٢/١٣٦-١٣٧).

الأولى: بالرفع، وخرجت على أنَّ في الآية جملتين كل منهما مبتدأ وخبر، أو أن يكون (بناتي) بدلًا، أو عطف بيان، و(هن) فصل و(أطهر) الخبر.

الثانية: بالنصب وخرجت هذه القراءة على أنّ نصب أطهر على الحال. فقيل: هؤلاء مبتدأ وبناتي هن مبتدأ وخبر في موضع خبر هؤلاء، وروي هذا عن المبرِّد. وقيل: هؤلاء بناتي مبتدأ وخبر، وهن مبتدأ ولكم خبره، والعامل قيل: المضمر[١].

٢٣. القول في قعيد في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق:١٧]

أوكل الله -عزَّ وجل- للإنسان ملكين يترصد كل منهما "ما يلفظ أي ابن آدم من قول أي ما يتكلم بكلمة إلا لديه رقيب عتيد أي إلا ولها من يراقبها معتد لذلك يكتبها لا يترك كلمة ولا حركة"[٢].

و ﴿قَعِيدٌ﴾ أي مترصد، وفيه أقوال:

أ. قال الكوفيون: مفرد أقيم مقام اثنين، والأجود أن يكون حذف من الأول لدلالة الثاني عليه، أي عن اليمين قعيد، كما قال الشاعر:

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوَي رَمَانِي[٣]

على أحسن الوجهين فيه، أي كنت منه بريًا، ووالدي بريًا[٤].

ب. ومذهب المبرِّد أنّ التقدير عن اليمين قعيد، وعن الشمال، والأصل عنده أنَّها للأول؛ لكنه أخِّر اتباعًا وحذف من الثاني لدلالة الأول عليه.

ت. سيبويه يرى أنه محذوف من الأول لدلالة الثاني عليه[٥].

ومذهب الفراء أنّ لفظ قعيد يدل على الاثنين والجمع، فلا يحتاج إلى تقدير[٦].

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٢٤٧).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج٧/٣٩٨).

(٣) بلا نسبة. وورد بلفظ: ومن جال الطوى رماني. والجول والجال: الناحية، والطوى: البئر. يريد رماني بما عاد عليه، والرواية المشهورة: من أجل الطوى. انظر: الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب (ج١/٤٥٢).

(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٨/١٢٣).

(٥) انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن (ج١/٦٨٣).

(٦) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/١٢٣).

٢٤. حرف العطف (أو) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]

تمنى لوط عليه السلام –حين أصرَّ عليه قومه، بطلبهم الأضياف– لو أنَّ له منعة، أو قوة، أو ركنًا شديدًا يلجأ إليه؛ ليواجه به قومه الذين آذوه بأفعالهم(١).

وكانت (أو) في الآية قد عطفت جملتين، والسؤال هل عطفت (أو) جملة فعلية على فعلية أم فعلية على اسمية؟

إذا قدرت (أنَّ) في موضع رفع على الفاعلية على ما ذهب إليه المبرِّد أي: لو ثبت أنّ لي بكم قوة، أو آوي، تكون (أو)عطف جملة فعلية على جملة فعلية. وإن قدرت (أنَّ) وما بعدها جملة اسمية على مذهب سيبويه فهي عطف عليها من حيث إنّ (لو) تأتي بعدها الجملة المقدرة اسمية إذا كان الذي ينسبك إليها (أنّ) ومعمولاها(٢).

٢٥. اتصال الفاء بفعل جواب الشرط في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ من قوله –عزَّ وجل: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [يوسف:٢٦]

حين حصل القذف بين امرأة العزيز، ويوسف عليه السلام، حاول كل منهما أن يلقي الذنب على الآخر؛ لكن كان الفصل بينهم بالشاهد الذي يحكم لأحدهم، وهو القميص المقدود، فإن كان قميصه قدَّ من دبر فصدق، وهي من الكاذبين، و﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

وأوَّل المبرِّد معنى (كان) بعد (إن) الشرطية –في الآية السابقة الذكر– على: أن يتبين كونه، فأداة الشرط في الحقيقة إنما دخلت على هذا المقدر، وجواب الشرط فصدقت وفكذبت، وهو على إضمار (قد) أي: فقد صدقت، وفقد كذبت. ولو كان فعلًا جامدًا أو دعاء لم يحتج إلى تقدير (قد)(٣).

أمَّا عن اقتران جواب الشرط بالفاء، فمتى يقترن به؟ وما هي مواطن اقترانه؟

---

(١) انظر: السَّمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج١٣٧/٢).
(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢٤٧/٥).
(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢٩٧/٥).

إن كان فعل الجواب ماضيًا متصرفًا، مجردًا من (قد) و(ما)، وغيرهما مما يتصل به ويوجب اقترانه بالفاء، فله ثلاثة أضرب:

أ. إن كان ماضيًا لفظًا ومعنى فالواجب اقترانه بالفاء على تقدير (قد) قبله إن لم تكن ظاهرة؛ لتقربه من الحال القريب من الاستقبال، كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ**﴾، أي: فقد صدقت.

ب. إن كان ماضيًا في لفظه مستقبلًا في معناه، غير مقصود به وعد أو وعيد، امتنع اقترانه بالفاء، نحو: إن قام المسافر قام زميله.

ت. إن قصد بالماضي الذي معناه المستقبل، وعد أو وعيد، جاز اقترانه بالفاء على تقدير (قد)، إجراءً له مجرى الماضي لفظًا ومعنى للمبالغة في تحقق وقوعه، وأنه بمنزلة ما وقع ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ** ﴾ **[النمل:٩٠]**، وجاز عدم اقترانه مراعاة للواقع وأنه مستقبل في حقيقته وليس ماضيًا[(١)].

٢٦. أصل الفعل (حاشا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)﴾ [يوسف:٣١]

كانت هذه المقالة الصادرة من النسوة بمثابة المكر بامرأة العزيز، ومكرهن كان اغتيابهنَّ إياها، حتى تبين لهنَّ يوسف ليبين عذرها، فدعتهنَّ، وأحضرت لهنَّ متكئًا، وأعطت كلَّ واحدةٍ منهنَّ سكينًا، حتى دخل عليهنَّ يوسف عليه السلام، فقطعنَّ أيديهنَّ، وذُهلْنَ منه، قلْنَ: ﴿**حَاشَ لِلَّهِ**﴾[(٢)].

و(حاشا) في الآية، عند المبرِّد، وابن عطية يتعين فعليتها، ويكون الفاعل ضمير يوسف أي: حاشى يوسف أن يقارف ما رمته به[(٣)].

ويمكن لنا تفصيل الأمر في (حاشا)، فهي على ثلاثة أقسام:

١. أن تكون فعلًا ماضيًا، بمعنى أستثني، ومضارعها (أحاشي)، كقول النابغة:

---

(١) حسن، عباس، النَّحْو الوافي (ج٤/٤٦٨).

(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٣٠١-٣٠٢).

(٣) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٣٠٣).

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[1]

ولا إشكالية في فعليته.

٢. أن تكون للتنزيه، كقولهم: حاشى لزيدٍ، وهذه ليس معناها الاستثناء، بل التنزيه عما لا يليق. وهذه ليست حرفًا، بلا خلاف، وفيها قولان:

الأول: أنَّها فعل، وهذا قول المبرِّد والكوفيين، مستدلين بدخولها على الحرف، وبالتصرف فيها بالحذف، فالحذف من الحرف قليل، ومنهم من قال إنَّ فيه ضمير الفاعل وآخر بأن لا فاعل له.

الثاني: أنَّها اسم، وهو قول الزجاج، وزعم ابن مالك بأنَّها اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلًا من اللفظ بالفعل، فمن قال: حاشى لله، فكأنه قال: تنزيهًا لله[2].

٣. أن تكون من أدوات الاستثناء، نحو: قام القوم حاشا زيد، وفيها مذاهب:

أ. ذهب البصريون إلى أنه حرف جر.

ب. ذهب الكوفيون إلى أنه فعل ماض، وذهب بعضهم إلى أنَّه فعل استعمل استعمال الأدوات.

ت. ذهب المبرِّد إلى أنَّه يكون فعلًا وحرفًا[3].

فأما حجج الكوفيين على فعليته:

١. أنَّه يتصرف، ومنه، قول النابغة :ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ، والتصرف من خصائص الفعل.

٢. أن لام الخفض تتعلق به، ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا**﴾، وحرف الجر يتعلق بالفعل لا بالحرف؛ لأنَّ الحرف لا يتعلق بالحرف.

٣. أنَّه يدخله الحذف، وهذا يكون في الفعل لا بالحرف، كقولك: حاشى لله[4].

وأما حجج البصريين على حرفيته، ما يلي:

---

(١) انظر: المُراديّ، الجنى الداني (ص٥٩٩).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ص٥٩٩-٥٦١).

(٣) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٢٧٩).

(٤) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٢٨٠).

أ. أنَّه لا تدخله (ما)، فلا يقال: (ما حاشا زيدًا)، كما يقال: ما خلا زيدًا.

ب. أنَّ الاسم بعده يأتي مجرورًا، كقول الشاعر:

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ، إنَّ بِهِ ضَنًّا على المَلَحَاةِ والشَّتْمِ[1]

أما المبرِّد فقد رأى حرفيتها وفعليتها، فحرفيتها؛ لأنَّها تجر بناءً على بيت الشعر السابق، وعلى فعليتها بتصرفها؛ لقول النابغة: ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ[2].

٢٧. الموقع الإعرابي لـ ﴿دَأَبًا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف:٤٧]

﴿دَأَبًا﴾ أي متواليات[3]، وانتصبت هنا بفعل محذوف من لفظه عند الجمهور، أي: تدأبون دأبًا، فهو منصوب على المصدر. وعند المبرِّد بـ (تزرعون) بمعنى تدأبون، وهي عنده مثل قعد القرفصاء[4].

٢٨. تفسير ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم:٥٢]

أنزل الله –سبحانه وتعالى– القرآن تبليغًا، وتخويفًا للناس[5]. ويرى المبرِّد أنَّه عطف مفرد على مفرد أي: هذا بلاغ وإنذار، وهو من باب تفسير المعنى لا تفسير الإعراب، وقيل: هو محمول على المعنى أي: ليبلغوا ولينذروا[6].

٢٩. القول في (وحد) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء:٤٦]

---

(١) البيت لجميح الأسدي، واسمه منقذ بن الطماح، انظر: ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٢٨٠)؛ والمرادي، الجنى الداني (ص٥٦٢).

(٢) المُراديّ، الجنى الداني (ص ص٥٦٢–٥٦٣).

(٣) حوى، الأساس في التفسير (ج٥/٢٦٦٤).

(٤) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٣١٤).

(٥) انظر: السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٣/١٢٧).

(٦) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٤٢٩).

يرى سيبويه أنَّه إذا ذكرت (وحده) بعد فاعل ومفعول نحو ضربت زيدًا، فهو حال من الفاعل، أي موحدًا له بالضرب، ويكون التقدير وإذا ذكرت ربك موحدًا له بالذكر.

ومذهب المبرِّد أنه يجوز أن يكون حالًا من المفعول، ويكون التقدير موحدًا بالذكر[١].

وبتوضيح أكثر لـ (وحده) نجد أنها على أقوال:

الأول: مذهب سيبويه أنه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال، فوحد في موضع إيحاد، وإيحاد في موضع موحد.

الثاني: أنه مصدر أوحدته، وهو محذوف الزوائد، وإليه ذهب أبو الفتح.

الثالث: "أنه" مصدر لم يلفظ له بفعل.

وعلى هذين القولين، فهو مصدر في موضع الحال[٢].

الرابع: ذهب يونس إلى أنه (منتصب) على الظرف؛ لقول العرب: (زيد وحدَهُ) والتقدير: زيد موضِعَ التفرد. وفيه وجهان: الأول ما ذكره يونس، والآخر: أن يكون مصدرا بفعل مقدر هو الخبر، كما قالوا: (زيد إقبالًا) أي: يقبل إقبالًا.[٣]

وقد حكى الأصمعي[٤]: (وَحَدَ يَحِدُ)، فعلى هذا هو مصدر لفعل مستعمل.

وترجِّح الباحثة في هذه الآراء رأي سيبويه، كون أنّ أغلب المصادر إنّما تجئ أحوالًا من الحال، فقولنا (مررت برجلٍ وحده) "تدل على أنه حال من الفاعل، وهو أيضًا مصدر أو نائب مصدر"[٥].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٦/٤٠.

(٢) المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج٢/٦٩٦).

(٣) المرجع السابق، ج٢/٦٩٦.

(٤) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي كنيته أبو سعيد من أهل البصرة يروى عن بن عون روى عنه الناس مات سنة ٢١٥هـ ، وهو عالم كبير في اللغة والنَّحْو والأدب، انظر: ابن حبان، الثِّقات (ج٨/٣٨٩).

(٥) الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ج١/٢٤٤).

٣٠.عامل الجزم في جواب الطلب في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء:٥٣]

أمر الله –سبحانه وتعالى– عباده بأحسن الأقوال والأفعال، حتى يتقوا شر الشيطان الذي يسعى بينهم بما يفسد عليهم دينهم ودنياهم(١).

قل خطاب للرسول ﷺ وهو أمر، وانجزم (يقولوا) على أقوال:

أ. أنه جواب للأمر الذي هو (قل) وهو رأي الأخفش، وهو صحيح المعنى على تقدير أن يكون عبادي يراد به المؤمنون؛ لأنهم لمسارعتهم لامتثال أمر الله تعالى بنفس ما يقول لهم ذلك قالوا التي هي أحسن.

ب. انجزم على جواب لشرط محذوف، وهو رأي سيبويه أي: (إن يقل لهم يقولوا)، فيكون في قوله حذف معمول القول وحذف الشرط الذي يقولوا جوابه.

ت. ورأى المبرِّد أنَّه انجزم جوابًا للأمر الذي هو معمول قل أي: (قولوا التي هي أحسن يقولوا).

ث. وقيل معمول قل مذكور لا محذوف وهو (يقولوا) على تقدير لام الأمر وهو مجزوم بها، قاله الزجاج.

ج. وقيل: (يقولوا) مبني، وهو مضارع حل محل المبني الذي هو فعل الأمر فبني، والمعنى (قل لعبادي قولوا)، قاله المازني(٢).

٣١.تقدير جواب الشرط في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨]

هذا القرآن تنزيل من الله وحده، وتأكيدًا لهذا قال الله –عزَّ وجلّ– لنبيه الكريم: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾، أي لو تظاهروا كلهم، واجتمعت

(١) انظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٤٦٠).
(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٤٧).

طاقات بعضهم إلى بعض على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته ونظمه؛ لما استطاعوا[1].

وفي قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ شرط، وفي جوابه أقوال:

يرى الزمخشري أن ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب قسم محذوف، ولولا اللام الموطئة لجاز أن تكون جوابًا للشرط. كقوله:

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمِ

لأن الشرط وقع ماضيًا. يعني بالشرط قوله وهو صدر البيت:

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسْأَلَةٍ[2]

فأتاه فعل ماض دخلت عليه أداة الشرط فخلصته للاستقبال على رأي الزمخشري، وهو مخالف لرأي سيبويه والكوفيّين والمبرِّد، حيث اتفق الطرفان أن يكون فعل الشرط ماضيًا وبعده مضارع مرفوع وأنّ ذلك المضارع هو على نية التقديم، لكن جواب الشرط محذوف عند سيبويه، وأنَّه هو الجواب لكنه على حذف الفاء عند الكوفيين والمبرّد[3].

يمكن توضيح صور الجملة الشرطية والجوابية من حيث الزمن، على النَّحْو الآتي:

١. أن يكون الفعلان مضارعين أصيلين مجزومين؛ لفظًا بأداة الشرط لأن أحدهما فعل الشرط، والثاني هو فعل الجواب المباشر، كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ **[محمد:٧]**، وقوله ﴿**وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ**﴾ **[الأنفال:١٩]**، وقوله: ﴿**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**﴾ **[البقرة:٢٧٢]**.

٢. أن يكون الفعلان ماضيين لفظًا، فيبنيان لفظًا ويجزمان محلًا، أي في محل جزم، فالأصل في فعلي الشرط والجواب أن يكونا مضارعين مجزومين لفظًا، ولهذا جُزم ما يحل محلهما[4]، مثال: من أسرف في الأمل، قصَّر في العمل، وقول الشاعر:

---

(١) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٦/٣١٠٩).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى. الخليل: الفقير، والخلة الفقر. والحرم المنع، يقول ليس لمالي منعٌ عليه، حرْم إذا كان يحرم لا يعطي منه. ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني (ج١/٥٤١)؛ والبغدادي، خزانة الأدب (ج٩/٤٦).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٧٧).

(٤) انظر: حسن، النَّحْو الوافي (ج٤/٤٧٢-٤٧٣).

إنَّ اللِّئَامَ إذَا أَذْلَلْتَهُم صَلَحُوا عَلَى الهَوانِ، وَإنْ أَكْرَمتَهُم فَسَدوا[١]

٣. أن يكون فعل الشرط ماضيًا –ولو معنى– وفعل الجواب مضارعًا أصيلًا، كقوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ**﴾ **[الشورى: ٢٠]**، فالماضي مبني في محل جزم، والمضارع المجرد مجزوم مباشرة. ويجوز رفع المضارع، وهذا حسن، ولكن الجزم أحسن.

٤. أن يكون فعل الشرط مضارعًا أصيلًا مجزومًا، وفعل الجواب ماضيًا، وهذه الصورة أضعف الصور، حتى خصها بعض النُّحاة بالضرورة الشعرية. والصحيح أنَّها مقصورة على الشعر، وإنما تجوز في النثر مع قلتها.[٢] ومن أمثلة النثر، قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له"[٣]، وقول عائشة عن أبيها، وهي تحدث الرسول – صلى الله عليه وسلّم: "إنَّ أبا بكر رجل أسيف، متى يقم مقامك رقَّ"[٤]. ومن أمثلة الشعر:

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِنِّي، ومَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دُفِنُوا[٥]

أما ما يختص في رفع المضارع في الجواب وجزمه، فهو على النَّحْو التالي:

الأصل أن يكون المضارع في الجواب مجزومًا، ولكن يصح جزمه ورفعه إن كان فعل الشرط ماضيًا –لفظًا ومعنى، أو معنى فقط؛ كالمضارع المجزوم بلم، وكلا الضبطين حسن، ولكن الجزم أحسن، كقول الشاعر: (وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ)

وقول آخر:

إنْ زَأَتْنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ يَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ[٦]

---

(١) البيت بلا نسبة. انظر: البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (ص٤٨٩).

(٢) حسن، النَّحْو الوافي (ج٤/٤٧٢-٤٧٣).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، باب قيام ليلة القدر من الإيمان/ ١/١٦: رقم الحديث٣٥]

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾، ٤/١٤٩: رقم الحديث ٣٣٨٤]

(٥) البيت لقنعب بن أم صاحب. وورد فيه بلفظ (ريبة وليس سبَّة) في: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب (ص٣٠). وورد بغير نسبة لقائله لكن بلفظ (سبَّة) في: اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم (ج٢/١٩٣).

(٦) البيت لشوقي. انظر: الرافعي، مصطفى صادق، وحي القلم (ج٣/٢٨٧).

فإن كان فعلا الشرط مضارعين لفظًا ومعنى وجب جزمهما إلا على رأي ضعيف يجيز رفع المضارع الواقع جوابًا في النثر وفي النظم، مستدلًا بقراءة من قرأ ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾ **[النساء:٧٨]** برفع المضارع (يدرك)[١]، ولقول الشاعر:

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصرَع أخوك تُصرَع[٢]

٣٢. الموقع الإعرابي لـ ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ **في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:٢٥]**

أجاز المبرِّد في قوله ﴿رُطَبًا﴾ أن يكون منصوبًا بقوله ﴿وَهُزِّي ﴾ أي (وهزي إليك بجذع النخلة رطبًا تساقط عليك). فعلى قوله هذا تكون المسألة من باب الإعمال، وهذا يظهر حسب القراءة، فمن قرأ بالياء من تحت فظاهر، ومن قرأ بالتاء من فوق فينظر إن كان الفعل متعديًا جاز أن يكون من باب الإعمال، وإن كان لازمًا فلا؛ لاختلاف متعلق (هزي) إذ ذاك والفعل اللازم[٣].

٣٣. **إعراب قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ من قوله سبحانه ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩]**

قرأ الجمهور (أيّهم) بالرفع، وهي بذلك على قولين:

أ. حركة بناء عند سيبويه، فتكون مفعولًا لـ (ننزعن)، وهي موصولة، و(أشدّ) خبر لمبتدأ محذوف، والجملة صلة لأيهم.

ب. حركة إعراب عند الخليل، فتكون (أيّهم أشدّ) مبتدأ وخبر.

ت. يرى المبرِّد أنَّ ﴿أَيُّهُمْ﴾ متعلق بشيعة، ولذلك ارتفع، والمعنى "من الذين تشايعوا أيهم أشد ويلزم أن يقدر مفعولًا لننزعن محذوفًا"[٤].

٣٤. **أوجه قراءة ﴿إِن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا إِن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه:٦٣]**

---

(١) حسن، النَّحْو لوافي (ج٤/٤٧٤).

(٢) البيت لجرير بن عبد الله البحليّ نافر فيه الأقرع بن حابس. انظر: الصفدي، الشعور بالعور (ص١٢٦).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/١٧٥).

(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٦/١٩٦).

اتَّهم قوم فرعون موسى عليه السلام، وأخاه هارون، بأنَّهم سحرة يريدون أن يخرجوهم من أرضهم، ويذهبا بدينهم الأمثل، ولذا ووجهوا وجوبهوا بالكيد، والسحر[١].

وقرئت ﴿إِن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ على أوجه:

أ. قرأ ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ بتشديد النون، وهذان بألف، ونون خفيفة لساحران. واختلف في تخريج هذه القراءة، فقال بعض النُّحاة أنه على "حذف ضمير الشأن والتقدير: إنه هذان لساحران، وخبر إن الجملة من قوله هذان لساحران، واللام في لساحران داخلة على خبر المبتدأ"[٢].

لكن ضعف هذا القول بأن حذف هذا الضمير لا يجيء إلا في الشعر وبأن دخول اللام في الخبر شاذ.

ب. رأى الزجاج أنَّ اللام لم تدخل على الخبر، بل التقدير: (لهما ساحران)، فتكون اللام قد دخلت على المبتدأ المحذوف، واستحسن هذا القول شيخه أبو العباس المبرِّد.

ت. وقيل (إنْ) بمعنى نعم، وثبت ذلك في اللغة، فتحمل الآية عليه وهذان لساحران مبتدأ وخبر[٣].

ويرى أبو حيَّان أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائمًا وهي لغة لكنانة، حكى ذلك أبو الخطاب الأخفش الأكبر، وخثعم، وزبيد[٤].

٣٥.جواب الطلب في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه:٦٦]

قال أبو البقاء: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ﴾ الفاء جواب ما حذف، تقديره: (فألقوا)، و(إذا) هنا ظرف مكان، والعامل فيه (ألقوا).

وعلَّق أبو حيَّان على قوله، بأن الفاء ليست فاء جواب؛ لأن (فألقوا) لا تجاب، وإنما هي للعطف، حيث عطفت جملة المفاجأة على المحذوف.

---

(١) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٧/٣٣٧٠-٣٣٧١).

(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٢٣٨).

(٣) انظر: المرجع السابق، ج٦/٢٣٨.

(٤) انظر: المرجع السابق، ج٦/٢٣٨.

وأما قوله (إذا) ظرف مكان، يعني به أن (إذا) الفجائية ظرف مكان، وهو رأي المبرِّد[١].

وأما قوله (العامل فيه ألقوا) ليس بشيء؛ "لأن الفاء تمنع من العمل؛ ولأنَّ (إذا) هذه إنَّما هي معمولة لخبر المبتدأ الذي هو حبالهم وعصيهم إن لم يجعلها هي في موضع الخبر؛ لأنه يجوز أن يكون الخبر يخيل، ويجوز أن تكون (إذا) و(يخيل) في موضع الحال"[٢].

وهذا نظير: خرجت فإذا الأسد رابض ورابضًا، فإذا رفعت رابض (إذا) معمولة، والتقدير فبالحضرة الأسد رابض أو في المكان، وإذا نصبت كانت إذا خبرًا ولذلك تكتفي بها[٣].

٣٦. الموقع الإعرابي لـ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء:٣]

قرئت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بأوجهٍ ثلاثة (الرفع، والنصب، والجر)، على النَّحْو التالي:

أ. الرفع، على أوجه:

١. على البدل من الضمير في ﴿وَأَسَرُّوا﴾ إشعارًا أنهم هم الموسومون بالفحش، وعزي هذا القول للمبرد.

٢. على الفاعلية، وأن الواو في ﴿وَأَسَرُّوا﴾ علامة للجمع على لغة أكلوني البراغيث، قاله

٣. الأخفش، وأبو عبيدة. وهي لغة من أزد شنوءة[٤]، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ**﴾ **[المائدة:٧١]**

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٦/٢٤٠.

(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٢٤٠).

(٣) المرجع السابق، ج٦/٢٤٠.

(٤) الأزد هم بنو الأزد بن الغوث، بن نبت، بن مالك، بن أدد، بن زيد، بن كهلان، وهم من أعظم الأحياء وأكثرها بطونًا، ويقسم إلى ثلاثة أقسام: أ. أزد شنوءة وهم بنو نصر بن الأزد، وشنوءة لقب لنصرٍ غلب على بنيه، ب. أزد السراة وهو موضع بأطراف اليمن نزل به فرقة منهم فعرفوا به، ج. أزد عمَّان وهي مدينة بالبحرين. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (ج١/٣١٨-٣١٩).

وقول الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي وَكُلُّهُم أَلُومُ[1]

٤. على أنّ (الذين) مبتدأ و(أسروا النجوى) خبره قاله الكسائي فقدم عليه[2].

ب. النصب، إمَّا على الذم، أو على إضمار أعني.

ت. الجر: على أن يكون نعتًا للناس، أو بدلًا في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ**﴾ **[الأنبياء:١]**

٣٧. الموقع الإعرابي في ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:٢٢]

ذكرت أوجه عديدة في إعراب ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، على النَّحْو الآتي:

أ. منع بعضهم إعرابها على البدلية؛ لأن ما قبلها موجب، ولأن المعنى يصير (لو كان فيهما إلا الله لفسدتا) على اعتبار أن البدل يحل محل المبدل منه.

ب. وامتنع فيها النصب أيضًا على الاستثناء؛ لوجهين:

الأول: فساد المعنى، وذلك أنه إذا قلنا: لو جاء القوم إلا زيدًا لقتلتهم؛ لكان المعنى أنَّ القتل امتنع لوجود زيد معهم، وقياسًا على الآية يصبح معناها أن الفساد امتنع لوجود الله مع الآلهة –تعالى الله عن ذلك.

الثاني: أن (آلهة) هنا نكرة، والجمع إذا جاء نكرة لا يستثنى منه عند جماعة من المحققين[3].

ت. أجاز أبو العباس المبرِّد في ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، أن يكون بدلًا على اعتبار أنَّ ما بعد (لو) غير موجب في المعنى، والبدل في غير الواجب أحسن من الوصف.

ث. أما الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ فرأى أن الموضع الذي يصح أن تأتي فيه (إلا) وما بعدها في موضع البدل، هو أن تكون بمعنى (غير)، أي لو كان فيهما آلهة عوض واحد

---

(١) البيت لأحيحة بن الحلاج. انظر: العكبري، إعراب الحديث النبوي (ص١٠٢).

(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٢٧٦).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٢٨٣).

أي بدل الواحد الذي هو الله لفسدتا[١].

٣٨. الموقع الإعرابي لـ ﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (٣٥) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٣٥-٣٦]

اختلف المعربون في تخريج (أنَّكم) الثانية، على أقوال:

أ. ذهب سيبويه إلى أنّ (أنَّكم) بدل من الأولى وفيها معنى التأكيد، وخبر أنَّكم الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه، تقديره: (إنَّكم تبعثون إذا متم) وهذا الخبر المحذوف هو العامل في (إذا)[٢].

ب. ذهب الفراء والجرمي والمبرِّد إلى أنّ (أنَّكم) الثانية كررت للتأكيد، وهذا التكرار إنَّما لطول الكلام، وعلى هذا يكون (مخرجون) خبر (أنَّكم) الأولى، والعامل في (إذا) هو هذا الخبر وكان المبرِّد يأبى البدل لكونه من غير مستقبل إذ لم يذكر خبر (أنّ) الأولى.

ت. ذهب الأخفش إلى أنّ (أنَّكم مخرجون) مقدر بمصدر مرفوع بفعل محذوف تقديره: يحدث إخراجكم، فعلى هذا التقدير يجوز أن تكون الجملة الشرطية خبرًا (لأنَّكم)، ويكون جواب (إذا) ذلك الفعل المحذوف، ويجوز أن يكون ذلك الفعل المحذوف هو خبر (أنَّكم) ويكون عاملًا في (إذا).

ث. أما الزمخشري فقد أيَّد قول المبرِّد حيث يرى أنَّه ثنى (أنّكم) للتوكيد، وحسن ذلك الفصل ما بين الأول والثاني بالظرف و(مخرجون) خبر عن الأول[٣].

٣٩. الحكم الإعرابي لـ ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٢]

أمر الله –عزَّ وجل– بإقامة الحد على من يتعدى على حدود الله، منها: (السرقة، والزنا)، فبدأ في موضوع الزنا بالمرأة؛ لئلا يترك إقامة الحد عليها، خاصةً وأن رقة القلب عليهن

---

(١) انظر: المرجع السابق، ج٦/٢٨٣.

(٢) انظر: أبو حيّان، البحر المحيط (ج٦/٣٧٣).

(٣) انظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج٦/٣٧٤.

أكثر، وبدأ بها؛ لأنَّ الشهوة عندها أكثر. وأمَّا في السرقة فبدأ بالرجل؛ لأنَّ عنده الجرأة والقدرة أكثر[١].

وقرئت ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ بقراءتين:

أ. الرفع، وهي قراءة الجمهور، ومنهم من قرأها بغير ياء، أي (والزانِ)، وخرجت هذه القراءة على أنَّها المبتدأ والخبر محذوف تقديره: (فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني) وقوله فاجلدوا بيان لذلك الحكم، أما الفراء والمبرِّد والزجاج فذهبوا إلى أنَّ الخبر، قوله (فاجلدوا) أي أنَّه ظاهر في الآية[٢].

ب. النصب على الاشتغال كون الفعل المذكور بعد الاسم المتقدم فعل طلب، وهي قراءة عمر بن عيسى الثقفي، ويحيى بن يعمر[٣].

٤٠. أوجه قراءة ﴿وَيَجْعَلْ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:١٠]

"تكاثر خير الَّذِي إِنْ شاءَ وهب لك في الدنيا خَيْرًا مما قالوا، وهو أن يعجل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور"[٤].

وقرئت ﴿وَيَجْعَلْ﴾ ثلاث قراءات:

أ. الجزم، عطفًا على محل (جعل) في قوله ﴿**إن شَاءَ جَعَلَ**﴾؛ لأنَّ التقدير: إن يشأ يجعل.

ب. الرفع، هو على وجهين:

الأول: كون الجملة استئنافية منقطعة عما قبله فرفعت.

الثاني: على اعتبار أن الشرط إذا جاء فعله ماضيًا، جاز في جوابه الجزم والرفع، وهو قول الزمخشري، وكقول الشاعر:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

---

(١) انظر: السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٣/٤٩٨).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٦/٣٩٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ج٦/٣٩٣.

(٤) الزمخشري، الكشَّاف (ص٧٤٠).

وذهب الكوفيون والمبرِّد إلى أنَّ (يجعل) هو الجواب وأنه على حذف الفاء، وذهب غير هؤلاء إلى أنه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم[١].

ت. النصب، على إضمار (أن)، وهذه قراءة عبيد الله بن موسى، وهي قراءة ضعيفة في رأي أبي حيّان.

وإذا ما جئنا إلى رأي أبي حيَّان نجد أنَّه مع الرفع؛ لأن أداة الشرط لم يظهر لها تأثير في فعل الشرط؛ لكونه ماضي اللفظ، فضعف عمله في فعل الجواب فلم يعمل فيه، وبقي مرفوعًا، وإلى هذا ذهب الجمهور، وأنَّه جائز في الكلام[٢].

٤١. الموقع الإعرابي لـ ﴿حَسَرَاتٍ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر:٨]

تحدِّث الآية عن حال أولئك الذين اتبعوا طريق الشيطان، وزينه في نفوسهم، فرأوه حسنًا، أولئك لا حيلة للمؤمن فيهم، فالله –عزَّ وجل– يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، ووجه الله خطابه لمن يدعوهم، بأن لا ﴿تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ فالله تعالى حكيم فيما يفعله[٣].

وكان الوجه الإعرابي لـ ﴿حَسَرَاتٍ﴾ هو النصب؛ لكن على أقوال عدة:

أ. على أنَّها مفعول لأجله، أي: فلا تهلك نفسك للحسرات، و(عليهم) بـ (تذهب)، كقولك: مات عليه حزنًا، **ولا** يتعلق بحسرات لأنه مصدر، فلا يتقدم معموله.

ب. يجوز أن يكون حالًا، كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر، كما قال جرير:

مَشْقَ الهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى حَتَى ذَهَبْنَ كَلَاكِلًا وَصُدُورًا[٤]

يريد: رجعن كلاكلًا وصدورًا، أي لم يبق إلا كلاكلُها وصدورُها، ومنه قوله:

فَعَلَى إِثْرِهِمْ تَسَاقَطُ نَفْسِي حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ[٥]

فـ (كلاكلًا وصدورًا) حالان على مذهب سيبويه.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٦/٤٤٤).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٦/٤٤٤.

(٣) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٨/٤٥٧١).

(٤) جرير، ديوان جرير (ص٢٤٨)

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي. انظر: الأصمعي، الأصمعيات (ص١٨٨).

ت. أن تكون تمييزًا منقولًا من الفاعل، أي حتى ذهبت كلاكلُها وصدورُها، وهو رأي المبرِّد[١].

٤٢. أوجه قراءة ﴿أَئِنْ﴾ في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ [يس:١٩]

قرئت ﴿أَئِنْ﴾ على أوجه، هي:

أ. بهمزتين، بحيث تكون الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة إن الشرطية، وهي قراءة الجمهور، ويكون المعنى (إن ذكرتم تتطيرون)، فيكون المحذوف مصب الاستفهام، على مذهب سيبويه، وبجعله للشرط، على مذهب يونس فإن قدرته مضارعًا كان مجزومًا.

ب. بهمزةٍ واحدة، وهاء مكسورة في رواية (أبو عمرو)، وفي رواية أخرى بمَدَّة قبل الهمزة المفتوحة لكن فصل بينهما بألف لاستثقال اجتماعهما. فيكون المعنى: ألإن ذكرتم تطيرتم[٢].

ت. بهمزة مفتوحة، وياء ساكنة، وفتح النون واعتبارها ظرف مكان، على قراءة عيسى الثقفي. وهذه تكون "أين فيها ظرف أداة الشرط، حذف جزاؤه للدلالة عليه وتقديره: أين ذكرتم صحبكم طائركم، ويدل عليه قوله: طائركم معكم"[٣]. وممن يجوز تقديم الجزاء على الشرط، الكوفيون وأبو زيد والمبرِّد، وبذلك يجوز أن يكون الجواب طائركم معكم، وكان أصله: أين ذكرتم فطائركم معكم، فلما قدم حذفت الفاء[٤].

٤٣. معنى الحرف (أو) في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات:١٤٧]

جاء في معنى (أو) معانٍ عدّة، منها:

أ. بل، وهي رأي ابن عباس.

ب. الواو، وقيل فيها: للإبهام على المخاطب.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٧/٢٨٨).
(٢) انظر: المرجع السابق، ج٧/٣١٤.
(٣) المرجع السابق، ج٧/٣١٤.
(٤) انظر: المرجع السابق، ج٧/٣١٤.

ت. وقال المبرِّد وغيره من البصريّين: المعنى على نظر البشر، وحزرهم أنّ من وراءهم قال: هم مائة ألف أو يزيدون، أي يزيدون في مرأى الناظر، إذا رآها الرائي قال: هي مائة ألف أو أكثر. والغرض الوصف بالكثرة[١].

٤٤. أوجه قراءة ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أي: ليس وقت تأخر وفرار. والمناص أيضًا: المنجى، والمفر[٢].

وقرئت ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ على أوجه:

أ. (ولاتَ حينَ) بفتح التاء، ونصب النون، وهي قراءة الجمهور، فتكون حينئذٍ عملت عمل (ليس)، واسمها محذوف تقديره: ولات الحينُ حينَ مناصٍ، على قول سيبويه. أو على نصب (حين) إذا عملت عمل (إنَّ) ويكون خبرها حينها محذوف، والتقدير: ولات الحينَ أرى حين مناص، على قول الأخفش[٣].

ب. (ولاتُ حينُ) بضم التاء، ورفع النون، ويكون تخريجها وفق قول سيبويه على أنَّ (حين) اسمها، والخبر محذوف، وعلى قول الأخفش تكون مبتدأ، والخبر محذوف.

ت. (ولاتِ حينِ) بكسر التاء، وجر النون، وخُرِّجت هذه القراءة وفق رأي أبي حيَّان أنَّها على إضمار (من)، والتقدير: ولات من حينِ مناص، كما جروا: كم جذعٍ بيتك؟ أي: كم من جذعٍ بيتك؟ ويكون محلها الإعرابي أي (من حين) وفق رأي سيبويه في موضع الرفع على أنه اسم ليس، والخبر محذوف، كما قالوا: ليس من رجلٍ قائمًا، أو على أنَّه مبتدأ والخبر محذوف على قول الأخفش[٤].

ويمكن تخريج قراءة الجر على رواية بعض العرب حيث يخفضون يخفض بلات، وأنشد الفراء: ولتندمن ولات ساعة مندم، وخرج الأخفش ولات أوان على إضمار حين، أي ولات حين أوان، حذف حين وأبقى أوان على جره. وأنشد المبرِّد بالرفع:

---

(١) انظر: أبو حيان، التفسير (ج٧/٣٦٠).
(٢) الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج٢٤/٣٦١).
(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/٣٦٨).
(٤) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/٣٦٨).

... ... ولات أوانٌ ... ...[1]

وبذلك تكون (لات) رويت بفتح التاء، وضمها، وكسرها، وقرئت أيضًا بالوقف، على أوجه:

الأول: الوقف بالتاء، على رأي سيبويه والزجاج.

الثاني: الوقف بالهاء، على رأي الكسائي والمبرّد.

الثالث: الوقف على (لا)، وزعم أصحاب هذا الرأي أنَّ التاء زيدت في (حين)، واختاره أبو عبيدة[2].

٤٥.تقدير جواب الشرط لـ (إذا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر:٧٣]

تخبر الآية عن حال أهل الجنة، حيث يساقون إليها سوق إكرامٍ وإعزاز، فرحين مستبشرين، كل زمرة مع الزمرة ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ استقبلتهم الملائكة بالترحاب والتسليم فمن أجل إيمانهم قيل لهم[3]: ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

و ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ شرط، وفي تقدير جوابه أقوال:

أ. قال الكوفيون جوابه ﴿وَفُتِحَتْ﴾، والواو زائدة.

ب. رأى آخرون جوابه محذوفًا، وعلَّل الزمخشري حذفه "لأنه في صفة ثواب أهل الجنة، فدل على أنه شيء لا يحيط به الوصف، وحق موقعه ما بعد خالدين"[4].

ت. وقدر المبرِّد الجواب بعد خالدين (سعدوا).

ث. وقيل الجواب: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ على زيادة الواو[5].

---

(١) البيت لأبي زبيد الطائي، وهو:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أوانٍ فأَجَبْنَا أنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاء

انظر: ابن جنّيْ، الخصائص (ج٢/٣٧٧)؛ والبغدادي، خزانة الأدب (ج٦/٥٤٥).

(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/٣٦٨).

(٣) انظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٧٣٠).

(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٧/٤٢٥).

(٥) انظر: المرجع السابق، ج٧/٤٢٥.

٤٦. **(أولى) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد:٢٠]**

اختلفوا في (أولى) أهو اسم أو فعل؟

أ. ذهب الأصمعي إلى أنه بمعنى قاربه ما يهلكه، أي نزل به، وأنشد:

تَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَين مِنْهَا وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلاث[١]

أي: قارب أن يزيد[٢].

وقال المبرِّد: "يقال لمن هم بالعطب، كما روي أنّ أعرابيًا كان يوالي رمي الصيد فينفلت منه فيقول: أولى لك رمي صيدًا فقاربه ثم أفلت منه"[٣] وقال:

فَلَوْ كَانَ أَوْلَى يُطْعِمُ القَومَ صَيْدَهُم وَلَكِنَّ أَوْلَى يَتْرُكُ القَومَ جُوَّعًا[٤]

ب. الأكثرون على أنه اسم، على أنَّه مشتق من الولي، وهو القرب[٥]، كما قال الشاعر:

تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ[٦]

٤٧. **الموقع الإعرابي لـ ﴿أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات:٥]**

في الآية خطاب غير مباشر لمن ينادون الرسول ﷺ ويستعجلون في إجابته لهم، فلو أنَّهم انتظروا خروج النبي، ولم يعجلوا في المناداة؛ لكان أصلح لهم في أمور دينهم ودنياهم[٧].

ولـ ﴿أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ بعد (لو) أقوال:

أ. في محل رفع على الفاعلية لفعلٍ محذوف، على رأي المبرِّد، والتقدير: ولو ثبت صبرهم.

---

(١) البيت بلا نسبة. انظر: الدرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج٩/٢١٨).

(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٨/٧١).

(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٧١-٧٢).

(٤) البيت بلا نسبة. انظر: الدرويش، إعراب القرآن (ج٩/٢١٨).

(٥) أبو حيَّان، التفسير (ج٨/٧٢).

(٦) البيت لعلقمة بن عبدة، انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ (ج١/٥٤٥).

(٧) انظر: الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (٢٧/٣٥٠).

ب. في محل رفع على الابتداء، على رأي سيبويه[١].

٤٨. تقدير جواب الشرط لـ (إذا) في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق:١-٦]

ورد في تقدير جواب الشرط :﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ تقادير، منها:

أ. ما يدل عليه قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾، أي لاقى كل إنسان كدحه.

ب. وقال الأخفش والمبرِّد: هو ملاقيه، أي: إذا انشقت السماء فأنت ملاقيه[٢].

ت. وقيل: يا أيها الإنسان، على حذف الفاء تقديره: فيا أيها الإنسان.

ث. وقيل: وأذنت على زيادة الواو[٣].

٤٩. نوع (ما) في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس:١-٧]

ورد في معنى (ما) أقوال، هي:

أ. أنّها موصولة بمعنى الذي، وهو رأي مجاهد وأبو عبيدة، واختاره الطبري، وعلَّلوا ذلك بأنَّ (ما) تقع على أولي العلم وغيرهم.

ب. مصدرية، وهو رأي المبرِّد والزجاج، وهذا قول من ذهب إلى أنّ (ما) لا تقع على آحاد أولي العلم[٤].

ولعلَّ الذي حمل المبرِّد على هذا القول هو أنّ الأصل في (ما) الموصولة أنَّها تستعمل لغير العاقل، ولا يجوز حملها على العاقل إلا إذا لم يمكن حملها على غير ذلك. وعلى ذلك فإن

---

(١) انظر: أبو حيَّان: البحر المحيط (ج٨/١٠٨- ١٠٩).

(٢) انظر: أبو حيَّان: البحر المحيط (ج٨/٤٣٧).

(٣) انظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٤٣٧).

(٤) انظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٤٧٣).

(ما) في الآية تحتمل أن تكون موصولة أو مصدرية، وحملها على المصدرية أرجح لعدم وجود التأويل[1].

(١) النعيمي، ياسر، منهج المبرِّد في تفسير القرآن الكريم (ص٢٥٢).

ثانيًا: المسائل الصرفية

اشتمل كتاب البحر المحيط على بعضٍ من المسائل الصرفية أيضًا، وكانت ردود فعل أبي حيَّان تجاهها أيضًا بين موافق، أو محايد، ولم تجد الباحثة مسائل عارض فيها أبو حيَّان المبرّد. وتوضيح ذلك فيما يأتي:

المبحث الأول

موافقات أبي حيّان للمبرِّد

كان من المسائل التي وافق فيها أبو حيَّان المبرّد مسألتان توضيحهما الآتي:

١. إثبات الواو في المصادر أو حذفها في لفظ (وجهة) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٤٨]

جُعل لكل مذهب ودين، أو ملة وجهة يتجهون إليها، فللنصارى وجهة هم مولوها، ولليهود وجهة هم مولوها؛ لكن ليس الشأن في استقبال القبلة، فإنه من الشرائع التي تتغير بها الأزمنة والأحوال، ويدخلها النسخ والنقل، من جهة إلى جهة، ولكن الشأن كل الشأن، في امتثال طاعة الله، والتقرب إليه، فهو عنوان السعادة، وهو الذي إذا لم تتصف به النفوس، حصلت لها خسارة الدنيا والآخرة(١).

و ﴿وِجْهَةٌ﴾ هي القبلة، وهي عند المبرِّد اسم لا تحذف منه الواو؛ لأنَّها غير مصدر على وزن (فِعْلة)، حيث "لا يقع فيه فعَل يفْعِل، وإن كان في معنى المصادر"(٢).

أما سيبويه فيرى أنَّ (وجهة) مصدر، وأثبتت فيه الواو، وبذلك يكون إثباته شاذًّا(٣).

وسوَّغ أبو حيَّان إقرار الواو، وإن كان مصدرًا؛ لأنه ليس بجارٍ على فعله، فلم يرد وجه يجه، فيكون المصدر جهة، على عكس وعد التي يقال فيها وعد يعد عدة، وبما أنه لم يسمع يجه، كان بقاء الواو في وجهة لازمًا، وإن كان مصدرًا(٤).

---

(١) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٧٢-٧٣)؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج١/٤٦٢).
(٢) المبرِّد، المقتضب (ج١/٢٢٧).
(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج١/٥٩٢).
(٤) انظر: المرجع السابق، ج١/٥٩٢.

٢. **أوجه قراءة لفظ (البرِّ) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧]**

قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾، ورد في هذه الجملة أربعة أوجه:

أحدها: يرى المبرِّد أن لفظ (البر) بفتح الباء، وأوَّل أبو حيَّان هذا القول على اعتبار أنه اسم فاعل من بررت أبرُّ، فأنا برٌّ وبار. والأصل بَرِرَ – بكسر الراء الأولى – بوزن بَطِن وفَرِح، فلما أريد الإدغام .. نقلت كسرة الراء إلى الباء بعد سلب حركتها، فعلى هذا لا يحتاج الكلام إلى حذف وتأويل، فكأنه قيل: ولكن الشخص البرّ من آمن، ويؤيد هذا القراءة الشاذة بصيغة اسم الفاعل الصريح، وهي **(ولكنَّ البار)**[١].

الثاني: أن الكلام على حذف مضاف من الأول؛ تقديره: ولكن ذا البرِّ مَنْ آمن.

الثالث: أن الكلام على حذف مضاف من الثاني؛ تقديره: ولكن البرَّ برُّ مَنْ آمن.

الرابع: أن المصدر الذي هو البر – بالكسر – بمعنى اسم الفاعل الصريح الذي هو (البار)، ويؤيده القراءة، الشاذة أيضًا[٢].

أما عن المعارضات فلم تجد الباحثة في كتابه أي معارضة لآراء المبرِّد في المسائل الصرفية.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢/٥)؛ والهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (ج٣/١٤٣).

(٢) الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج٣/١٤٣)

المبحث الثاني

حياد أبي حيّان إزاء آراء المبرِّد

أمّا عن المحايدات فبلغت أربع عشرة مسألة، توضَّح على الشكل التالي:

١. القول في جمع الكسرة (قروء) في ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ إِنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٨]

﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أي ينتظرن ويعتددن مدة، و﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أي حيض، أو أطهار على اختلاف العلماء في ذلك، مع أنَّ الصحيح أنَّ القرء الحيض، ولهذا الأمر حكم عدّة، منها: التأكد من براءة الرحم، فبمرور ثلاثة قروء يتضح خلو الرحم من الحمل، فلا يفضي إلى اختلاط الأنساب(١).

وقرأ الجمهور (قروء) على وزن فعول، ولم يأتِ (ثلاثة أقراء) من باب التوسع في استعمال جمع القلة مكان جمع الكثرة، وأوثر قروء على أقراء "لأن واحده قَرْء، بفتح القاف وجمع فعلى على أفعال شاذ"(٢).

وأجاز المبرِّد في ثلاثة حمير، وثلاثة كلاب، أن يكون المراد: من كلاب، ومن حمير. وبذلك يتخرج في (ثلاثة قروء) ما أجازه، أي: من قروء على رأي أبو حيَّان(٣).

٢. الأصل في لفظ (يتسنه) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظر إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظر إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظر إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٥٩]

عرض الله في الآيات المعجزة التي أراها للرجل الذي مرّ على قرية خاوية، متعجبًا من كيفية قدرة الله على إحياء الموتى، فأماته الله مائة عامٍ، ثم بعثه بعدها؛ ليجد أنَّه لم يَبْلَ بعد هذه

---

(١) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/١٠١).

(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/١٩٨).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/١٩٨).

المدة الطويلة، وإلى أنَّ طعامه، وشرابه ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، أي لم تغيره السنون التي أتت عليه[١]. وإذا ما أردنا توضيح الأصل في(يتسنه)، وتبيين المحذوف منها، نجد أنَّ هناك قولين فيها:

الأول: يجعل المحذوف هو الهاء، وأصلها سنْهةٌ مثل جبهة[٢]. وبذلك يقولون في التصغير: سنيهة، وفي الجمع سنهات، وهي لغة الحجاز[٣]، وقال الشاعر:

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجَّبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الجَوَائِحِ[٤]

الثاني: يجعل المحذوف هو الواو، وأصلها سنوة، وسنوات.[٥]

ولعلَّ هذا الأمر يتضح من خلال حديث المبرِّد عن النسب في كلمة (سنة) بقوله "قولك في النسب إلى سنة: سنوي، فيمن قال: سنوات، ومن قال: سانهت، وسنيهة في التحقير قال: سنهي"[٦].

٣. أصل كلمة (مهيمنًا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:٤٨]

أنزل الله تعالى القرآن العظيم، وهو أفضل الكتب وأجلها، إنزالًا بالحق أي مشتملًا على الحق أوامره، ونواهيه، وأخباره ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ أي: مشتملًا على ما اشتملت عليه الكتب السابقة وزيادة في المطالب الإلهية والأخلاق النفسية، وهو الكتاب الذي يضم الحكم، والأحكام[٧].

---

(١) انظر: الخازن البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل (ج١/١٩٥).

(٢) الجوهري، الصحاح (ج٦/٢٢٣٥).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/٢٩٧).

(٤) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري. والعرايا من العرية: أي النخلة المُعْراة، وسنْهاء: يقال سنهت النخلة، وتسنهت إذا أتت عليها السنون، ونخلة سنهاء، أي تحمل سنة ولا تحمل أخرى. انظر: الجوهري، الصحاح (٦/٢٢٣٥)؛ وابن منظور، لسان العرب (ج٦/٢٢٢).

(٥) الجوهري، الصحاح (ج٦/٢٢٣٥).

(٦) المبرِّد، المقتضب (ج٣/١٥٢).

(٧) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٢٣٤).

وذهب بعض اللُّغويين إلى أنَّ (مهيمنًا) اسم فاعل من آمن غيره من الخوف، فأصله (مأمن) قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماع الهمزتين فصار مؤيمن، ثم أبدلت الهمزة الأولى هاء كما قالوا: أهراق في أراق، وهياك في إياك"[١].

ويرى أبو حيَّان أنَّ هذا تكلف لا حاجة إليه، وأنَّ الهمزة الثانية في اسم الفاعل من (آمن) إنَّما سقطت كراهة اجتماع المثلين، فلا يدعى أنها أقرت وأبدل منها[٢].

و"أما ما ذهب إليه ابن قتيبة من أنه تصغير مؤمن، وأبدلت همزته هاء، فقد كتب إليه أبو العباس المبرِّد يحذره من هذا القول. واعلم أنّ أسماء الله تعالى لا تصغر"[٣].

٤. حذف التنوين ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام:٩٦]

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ شاق عمود الصبح، وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل[٤].

وقُرئت الآية بنصب (الإصباح)، وحذف تنوين فالق، وهو جائزٌ في الشعر عند سيبويه، "كقول الشاعر:

... ... **وَلَا ذَاكِرٌ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا**[٥]

حذف التنوين لالتقاء الساكنين والمبرِّد يُجَوزه في الكلام"[٦].

وأما المختار والوجه عند المبرِّد في التنوين، فهو "التحريك لالتقاء ساكنين؛ لأن الحذف إنما يكون في حرف المد واللين خاصة، وإنَّما جاز في التنوين لمضارعته إياه"[٧].

ويرى أن حذف التنوين يلجأ إليه الشاعر اضطرارًا، كقول الشاعر السابق.

---

(١) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٤٩٨).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٣/٤٩٨.

(٣) أبو حيَّان، المرجع السابق، ج٣/٤٩٨.

(٤) السيوطيّ والمحلي، تفسير الجلالين (ج١/١٤٠).

(٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي. انظر: السيوطيّ، همع الهوامع (ج٣/٣٧٣)؛ والمقتضب (ج٢/٣١٢). وصدر البيت:

فَـــأَلْفَيْتُـــهُ غَيْـــرَ مُستَعْتَـــب

(٦) أبو حيَّان، التفسير (ج٤/١٩٠).

(٧) المبرِّد، المقتضب (ج٢/٣١٠).

٥. الوزن في (أناس) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ إِنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [الأعراف:١٦٠]

يُذكِّر الله –عزَّ وجل– قوم موسى بنعمته عليهم، إذ استجاب لدعوة نبيهم موسى عليه السلام بأن يسر لهم إخراج الماء من الأرض، علم كل سبط منهم مكان نبعه وشربه(١).

وقصد بـ (أناس) في ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ الأسباط، وهم اثنا عشر ولدًا. وتعدد أقوال العلماء حول (أناس) فالزمخشري ذهب إلى أنها اسم جمع على وزن (فعال) بضم الفاء، والضمة بدلًا من الفتحة، قياسًا على سكارة التي أبدلت فيها الفتحة بالضمة؛ لكن المبرِّد رأى عكس ذلك فـ (أناس) اسم جمع على وزن (فعالى) بضم الفاء، والضمة فيه أصلية، وليست بدلًا من الفتحة، وليس جمع تكسير أيضًا(٢).

ويؤيد ذلك قوله: "إذا قلت أناسٍ فإنّما هو فُعال على وزن غراب، وإنه مشتق من أَنِس"(٣).

٦. اجتماع الساكنين واختلاس الحركة في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: **﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس:٣٥]**

عرضت الآية مقارنة فيمن هو أحق بالإتباع والهداية أهو الهادي أم العاجز عن الهداية لغيره، "فإذا كان الجدير بالاتباع هو الهادي، فمن أكثر هداية من الله الذي ليس من هاد غيره فإذا هو الهادي وحده، فكيف تتعجبون أن ينزل الله وحيا، ويرسل رسولا ليهديكم"(٤)؟

وفي ﴿ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي﴾ خمس قراءات، وضحها أبو جعفر النحاس في كتابه (إعراب القرآن):

---

(١) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج١/٢٧٨).

(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٤/٤٠٦).

(٣) المبرِّد، المقتضب (ج١/١٧١).

(٤) حوى، الأساس في التفسير (ج٥/٢٤٥٦).

أ- قرأ أبو عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر (أم من لا يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وهذه قراءة بيِّنة في العربية الأصل فيها يهتدي، أدغمت التاء في الدال وقلبت حركتها على الهاء.

ب- قرأ قالون عن نافع (أم من لا يَهْدّي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال. وهذه القراءة فيها جمع بين ساكنين وهذا لا يجوز، ولا يقدر أحد أن ينطق به[١]. وقال المبرِّد: "من رام هذا لابدَّ أن يحرك حركة خفيفة، وسيبويه يسمى هذا اختلاس الحركة"[٢]، والاختلاس معناه النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإشباع[٣].

ج- قرأ عاصم (أم من لا يَهِدّي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وهذه القراءة أدغمت الياء في الذال وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين.

د- قال الكسائي: قرأ عاصم (أم من لا يِهِدّي) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال. وهذا لا يجوز عند سيبويه، وهو يجيز تِهْدي، وإِهْدي ولا يجيز يِهْدِي؛ لأنَّ الكسر في الياء ثقيل.

هـ- قرأ حمزة والكسائي (أم من لا يَهْدِي) بفتح الياء وتسكين الهاء وتخفيف الدال[٤].

٧. **إفراد الضمير العائد على الجمع في قوله -سبحانه وتعالى:** ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ من قوله سبحانه: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾ **[النحل:٦٦]**

قرأ ابن عامر ونافع (نَسقيكم) هنا بفتح النون مضارع سقى، وباقي السبعة (نُسقيكم) بضم النون مضارع أسقى، والضمير فيها عائد على الله، أي: يسقيكم الله. وقيل: على الأنعام؛ لأنها مما يذكر ويؤنث.

وأما عودة الضمير مذكرًا على السابق، ففيه جواز؛ لعدة احتمالات:

---

(١) انظر: النحاس، إعراب القرآن (ج٢/٢٥٣-٢٥٤).

(٢) أبو حيَّان، التفسير (ج٥/١٥٧).

(٣) خلف الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع (ص٣٠١).

(٤) انظر: النحاس، إعراب القرآن (ج٢/٢٥٣).

أ. عودة الضمير مذكرًا مراعاة للجنس؛ "لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه جاز عوده عليه مذكرًا كقولهم: هو أحسن الفتيان وأنبله؛ لأنه يصح هو أحسن فتى"[١].

وإن كان هذا لا ينقاس عند سيبويه، إنما يقتصر فيه على ما قالته العرب.

ب. أنَّ جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة، ومعاملة الجمع، فيعود الضمير عليه مفردًا. كقوله:

مِثْلَ الفِرَاخِ نَبَقَتْ حَوَاصِلُهُ[٢]

فإن عومل معاملة الجمع ذُكِّر الضمير، وإن عومل معاملة الجماعة أُنث الضمير، والظاهر في الآية أنَّه عومل معاملة الجمع.

ث. أنه قد يفرد الضمير على تقدير المذكور، كما يفرد اسم الإشارة بعد الجمع كما قال:

فِيهَا خُطُوطٌ مِن سَوَادٍ وَبَلَقْ كَأَنَّه فِي الجِلْدِ تَوليعُ البَهَقْ

قال الكسائي: أي في بطون ما ذكرنا[٣].

قال المبرِّد: وهذا سائغ في القرآن، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي**﴾[الأنعام:٧٨] "أي هذا الشيء الطالع. ولا يكون هذا إلا في التأنيث المجازي؛ لا يجوز جاريتك ذهب"[٤].

٨. الوزن في (تبيان) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩]

جعل الله القرآن تبيانًا لكل شيء من أمور الدين، كما أنَّ فيه هداية ورحمة للناس جميعًا، والظاهر أن (تبيانًا) تراوحت بين الاسمية والمصدرية عند العلماء، فهي اسم عند ابن عطية، وهو قول أكثر النُّحاة. لكنَّ ثعلبًا روى عن الكوفيين، والمبرِّد عن البصريين أنَّه مصدر، حيث لم يجئ على (تِفعال) من المصادر إلا ضربان: تبيان، وتلقاء[٥].

---

(١) أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٤٩٢).

(٢) بلا نسبة. انظر: الجوهري، الصحاح (ج٤/١٣٥٤).

(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٤٩٢).

(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٤٩٢).

(٥) انظر: السابق، ج٥/٥١١.

وذكر أبو حيَّان ما ذهب إليه المبرِّد، وهو أن (تبيانًا) مصدر على وزن (تِفعال) حيث جاء نظيره من المصادر (تلقاء)، وإن كان باب المصادر يأتي على وزن (تَفعال) بالفتح، وأجاز الزجاج فتحه في غير القرآن[1].

٩. تفسير قوله ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قرئت الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء:٤٥]

﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ أي مستورًا عن أعين الكفار فلا يرونه، فيحول بينهم وبين الهدى، أو مستورًا به الرسول عن رؤيتهم[2].

قال المبرِّد "ونسب الستر إليه لما كان مستورًا به، ويؤول معناه إلى أنه ذو ستر، كما جاء في صيغة لابن وتامر، أي ذو لبن وذو تمر. وقالوا: رجل مرطوب أي ذو رطبة ولا يقال رطبته، ومكان مهول أي ذو هول"[3].

١٠. الوزن الصرفي لـ (بغيًا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم:٢٠]

لقد تعجبت مريم عليها السلام من أن يكون لها ولد، وهي الطاهرة العفيفة التي لم يعرف عنها الفجور، والبغي وهو المجاهرة في الزنا، والاشتهار به.

وهناك أقوال في وزن (بغيًا):

أ. قال المبرِّد أنَّه على وزن فعول حيث "اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها لأجل الياء، كما كسرت في عصي ودلي."

ب. قال البعض لو كانت على وزن فعيل للزمتها هاء التأنيث، فيقال بغية.

ت. أما ابن جنّيْ، فزعم أنَّها على وزن فعيل، ولو كانت فعولًا لقيل: بغو، كما قيل: فلان نهو عن المنكر.

ث. البعض رأى أنَّه لمَّا كان هذا اللفظ خاصًا بالمؤنث لم يحتج إلى علامة التأنيث، فصار كحائض وطالق، وإنما يقال للرجل باغ.

---

(١) انظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٥/٥١١).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٦/٣٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، ج٦/٣٩.

ج. وقيل: بغي فعيل بمعنى مفعول، كعين كحيل، أي مبغية بطلبها أمثالها[١].

١١. القياس في جمع (أناسي) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩]

أوضح الله –سبحانه وتعالى– النعمة التي يسوقها المطر على الأرض، والعباد، فهو يحيي الأرض الهامدة الميتة التي لا نبات فيها ولا شيء، أضف إلى أنَّها سقيا للعباد والأنعام. ولعلَّ الله ﷻ قدم إحياء الأرض على إحياء الأنعام؛ لأن سبب حياتها من حياة الأرض[٢]. و﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ أي خلقًا كثيرًا، وفي جمعها أقوال، منها:

أ. هي جمع إنسان عند سيبويه، على أن أصله: أناسين، أبدلت النون ياءً وأدغمت فيها الياء التي قبلها.

ب. وجمع إنسي في مذهب الفراء والمبرِّد والزجاج، وفيه نظر؛ لأن فعاليّ إنما يكون جمعًا لما فيه ياء مشددة لا تدل على نسب نحو كراسيّ في جمع كرسي، فلو أريد بكرسي النسب لم يجز جمعه على كراسي، ويبعد أن يقال: إن الياء في إنسي ليست للنسب.

ت. والقياس أناسية كما قالوا في مهلبي مهالبة[٣].

١٢. حذف التنوين في قوله سبحانه: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا إِنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]

أقرت هذه الآيات بالدقة التي تحكم النظام الكوني، فلكل نجم وكوكب فلك ومدار لا يتجاوزه في جريانه ودورانه[٤]. فلا الشمس يسهل لها أن تجتمع مع القمر في الليل، و ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ أي لا يأتي قبل انقضائه[٥].

وهناك رواية في قراءة ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ بحذف التنوين، فيحكي المبرِّد أنه سمع عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي يقرأ : "سابق بغير تنوين، النهار: بالنصب. فقال

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٦/١٧١).
(٢) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٧/٣٨٧٠).
(٣) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٦/٤٦٣).
(٤) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٨/٤٦٤١).
(٥) السيوطيّ، تفسير الجلالين (ج١/٤٤٣).

له: ما هذا؟ قال: أردت سابق النهار، فحذفت لأنه أخف. وحذف التنوين فيه لالتقاء الساكنين"[1].

١٣. أوجه قراءة ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠]

﴿عَادًا الْأُولَى﴾ هم قوم هود عليه السلام حين كذبوا هودًا، أهلكهم الله بريح صرصرٍ عاتية[2]، وقرئت (عادًا) بأوجهٍ، منها:

أ. قرأ الجمهور: عادًا الأولى، بتنوين عادًا وكسره لالتقائه ساكنًا مع سكون لام الأولى وتحقيق الهمزة بعد اللام.

ب. وقرأ آخرون القراءة السابقة، غير أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة.

ت. وقرأ نافع وأبو عمرو: بإدغام التنوين في اللام المنقول إليها حركة الهمزة المحذوفة، وأعاد هذه القراءة للمازني والمبرِّد[3].

---

(١) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/٣٢٣).

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/٨٢٢-٨٢٣).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/١٦٦).

الفصل الثانـي
المسائـــل اللُّغوية

المسائــل اللُّغوية

عرض أبو حيَّان عددًا من آراء المبرّد اللّغوية المتنوعة، كان فيها بين موافق، أو معارض، أو محايد، تفصيله على النَّحو التالي:

المبحث الأول

موافقات أبي حيّان للمبرِّد

بلغت عدد الموافقات اللّغوية لآراء المبرّد ثلاث مسائل، هي:

١. المعنى اللُّغويّ للفظ (طوَّعت) في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[المائدة: ٣٠]

لقد كان نتيجة الحسد والحقد الذي تولَّد في نفس قابيل تجاه أخيه الصَّالح هابيل، أنْ زينت له نفسه الأمارة بالسوء قتلَ أخيه، الذي خسر بسببه الدنيا والآخرة.

وفي (طوَّعت) في قوله –عزَّ وجل– ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ معانٍ:

- بعثته على قتله عند ابن عبَّاس.
- شجعته عند ابن عبَّاس ومجاهد.
- زيَّنت له عند قتادة، وبمعنى رخصت عند الأخفش.
- وقال المبرِّد: من الطوع، والعرب تقول: طاع له كذا أي أتاه طوعًا[١].

أمَّا أبو حيَّان، فيرى أنَّ هذه الأقوال متقاربة، والصحيح أنَّها فعل من الطَّوع أي الانقياد، والمعنى: "أنّ القتل في نفسه مستصعب عظيم على النفوس، فردَّته هذه النفس اللحوح الأمارة بالسوء طائعًا منقادًا حتى أوقعه صاحب هذه النفس"[٢].

٢. تفسير معنى قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ إِنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٣/٤٧٩).

(٢) المرجع السابق، ج٣/٤٧٩.

﴿لَا تَجْعَلُوا﴾ خطاب لمعاصري الرسول عليه السلام، حيث كانوا يتداعون بالأسماء بينهم على عادة البداوة، فأمرهم الله –عزَّ وجل– بتوقير الرسول –صلى الله عليه وسلَّم–، فينادونه بـ (يا رسول الله، أو يا نبي الله)، وليس كما يناديه البعض بـ (يا محمد).

أما قوله –سبحانه وتعالى: ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ دليل على أن التداعي بالأسماء جاز بين الناس بعضهم بعضًا، كذلك قيل أن الآية فيها نهي عن الإبطاء والتأخر إذا دعاهم الرسول عليه السلام، وهذا قول المبرّد.

ويؤيد أبو حيَّان رأي المبرد، حيث يراه موافقًا لمساق الآية ونظمها[1].

ثم يحذرهم الله –سبحانه وتعالى– أن يدعوا عليهم فيهلكهم ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾ أي يخرجون من الجماعة قليلًا قليلًا ﴿لِوَاذًا﴾ "أن يلوذ هذا بذاك، وذاك بهذا، أي ينسلون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة، واستتار بعضهم ببعض"[2]. فهؤلاء يحذرون أن يصيبهم من الله عذابٌ أليم، أو فتنة عظيمة من قتل، أو محنٍ[3].

٣. المعنى اللغوي لـ (ضحاها) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢)﴾ [الشمس:١-٢]

الضُّحى في اللغة هو بُعيد طلوع الشمس قليلًا، فإذا زاد فهو الضَحاء. أما المبرّد فنُقل عنه أنَّ الضُّحى، والضَّحوة من الضِّح، حيث قُلبت الألف والواو من الحاء.

ويرى أبو حيَّان أن ما قيل عن المبرّد لعلَّه مختلق عليه؛ "لأنَّ المبرِّد أجل من أنّ يذهب إلى هذا، وهذان مادتان مختلفتان لا تشتق إحداهما من الأخرى"[4].

وترى الباحثة أنّ ما قاله أبو حيّان هو الصحيح، فما وجدته في كتب اللغة والمعاجم ما يفيد أنّ الضّحى والضِّح مادتان مختلفتان، فلفظ (الضّحى، والضَّحوة) مشتقان من مادة ضحَو، وهو ارتفاع الشمس في أول النَّهار، والضّحوة قبل الضّحى بقليل، وأمّا الضِّح فهو ضوء الشمس عامَّةً.

---

(١) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٦/٤٣٦).

(٢) حوى، الأساس في التفسير (ج٧/٣٨٢٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، ج٧/٣٨٢٣.

(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٤٧٣).

المبحث الثاني

معارضات أبي حيّان للمبرِّد

أمّا المعارضات فبلغت حوالي تسع مسائل، تفصيلها ما يلي:

١. أصل لفظ (الله) ومادتها ومعناها في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ "الباء بَهاءُ الله -عزَّ وجلَّ-. والسين سناء الله -عزَّ وجلَّ-. والميم مجد الله -عزّ وجلّ"[١].

والله: "هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها، وبين الألف واللام منه حرف مكنى غيب من غيب إلى غيب، وسر من سر إلى سر، وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة. لا ينال فهمه إلاَّ الطاهر من الأدناس، الآخذ من الحلال قوامًا ضرورة الإيمان"[٢].

ولفظ الجلالة ﴿الله﴾ علم لا يطلق إلا على المعبود بحقّ، غير مشتق عند الأكثرين، وقيل: إنَّه مشتق"[٣]، ومادته على أقوال:

- قيل من لام وياء وهاء، أي لاه يليه، والمعنى: ارتفع.
- لام وواو وهاء، من لاه يلوه، أي: احتجب واستتر.
- وقيل الألف زائدة، ومادته همزة ولام، من أله أي: فزع عند ابن إسحاق، أو تحيَّر عند أبي عمرو، أو عبد عند النضر، أو سكن عند المبرّد[٤].

ويرى أبو حيَّان أنَّه بناءً على تلك الأقاويل تكون الهمزة حذفت اعتباطًا "كما قيل في ناس أصله أناس، أو حذفت للنقل ولزم مع الإدغام، وكلا القولين شاذ"[٥].

و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ "الرَّحْمن: اسم فيه خاصية من الحرف المكنى بين الألف واللام.

---

(١) التُّستُري، تفسير القرآن العظيم (ص٨٥).
(٢) المرجع السابق، ص٨٥.
(٣) أبو حيَّان: البحر المحيط (ج١/١٢٤).
(٤) انظر: المرجع السابق، ج١/١٢٤.
(٥) المرجع السابق، ج١/١٢٤.

والرَّحيم: هو العاطف على عباده بالرزق في الفرع والابتداء في الأصل رحمة لسابق علمه القديم"[١].

٢. **أوجه قراءة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]**

تتحدث الآية عن توبة الله –عزَّ وجلّ– عن بني إسرائيل، بعد أن خاطبهم موسى عليه السلام بأنَّهم ظلموا أنفسهم بعبادتهم العجل من دون الله –سبحانه وتعالى–، فأمرهم بقوله: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾، أي إلى الله الذي خلقكم وخلق ما تعبدون، وتوبتهم تكون عن طريق قتل بعضهم بعضًا، وما كان هذا الأمر من الله –عزَّ وجلّ– إلا بسبب غضبه عليهم بعبادتهم العجل، وهو بمثابة توبتهم إلى الله –جلَّ في علاه–[٢].

قرئت ﴿بَارِئِكُمْ﴾ على أوجهٍ عدّة:

- قرئت بظهور حركة الإعراب عند الجمهور.
- بالاختلاس عند أبي عمرو، وسيبويه.
- وروي بالإسكان عن سيبويه أيضًا، "إجراءً للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة، فإنه يجوز تسكين مثل إبل، فأُجري المكسوران في بارئكم مجرى إبل"[٣].
- ومنع المبرِّد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أنّ قراءة أبي عمرو لحن.

ويرى أبو حيَّان أنَّ ما ذهب إليه المبرّد لا يؤخذ به؛ لأنَّ أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن الرسول ﷺ فإنكاره لذلك منكر[٤]. وقال الشاعر:

فَاليَوْمَ أَشرَبْ غيرَ مُستَحْقِبٍ إثْمًا مِن اللهِ ولَا وَاغِلْ[٥]

---

(١) التُّستري، تفسير القرآن العظيم (ص٨٥).

(٢) انظر: الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج١٠/٤٦٣).

(٣) المرجع السابق، ج١/٣٦٥.

(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١/٣٦٥).

(٥) البيت لامرئ القيس. و(مستحقب): المكتسب للإثم الحامل له، و(الواغل): الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعي. انظر: ديوان امرئ القيس (ص١٤٩). وورد الشطر الأوّل بلفظ:

فاليوم أُسْقَى غَيْرَ مُسْتحقبٍ ... ...

والشاهد في البيت السابق هو: "إسكان آخر الفعل، وهو (الباء) من (أشرب) في حال الرفع مع الوصل، شبه المنفصل من كلمتين بالمتصل من كلمة واحدة، نحو (عضد) وشبهه، لأنه بنى من (الراء والباء، والغين) من الكلمة الأخرى، مثل (ربغ) ثم أسكن الباء"[١].

وقال آخر:

رُحْتِ وفي رِجْلَيْك ما فيهما وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِن المِئْزَرِ[٢]

والشاهد فيه: (هنْك) حيث سكَّن حركة الإعراب للضرورة.

وقال آخر:

أو نَهْرَ تِيْرَى فَمَا تَعْرِفْكُم العربُ[٣]

٣. نوع (ما) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة:١٧٥]

عدَّ الله الذين يكتمون شرع الله تعالى، فيحلون ما حرَّم، ويحرِّمون ما أحلّ، بأنَّهم ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ باختيارهم وإرادتهم، و﴿الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ أي عذاب الآخرة، بدلًا من المغفرة والجنة[٤]. ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ "فما الذي صَبَّرهم، وأيُّ شيءٍ جسرهم وأجرأهم وأدومهم على عمل أهل النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل؟"[٥].

أمّا (ما) ففيها أقوال:

- استفهامية عند المبرّد، وهو استفهام على معنى التوبيخ عند ابن عبّاس، والمعنى: أيُّ شيء صبَّرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل؟

---

(١) القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح (ج١/ ٣٥٢).

(٢) البيت للأقيشر الأسدي. وروايته أنَّه سكر يوما فسقط، فبدت عورته وامرأته تنظر إليه، فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول له: أما تستحي يا شيخ من أن تبلغ بنفسك هذه الحالة! فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تقول: يا شَيخُ أَمَا تَسْتَحِي مِنْ شُربِكَ الخَمْرَ عَلى المِكْبَر

فَقُلتُ: لوْ بَاكَرتُ مشْمُولةً صَهبَاً كَلَوْنِ الفَرسِ الأَشْقَرِ

انظر: النُّويري، طيّبة النَّشر في القراءات العشر (ج١/٧٣).

(٣) البيت لجرير، وقاله في هجاء بني العم. و (نهر تيرى): بلد من نواحي الأهواز. انظر: الفارسي، الحجَّة للقرَّاء السبعة (ج٢/٨٠).

(٤) انظر: الهرري، تفسير حدائق الرُّوح والرَّيحان (ج١٠٧/٣).

(٥) المرجع السابق، ج١٠٧/٣.

- تعجبية عند الزمخشري، والمعنى تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة.
- نافية، والمعنى أن الله ما يجعلهم يصبرون على العذاب[١].
- يرى أبو حيّان أنّ صبّره، وأصبره بمعنى جعله يصبر، فلا تكون أصبر هنا بمعنى الحبس، فيجعل أفعل بمعنى فعل، خلافًا للمبرّد الذي جعل أصبر بمعنى صبر.

٤. تفسير ذكر العشرة في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة:١٩٦]

أمر الله –عزَّ وجل– المتمتع في الحجِّ، وهو من يجمع بين الحجِّ والعمرة، أن يذبح الهدي، فمن لم يجد فعليه صيام ثلاثة أيَّام في وقت الحجِّ، وسبعة إذا فرغ من الحجّ، فتكون بذلك عشرة أيّام كاملة بديلة عن الهدي، وذكر (كاملة) بعد (عشرة) للتأكيد[٢]. وذكرت أقوال في سبب ذكر (عشرة):

- ألَّا يتوهم القارئ أنّ السبعة مع الثلاثة، وقيل: ذكر العشرة لئلا يتوهم أنّ السبعة مع الثلاثة كقوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ**﴾ **[فصلت:١٠]** مع اليومين اللذين بعدهما في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ **[فصلت:٩]**.
- قيل: إنَّ ذكر العشرة يراد به الكثرة، وليس العدد. قالت العرب: سبّع الله لك الأجر، أي: أكثر، وفي قوله تعالى: ﴿**سَبْعِينَ مَرَّةً**﴾ **[التوبة:٨٠]** هو جمع السبع الذي يستعمل للكثرة[٣].
- قال المبرِّد: ذكر عشرة؛ لأنَّ السامع قد يظن أنّ ثمَّ شيئًا آخر بعد السبع، فأزال بها الظن. ورأى أنَّ الآية فيها تقديم وتأخير تقديره: فتلك عشرة: ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجعتم[٤]. لكنَّ أبا حيَّان يرى عدم صحة ما ذهب إليه المبرِّد، بقوله: "ولا يصح مثل هذا القول عنه، وننزه القرآن عن مثله"[٥].

---

(١) انظر: أبو حيّان، البحر المحيط (ج١/٦٦٩).
(٢) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١/٤٥٩-٤٦٠).
(٣) انظر: أبو حيّان، التفسير (ج٢/٨٩).
(٤) المرجع السابق، ج٢/٨٨.
(٥) المرجع السابق، ج٢/٨٨.

- وقيل: "أتى بعشرة لإزالة الإبهام المتولد من تصحيف الخط؛ لاشتباه سبعة وتسعة، وقيل: أتى بعشر لئلا يتوهم أنّ الكمال مختص بالثلاثة المضمومة في الحج، أو بالسبعة التي يصومها إذا رجع، والعشرة هي الموصوفة بالكمال"[١]

أمّا أبو حيّان، فيؤيد من الأقوال القول الأوّل[٢].

٥. المعنى اللّغوي للفظ (قبلًا) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام:١١١]

سبب نزول هذه الآية كان في خمسة من المستهزئين بالقرآن، هم: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن حنظلة. حيث طلبوا من النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يريَهم الملائكة يشهدوا لهم أنَّه رسول الله، أو يكلمون الموتى حتى يسألوهم أحقٌّ أم باطلٌ ما يدّعون، فنزلت هذه الآية، لكنَّ الله –عزّ وجل– أخبر بأنَّه لو أراهم كلَّ ما يطلبون ليكون كفيلًا على صدق محمد، فإنّهم لن يؤمنوا إلا بمشيئة الله –سبحانه وتعالى[٣].

ولـ (قُبُلًا) في قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ معانٍ:

- بمعنى ناحية عند المبرّد، كقولك: زيدُ قبلك، وانتصب فيه على الظرفية. وقرأها السبعة قُبُلًا بضم القاف والباء.
- زعم مجاهد وابن زيد أنّه جمع قبيل وهو النوع، أي نوعًا نوعًا وصنفًا صنفًا.
- ورأى الفرّاء والزجاج أنّه إذا كان جمع قبيل يكون بمعنى كفيل "أي: كفِلًا بصدق محمد. يقال (قبلت الرجل أقبله قبالة)، أي كفلت به، و(القبيل) و(الكفيل) و(الزعيم) و(الأدين) و(الحميل) و(الضمين) بمعنى واحد"[٤].
- وقيل: "قُبلًا بمعنى قَبلًا، أي: مقابلة ومواجهة. ومنه (أتيتك قبلًا لا دبرًا). أي من قبل وجهك. وقال تعالى: ﴿**إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ**﴾ **[يوسف: ٢٦]**، وقرئ (لقبل

---

(١) المرجع السابق، ج٢/٨٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٢/٨٩.

(٣) انظر: الهرريّ، تفسير حدائق الرّوح والرّيحان (ج٩/٩–١١).

(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٤/٢٠٨).

عدتهن): أي لاستقبالها ومواجهتها"[١]. وأيّد أبو حيّان القول الأخير، وهو عنده أحسن لاتفاق القراءتين[٢].

٦. تفسير معنى قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان:٤]

زعم الذين كفروا أنَّ القرآن الذي جاء به محمد ﷺ كذبٌ افتراه، وأنَّ هناك جماعة أعانوه عليه، أو أنَّه أخذه منهم، "وهم جبر، ويسار، وعدَّاس، و أَبُو فكيهة، وَهَؤُلَاء عبيد كَانُوا بِمَكَّة من أهل الْكتاب، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ إِلَى النَّبِي يسمعُونَ مِنْهُ، فَزعم الْمُشْركُونَ أَن مُحَمَّدًا يَأْخُذ مِنْهُم"[٣].

أمّا عن المقصود بقوله ﴿آخَرُونَ﴾ في قوله –عزَّ وجل: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾، ففيه أقوال:

أ. يرى مجاهد أنَّ المقصود بهم هم اليهود[٤].

ب. قال ابن عبَّاس هم يسار، وجبر وعدَّاس، وأبو فُكَيْهَة الرُّومي.

ت. أمَّا المبرِّد، فقد زعم أنَّ المقصود هم المؤمنون؛ لأنَّ لفظ (آخر) لا يكون إلا من جنس الأوَّل[٥].

لكنَّ أبا حيّان يرى أنَّ ما قاله المبرّد "لا يلزم للاشتراك في جنس الإنسان، ولا يلزم الاشتراك في الوصف. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ فقد اشتركتا في مطلق الفئة، واختلفتا في الوصف"[٦].

٧. أوجه قراءة (الأيكة) في قوله –عزَّ وجل: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:١٧٦-١٧٧]

---

(١) المرجع السابق، ج٤/٢٠٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٤/٢٠٨.

(٣) السمعاني، أبو المظفَّر، تفسير القرآن العظيم (ج٤/٦).

(٤) انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسندًا إلى رسول الله والصحابة والتَّابعين (ج٨/٢٦٦٣).

(٥) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٦/٤٤١).

(٦) أبو حيّان، التفسير (ج٦/٤٤١).

﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ هم القوم الذين أُرسل إليهم شعيب عليه السلام، حيث كذبوه كما كذبوا غيره، و﴿الْأَيْكَةِ﴾ هي "الغيضة التي تنبت ناعم الشجر، كالسدر والأراك، وهي غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة من الناس، فبعث الله إليهم شعيبًا بعد بعثه إلى مدين"(١).

وفي قراءة (الأيكة) أوجه هي:

الأول: قرأ الحرميَّان (نافع، وابن كثير) وابن عامر: (ليكة) بغير لام ممنوع الصرف.

الثاني: وقرأ باقي السبعة الأيكة، بلام التعريف.

وتوجيه القراءات ذكرها أبو عبيد على أنّه وجد في بعض التفاسير (ليكة): اسم للقرية، و(الأيكة) البلاد كلها، كـ (مكَّة، وبكَّة). ووجد أيضًا في مصحف الإمام عثمان في سورتي (الحجر، وق): الأيكة، وفي سورتي (الشعراء، و ص): ليكة واجتمعت مصاحف الأمصار كلها بعد على ذلك ولم تختلف(٢).

"وقد طعن في هذه القراءة المبرِّد وابن قتيبة والزجاج وأبو علي الفارسيّ والنَّحاس، وتبعهم الزمخشري ووهموا القراء وقالوا: حملهم على ذلك كون الذي كتب في هذين الموضعين على اللفظ في من نقل حركة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة، فتوهم أنّ اللام من بنية الكلمة ففتح الياء، وكان الصواب أن يجيز، ثم مادة (ل ي ك) لم يوجد منها تركيب، فهي مادة مهملة"(٣).

أما أبو حيّان، فيرى أنَّ ما ذهب إليه أصحاب الرأي السابق هو من قبيل النَّزْغة الاعتزالية، حيث يعتقدون أنَّ القراءة بالرأي لا بالرِّواية، لكن الصحيح أنَّ هذه القراءة متواترة لا يمكن الطَّعن فيها ويقرب إنكارها من الرِّدة، والعياذ بالله. وكان لأبي حيَّان حجج في الرّد على هؤلاء القوم، منها:

١. أنَّ هذه القراءة أجمع على قراءتها مكَّة، والمدينة، والشام، وهم (ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو بن العلاء)، وقد قرأوا على سادة التَّابعين، وهم عرب فصحاء لا يمكن الطَّعن بلغتهم وقراءتهم(٤).

---

(١) الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج٢٠/٣٠١).
(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٧/٣٦).
(٣) المرجع السابق، ج٧/٣٦.
(٤) انظر: المرجع السابق، ج٧/٣٦.

٢. أما اعتبار هذه المادة مفقودة في لسان العرب، "فإن صح ذلك كانت الكلمة عجمية، ومواد كلام العجم مخالفة في كثير مواد كلام العرب، فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمة والتأنيث"[١].

٨. المعنى اللّغوي لكلمة (العزْم) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان:١٧]

كان من ضمن التَّوجيهات التي وجَّهها لقمان عليه السَّلام إلى ابنه إقامة الصلاة بالالتزام بأوقاتها، وحدودها، كما حثَّه على الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، والصَّبر على الأذى الذي سيلحقه نتيجة ذلك، فهذا من عزم الأمور[٢].

"والعزم: ضبط الأمر ومراعاة إصلاحه. وقال مؤرج: العزم: الحزم، بلغة هذيل. والحزم والعزم أصلان"[٣].

أمَّا المبرّد، فيرى أنَّ العين في (العزم) قلبت (حاء)، وهو ما لم يؤيده أبو حيَّان؛ "لاطِّراد تصاريف كل واحد من اللفظين، فليس أحدهما أصلًا للآخر"[٤].

٩. تفسير قوله –عزَّ وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق:٢٤]

الآية فيها أمر للملائكة بأن تلقي في جهنَّم كلَّ معاندٍ لأمر الله، ولأمر رسوله ﷺ، ومعارض للحقِّ وأهله بالباطل[٥].

المقصود بالخطاب في لفظ (ألقيا) في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾،على أقوال:

- قيل: إنَّه خطاب من الله للملكين: السائق، والشهيد.
- وقال البعض: إنَّ المقصود بالخطاب الملكين من ملائكة العذاب. وعلى هذا يكون الألف ضمير الاثنين.

---

(١) أبو حيّان، التفسير (ج٧/٣٦).
(٢) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج٦/٣٣٨).
(٣) أبو حيَّان، التّفسير (ج٧/١٨٣).
(٤) أبو حيَّان، المرجع السابق، ج٧/١٨٣.
(٥) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٩/٥٤٦١).

- وزعم مجاهد وجماعة أنَّ الخطاب في (ألقيا) للواحد، فهو إمَّا للسَّائق، وإمَّا للّذي هو من الزَّبانية.
- ويرى المبرِّد أنَّ المعنى: ألق ألق، ولذلك ثنَّى.
- وقال الفرّاء: هو من خطاب الواحد بخطاب الاثنين.
- وقيل: إنَّ الألف بدل من النون الخفيفة، أجرى الوصل مجرى الوقف[١].

ويرى أبو حيَّان أنَّ "هذه أقوال مرغوب عنها، ولا ضرورة تدعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ لقول مجاهد"[٢].

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/١٢٥).
(٢) المرجع السابق، ج٨/١٢٥.

المبحث الثالث

حياد أبي حيّان إزاء آراء المبرِّد

وكان للمحايدات النّصيب الأكبر، حيث بلغت قرابة الخمسين مسألة في اللُّغة، توضيحها على الشكل الآتي:

١. المعنى اللّغوي لـ ﴿وَفُومِهَا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٦١]**

غضب موسى عليه السلام من قومه بني إسرائيل، بعد أن طلبوا منه أن يدع ربَّه ليخرج لهم أطعمة أخرى غير المنِّ والسَّلوى، فقد سئموا منه، إذ كيف يستبدلون الذي هو أدنى، وهو العدس، والفوم، والبصل، بما هو أشرف أعظم، وهو المنّ والسلوى، وهذا ما أوجب عليهم غضب الله –عزَّ وجل[١].

وفي معنى (الفوم) أقوال:

أ. الثوم عند الكسائي، والفرَّاء، على اعتبار أنَّ الثاء فيه أبدلت فاء، كما قالوا في جدَّث جدَّفَ وهذا البدل لا ينقاس.

ب. بمعنى الحنطة عند أبي مالك، ومنه قول أُحَيْحَة بن الجَلَّاح:

قد كنتُ أحْسَبُنِي كأَغْنَى واحدٍ قدِم المدينةَ عن زراعةِ فومِ[٢]

وقيل: إنَّ هذه هي لُغَة مصر، وهو ما اختاره المبرِّد. وقال الفراء: وهي لغة قديمة.

ت. وقيل: هو الخُبْز، تقول العرب: فُوموا لنا، أي: اخبزوا لنا[٣].

٢. المعنى اللُّغوي لـ ﴿وَبَاءُوا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: **﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:٦١]**

---

(١) انظر: السَّمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج١/١٢٣).

(٢) نسب هذا البيت لأبي محجن الثقفي. انظر: مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عبَّاس (ص٤١).

(٣) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج١/٣٨١)؛ والهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج١/٤٧٤).

لقد كان جزاء بني إسرائيل بعد ما فعلوه مع موسى عليه السَّلام أن استحقوا غضب الله – عزَّ وجل، وضربت عليهم الذِّلة بأن جعلت عليهم الجزية وعلى ذريتهم، والمسكنة فصاروا كالفقراء، وهذا جزاءٌ طبيعي لمن يكفر بآيات الله ورسله بغير الحقّ[١].

وفي معنى (باء) أقوال:

- بمعنى رجع عند الكسائي.
- أو اعترف عند أبي عبيدة.
- أو استحق.
- نزل وتمكَّن عند المبرّد.
- أو تساوى عند الزَّجاج[٢].

تعقيب أبي حيّان: "وأنشدوا لكل قول ما يستدل به من كلام العرب، وحذفنا نحن ذلك"[٣].

٣. **الكلام في (صفوان) في قوله –عزَّ وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٦٤]**

تحث الآية المؤمنين على عدم إبطال صدقاتهم بالمنِّ والأذى، كما يبطل المنافق أجر نفقته التي ينفقها رئاء النَّاس، فمن يفعل ذلك فهو مثل حجر أملس عليه تراب، يذهب به المطر جميعًا[٤].

و﴿صَفْوَانٍ﴾ هو الحجر الأسود[٥]، واختلف أهو مفرد أم جمع على أقوال:

أ. للكسائي رأيان، هما:

---

(١) انظر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج١/١٢٤).
(٢) انظر: المرجع السابق، ج١/٣٨١.
(٣) المرجع السابق، ج١/٣٨١.
(٤) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١/٦١٧).
(٥) المرجع السابق، ج١/٦١٧.

- الصَّفوان واحد صِفِي بكسر الصاد، وهذا الرأي أنكره المبرّد، حيث يرى أنَّ صِفِي جمع صفا، مثل: عصا عِصِي، وقفا قِفِي[١].
- أنَّ صَفوان مفرد جمعه صِفوان بكسر الصاد، وهذا الرأي رفضه النَّحاس، حيث يجوز أن يكون المكسور الصاد واحدًا، "وما قاله الكسائي غير صحيح، بل صفوان جمع لصَفا. كورل وورلان، وأخ وإخوان. وكرى وكروان"[٢].

٤. المعنى اللّغوي لـ ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: **﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩]**

يخبر الله –سبحانه وتعالى– أنَّه لا ينبغي لبشرٍ آتاه الله العلم والحكمة، والنُّبة، أن يدعو الناس إلى عبادته من دون الله –عزَّ وجل–، وهذا لا يليق بنبي، ولا رسول مرسَل، لكن يجب عليهم أن يكونوا ربانيين بالعلم الذي آتاهم الله إيَّاه[٣].

وفي (ربّانيين) معانٍ:

- العَالِم الحَكِيم وهو رأي المبرّد، وابن عبّاس، وقتادة.
- الفَقيه، وهو رأي ابن عبَّاس.
- المعلِّم وهو رأي الزَّجاج.
- الشَّدِيدُ التَّمَسُّكِ بِدِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِه عند الزّمخشري.
- وَالِي الْأَمْرِ يُرَبِّيهِمْ وَيُصْلِحُهُمْ، قَالَهُ ابْنُ زَيد[٤].

٥. **أوجه قراءة ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران:١٢٧]**

---

(١) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٢/٣١٤).

(٢) المرجع السابق، ج٢/٣١٤.

(٣) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج٢/٦٦).

(٤) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢/٥٣٠)؛ والسَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج١/٣٣٥-٣٣٦).

كان من ضمن الحكم التي من أجلها شرع الله الجهاد والقتال على النَّاس، ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي يهلك الذين كفروا[١]، ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ أي "ليخزيهم ويغيظهم، فيرجعوا غير ظافرين بشيء مما أملوه. ومتى وقع النصر على الكفار، فإما بقتل، وإما بخيبة، وإما بهما"[٢].

وقرئت بالتاء عند الجمهور (أو تكبتهم)، وقرئت عند غيرهم بالدال (أو يكبدهم) أي يصيب الحزن كبدهم. "وَذَلِكَ أَن يحزنهم حَتَّى وصل الْحزن إِلَى أكبادهم؛ وَالْعرب تسمي الحزين: أسود الكبد من تَأْثِير الْحزن فِيهِ"[٣].

أما معنى (يكبتهم) ففيه أقوال:

- يهزمهم عند ابن عبَّاس والزَّجاج.
- يخزيهم عند قتادة.
- بمعنى يصرعهم عند اليزيدي.
- يهلكهم عند أبي عبيدة، ويلعنهم عند السدّي.
- يظفر عليهم عند المبرّد[٤].

٦. تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ في قوله –عزَّ وجلّ–: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤١]

لم يجعل الله –سبحانه وتعالى– الابتلاء الذي قد يبتلى فيه المؤمن، من دون حكمة، أو سبب، فتمحيص المؤمنين كان ليطهرهم من ذنوبهم، وأخطائهم، أيضًا ليكون الابتلاء سببًا في التَّمييز بين المؤمن والمنافق، وليكون سببًا في استئصال الكافرين بالعقوبة[٥].

وفي تفسير ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ أقوال:

- التطهير من الذّنوب والعيوب.
- التمحيص هو الاختبار والابتلاء عند ابن عبّاس.

---

(١) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٢/٨٧١).
(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٥٥).
(٣) السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج١/٣٥٥).
(٤) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٣/٥٥)؛ والسَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج١/٣٥٥).
(٥) انظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج١/١٥٠).

- وهو التَّنقية والتخليص عند المبرّد والزّجاج[١].

٧. أوجه قراءة ﴿قَاسِيَةً﴾، والمعنى اللّغوي لها، في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:١٣]

قُرئت لفظة ﴿قَاسِيَةً﴾ بأوجهٍ هي:

أ. قرأها الجمهور (قاسية) اسم فاعل من قسا يقسو.

ب. قرأ الكسائي وعبد الله وحمزة (قَسِيَّة) بغير ألف، وتشديد الياء، على أنَّها صيغة مبالغة على وزن فعيل. لكن البعض عدَّ هذه القراءة ليست من معنى القسوة، بل هي كالقِسِيَّ من الدراهم، وهي التي خالطها غشٌّ أو تدليس[٢].

وبالنسبة لهذه القراءة، فهناك عدد من العلماء لهم أقوال فيها:

أ. عدَّ الفارسي هذه اللفظة، أي (قِسِيَّة) معربة، وليست أصلًا في كلام العرب.

ب. أمَّا المبرّد، فيرى أنَّ الدرهم سمي (قِسِيًّا) لشدة الغش فيه، وهو يعود إلى معنى القسوة، والغلظة.

وهنا نلاحظ أنَّ قول المبرّد مخالف لقول الفارسيّ؛ "لأن المعهود جعله عربيًا من القسوة، والفارسيّ جعله معربًا دخيلًا في كلام العرب وليس من ألفاظها"[٣].

أمّا بالنسبة لمعناها، فوردت فيه أقوال:

- بمعنى جافية جافَّة عند ابن عبَّاس.
- وقيل: بمعنى لا تلين، أو منكرة لا تقبل الحقَّ[٤].

٨. الحديث عن معنى ﴿الْعَنَتَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء:٢٥]

---

(١) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٦٩)؛ والسَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج١/٣٦٢).
(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٤٦١)؛ والهرريّ، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج٧/١٧٢).
(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٤٦١)؛ والسَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٢/٢١).
(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٣/٤٦١).

تتحدث الآية عن نكاح الإماء، فهو جائز لمن كان لديه سعة في المال، أو خاف على نفسه الوقوع في الزِّنا[١]، وهو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ﴾ وفي معنى ﴿**الْعَنَتَ**﴾ أقوال:

أ. الزِّنا عند ابن عبَّاس، ومجاهد. وسمي (الزِّنا) عنتًا لما يتبعه من مشقة في الدُّنيا والآخرة.

ب. قال المبرِّد: "أصل العنت أن يحمله العشق والشبق على الزنا، فيلقى العذاب في الآخرة، والحد في الدنيا"[٢].

ت. وبمعنى الهلاك عند الزّجاج، أو الحدّ عند غيره، أو الإثم المؤدِّي إلى غلبة الشهوة[٣].

٩. الفرق بين (الشِرْعة) و(المنْهاج) في قوله –عزَّ وجلّ–: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]

في الفرق بين (الشِّرعة) و(المنْهاج) أقوال:

أ. الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر عند المبرّد.

ب. الشرعة الطريق الواضح، وغير الواضح، أمَّا المنهاج فهو الطَّريق الواضح، وهذا رأي ابن الأنباري.

ت. قيل: الشرعة الدين، والمنهاج الدليل.

ث. وقيل: الشرعة النبي، والمنهاج الكتاب.

ج. الشرعة والمنهاج دين محمد ﷺ عند مجاهد[٤].

ولعلَّ أفضل هذه الآراء رأي أبي حيّان، حيث جعل الشرعة والمنهاج لفظين لمعنىً واحد، وإنَّما كُرِّر للتوكيد، كقول الشاعر:

... ... وهندٌ أتَى من دونها النَّأْيُ والبُعدُ[٥]

---

(١) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج٢/٢٦٦).
(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣/٢٣٤).
(٣) انظر: المرجع السابق، ج٣/٢٣٤.
(٤) انظر: المرجع السابق، ج٣/٥١٤.
(٥) البيت للحطئية، وصدر البيت: ألا حبذا هند وأرضٌ بها هند ... ...
انظر: أبو علي الفارسي، الحجَّة للقرَّاء السبعة (ج٣/١٨٦).

١٠. **نوع لفظ (سَلام) من حيث المصدرية والاسمية، في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]**

أمر الله –سبحانه وتعالى– نبيه محمدًا –صلى الله عليه وسلم– أن يردَّ على قومه المؤمنين السَّلام، قائلًا: (السَّلام عليكم)، مبلغًا إياهم السلام من الله –عزَّ وجل– إكرامًا وتطييبًا لقلوبهم(١).

والسَّلام عند المبرّد اسم من أسماء الله –عزَّ وجل–، وجمعه سلامة، وهو مصدر، واسم شجر. أمَّا عند الزَّجاج، فهي مصدر سلَّم تسليمًا كالسراح من سرَّح، والأداء من أدَّى(٢).

١١. **تفسير معنى التَّجلِّي في قوله –عزَّ وجلّ–: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ من قوله – سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي انظر إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظر إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٣]**

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ أي: ظهر وبان ظهورًا بلا كيف(٣). ترتب على أمر التَّجلّي أمران، هما: تفتت الجبل، وخرور موسى عليه السلام مغشيًا عليه. وفي معناه:

أ. قال المبرّد: "المعنى ظهر للجبل من ملكوت الله ما تدكدك به"(٤).

ب. وقيل ظهر جزء من العرش للجبل فتصرع من هيبته.

ت. وقيل: ظهر أمره –تعالى–، وقيل: تجلَّى لأهل الجبل يريد موسى والسبعين الذين معه(٥).

---

(١) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج١٦٤٣/٣).

(٢) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج١٤٣/٤)؛ والواحدي، التفسير البسيط (ج١٧٥/٨).

(٣) حوى، الأساس في التفسير (ج٢٠١٠/٤).

(٤) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣٨٣/٤).

(٥) المرجع السابق، ج٣٨٣/٤.

١٢. معنى لفظة (شوكة) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال:٧]

أمَّا (الشَّوكة) فمعناه عند المبرِّد "السلاح وأصله من الشوك النبت الذي له خربشة السلاح به يقال رجل شاكي السلاح إذا كان حديد السنان والنصل وأصله شائك وهو اسم فعل من الشوكة"(١). قال:

لدى أسدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ له لِبَدٌ أَظْفَارُه لَمْ تُقَلَّمِ(٢)

١٣. معنى لفظ (تزهق) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥]

و(الزَّهق): الخروج بصعوبة، وقرئت بكسر الهاء عند الزَّجاج بمعنى خروج الرُّوح، ويرى المبرّد أنَّ زهَقَت، وزهِقَت لغتان(٣).

يقال: زهقت نفس فلان، أي: هلكت وبطلت(٤)، ومنه قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**﴾ **[الإسراء:٨١]**

"والزهق الهلاك، وزهق الحجر من تحت حافر الدابة إذا ندر، والزهوق البعد، والزهوق البئر البعيدة المهواة"(٥).

١٤.أوجه قراءة لفظ (السّوء) في الآية، والفرق بين (السَّوْء) و(السُّوء) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة:٩٨]

وقرئت (السّوء) على وجهين، هما:

---

(١) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٤/٤٥٢).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى. وشاكي السلاح وشائك السلاح، أي تام السلاح، كلُّه من الشوكة وهي العدَّة والقوَّة، ومقذف أي يقذف به كثيرًا إلى الوقائع، ولِبد جمع لبدة وهو الأسد، وهي ما تلبد من شعره على منكبيه. انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى (ص٧٣).

(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٣٧).

(٤) الصُّحاري، الإبانة في اللُّغة (ج٣/٢٠١).

(٥) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٣٧).

أ. (السُّوء) بالضَّم عند ابن كثير وأبو عمرو.

ب. وقرأ باقي السَّبعة بالفتح، فالفتح مصدر[١].

والفرق بين (السَّوء) و(السُّوء)، ما يلي:

- (السُّوء) بالضَّم، هو الاسم، أي: المكروه؛ يقال: ساءه يسوءه سوءًا، إذا لقي مكروهًا.
- (السَّوء) بالفتح، هو المصدر، تقول: هو رجل سَوْء، ورجل السَوْء[٢].

وفرَّق بينهما الفرَّاء من حيث المعنى، فقال: "و(الضَّم) الاسم وهو الشر والعذاب و(الفتح) ذم الدائرة وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته"[٣]، ووصفت الدائرة في الآية بالمصدر، وتكون بذلك بمعنى الفساد، كقولك: رجل سوْء نقيض رجل صدق، أي من باب الصَّلاح، ومنه قوله –عزَّ وجل: ﴿**مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ**﴾ **[مريم:٢٨]** أي امرأً فاسدًا. وقال المبرِّد: "السَوء بالفتح الرداءة، ولا يجوز ضم السين في رجل سوء، قاله أكثرهم"[٤].

١٥. تفسير قوله تعالى ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ من قوله –عزَّ وجل: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١]

﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ هي زوجة إبراهيم عليه السلام، وهي سارة بنت هاران بن ناخور، وهي ابنة عمِّه، حيث كانت تقوم على خدمة أضياف سيدنا إبراهيم عليه السلام[٥]، وهناك أقوال أخرى في تفسيرها:

أ. كانت قائمة وراء السَّتر تسمع محاوراتهم.

ب. قائمة تصلي عند ابن إسحاق.

ت. قال المبرّد قائمة عن الولد[٦].

١٦. تفسير قوله –سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ من قوله: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ

---

(١) أبو حيّان، التفسير (ج٥/٩٥)؛ والهرريّ، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج١٢/١٦).

(٢) العسكري، الفروق اللغوية (ص١٩٩).

(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٩٥).

(٤) المرجع السابق، ج٥/٩٥.

(٥) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٢٤٣).

(٦) انظر: المرجع السابق، ج٥/٢٤٣.

إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود:٨١]

لمَّا أراد الله –عزَّ وجل– أن ينزل العذاب بآل لوط عليه السَّلام، أمرهم أن يخرجوا ليلًا مع المؤمنين معه، ولا يلتفت أحدٌ منهم، إلا امرأته فإنَّه مصيبها ما أصاب قومها من العذاب(١).

ورد عن المبرِّد أنّ النَّهي إنَّما قُصد به لوطٌ وحده، والالتفات منفي عن قومه، فالمعنى: أن لا تدع أحدًا منهم يلتفت. "وهذا كما تقول لرجلٍ: لا يقم من هؤلاء أحد، وأولئك لم يسمعوك، فالمعنى: لا تدع من هؤلاء يقوم، والقيام في المعنى منفي عن المشار إليهم"(٢).

وعن خروج زوجة لوط عليه السَّلام معهم، أورد الزمخشري روايتين هما: "روي أنه أخرجها معهم وأمر ألَّا يلتفت منهم أحد إلا هي، فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت: وآ قوماه، فأدركها حجر فقتلها. وروي أنه أمر بأن يخلفها مع قومها، وأن هواها إليهم، ولم يسر بها"(٣).

١٧. تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ من قوله –عزَّ وجل–: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود:٩٢]

الظِهْرِيّ بكسر الظاء منسوب إلى الظَّهْر من تغييرات النَّسب، كقولك في النَّسب إلى الأَمْس: إِمْسِيّ بكسر الهمزة.

لمَّا خاطب قوم شعيب عليه السلام نبيهم بأسلوب الجفاء والإهانة كعادة الكفار مع أنبيائهم، خاطبهم بأسلوب الرَّحمة والاستعطاف(٤)، قائلًا لهم: أقومي "أعز عليكم من الله حتى جعلتم مراعاتي من أجلهم ولم تسندوها إلى الله، وأنا أولى وأحق أن أراعى من أجله. فالمراعاة لأجل الخالق أعظم من المراعاة لأجل المخلوق"(٥).

---

(١) انظر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج١٣٧/٢).
(٢) أبو حيَّان، التفسير (ج٢٤٨/٥).
(٣) الزمخشري، الكشاف (ص٤٩٣).
(٤) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٢٥٦/٥).
(٥) المرجع السابق، ج٢٦٥/٥.

والظِّهري المنسي المتروك الذي جعل كأنه خلف الظهر[1]، أو هو العون، وجعل الضمير في ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ﴾ عائدًا على الشرع الذي جاء به شعيب عليه السلام، أو على العصيان عند المبرّد، والمعنى: اتخذتم العصيان عنده لدفعي[2].

١٨. المعنى اللّغوي لـ ﴿تَعْبُرُونَ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقرئت سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣]

تتحدث الآية عن ملك مصر الذي رأى رؤيا في المنام، وهي "سبع بقرئت سمان خرجن من الْبَحْر كأسمن مَا يكون من الْبَقر، ثمَّ خرج عَقِيبه سبع بقرئت عجاف فِي غَايَة الهزال والعجف، ثمَّ إِن الْعِجَاف ابتلعت السمان وأكلتها، حَتَّى لم يتَبَيَّن على الْعِجَاف مِنْهَا شَيْء، ثمَّ رأى سبع سنبلات يابسة التوت على الْخضر حَتَّى غلبت عَلَيْهَا فَلم يبْق من خضرتها شَيْء"[3]، ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ حيث أراد من النَّاس أن يفسروها له.

و(تعبرون) في قوله: ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ من "عبر الرؤيا عبْرًا وعِبارة، وعبَّرها فسرها، وأخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها"[4].

"عبارة الرؤيا مأخوذة من عبر النهر إذا جازه من شط إلى شط، فكان عابر الرؤيا ينتهي إلى آخر تأويلها، وعبر الرؤيا بتخفيف الباء ثلاثيا وهو المشهور، وأنكر بعضهم التشديد"[5]، وأنشد المبرِّد في الكامل قول الشاعر:

رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُها وكُنْتُ لِلأَحْلَام عَبَّارًا[6]

١٩. المعنى اللّغوي لـ﴿ مُقْنِعِي﴾ في قوله –عزَّ وجل: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم:٤٣]

المقنع: هو الرافع رأسه المقبل ببصره على ما بين يديه[7]. قال الشاعر:

---

(١) انظر: الواحدي، تفسير البسيط (ج١١/٥٣٧)؛ وأبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٢٥٧).
(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٢٥٧).
(٣) السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٣/٣٤).
(٤) الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ص٥٥٨).
(٥) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٣١١).
(٦) البيت لأعرابي بغير نسبة. انظر: المبرّد، الكامل (ج٢/٥٦٣).
(٧) أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٤١٨).

يُبَاكِرْنَ الْعُصَاةَ بِمُقْنِعَاتٍ نَوَاجِذُهُنَّ كالحدإ الوقيع[1]

و(أقنع) من الأضداد، فهي بمعنى رفع رأسه، ونكس رأسه أيضًا[2].

ويرى المبرِّد أنَّها بمعنى رفع أعرف في اللغة[3].

٢٠. تفسير قوله –سبحانه–﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ من قوله –عزَّ وجل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل:٨١]

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ أي من الشجر، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ أي غارات يسكن فيها[4]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ جمع سربال، وهو القميص من القطن والكتَّان والصوف، ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ وسرابيل الحرب الجواشن والدروع، والبأس الشدة في الحرب والقتل والجراحة[5].

واقتصر على ذكر الحر؛ لأن ما يقي الحرَّ يقي البرد على رأي الزجاج، أو أنَّه حذف البرد لدلالة ضدِّه عليه وهو قول المبرِّد[6].

٢١. معنى لفظ ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ من قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف:١٠٧]

جعل الله –عزَّ وجل– الجنَّة نُزلًا للذين آمنوا وعملوا الصالحات، قال النبي ﷺ: "إذا سألتم الله الجنَّة، فاسألوه الفردوس، ؛ فإنه أعلى الجنة، وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة"[7].

---

(١) البيت للشَّماخ. وروي الشطر الأول بلفظ: يباكرن العِضاه. ومعنى (يباكرن): يبادرن ويعاجلن، و(العضاه) نبات الشوك، واحدها عضة وعضهة وعضاهة، (المقنعات) جمع مقنع، والمقنع من الإبل: الذي يرفع رأسه خلقة (النواجذ) الأضراس، (الوقيع): المحددة والمرققة بالميقعة، أي المطرقة. انظر: الواحدي، التفسير البسيط. (ج١٢/٤٩٩).

(٢) السّيوطي، المزهر (ج١/٣٩٤).

(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٥/٤١٨).

(٤) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (ج٧/٢٢٩٥).

(٥) الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج١٥/٣٦٨).

(٦) أبو حيَّان، التفسير (ج٥/٥٠٨).

(٧) حوى، الأساس في التفسير (ج٦/٣٢٣٩).

والفردوس عند العرب: البستان الذي فيه الكروم. ومما يدل على أنَّ الفردوس بالعربية قول حسَّان:

وإنَّ ثَوَابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنَانٌ من الفِرْدَوسِ فيها يُخَلَّدُ[1]

وفي ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أقوال:

أ. هي الأعناب عند كعب والضَّحاك.

ب. أو جنَّات الكروم والأعناب عند عبد الله بن الحارث.

ت. وعند المبرّد هو الشجر الملتف، والأغلب عليه العنب، وفق ما سمع من كلام العرب[2].

٢٢. المعنى اللُّغوي لكلمة (هدًّا) في قوله –عزَّ وجل: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:٩٠]

(الهدُّ)هو الهدم الشديد والكسر[3] والسقوط بصوت شديد، ويرى المبرّد أنَّ "الهدَّة صوت وقع الحائط ونحوه يقال: هدَّ يهِدُّ بالكسر هديدًا"[4].

٢٣. المعنى اللُّغوي للفظ (قبس) في قوله –عزَّ وجل: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه:١٠]

القبس: شعلة من نار تقبسها، وتقتبسها أي تأخذ من معظم النار[5]. أو هي جذوة من النار تكون على رأس عود أو قصبة على وزن فَعَل بمعنى مفعول كالقَبْض والنَفْض واقتبست منه نارًا، وعلمًا أي استفدته[6].

ويرى المبرّد أنَّ قبست، وأقبست، لأصلٍ واحد؛ فكلاهما مستضاءٌ به، يقال: "قبست النار، واقتبست رجلًا نارًا أو خيرًا. وقبست العلم واقتبسته. وأقبست العلم فلانًا"[7].

---

(١) البيت لحسَّان بن ثابت. انظر: الصُّحَّاري، الإبانة في اللُّغة (ج٣/٦٦٩).

(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/١٥٨-١٥٩).

(٣) فيروز أبادي، القاموس المحيط، ص٤١٨.

(٤) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/١٨٧).

(٥) الفراهيدي، العين (ج٥/٨٦).

(٦) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٢١١).

(٧) الفراهيدي، العين (ج٥/٨٦).

٢٤.المعنى اللُّغوي لكلمة (طفل) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [الحجّ:٥]

الطفل: يقال من وقت انفصال الولد إلى البلوغ(١)، ويقال للصغيرُ منْ أولادِ الناس والبَقَر والظِّباءِ والخَيْلِ والإبِلِ ونحوها من الخَلْق(٢)، والطِّفْلُ يكونُ مذكرًا ومؤنثًا وجمعًا، ويجوز أن تثنيه، وتجمعه، وتؤنثه، فتقول: طفلان، وطفلةٌ، وأطفالٌ(٣).

يقال: "أطفلت المرأة صارت ذات طفل، والطفل بفتح الطاء الناعم، وجارية طفلة ناعمة، وبنان طفل، وقد طفل الليل أقبل ظلامه، والطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، والطفل أيضا مطر"(٤).

ويرى المبرّد أن لفظ (طفل) يستعمل مصدرًا كالرضا، كما أنَّه يوصف به المفرد والجمع. ووحَّد (طفلًا) في الآية؛ لأنَّه مصدرٌ في الأصل، وللدلالة على الجنس، أو لأنَّ المعنى يخرج كل واحدٍ، كما تقول: الرِّجال يشبعهم رغيف، أي: يشبع كلَّ واحدٍ منهم رغيف(٥).

٢٥. تفسير لفظ (خاطئ) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص:٨]

عاقب الله –عزَّ وجل– فرعون وقومه بأن ربَّي عدوهم ومن هو سبب هلاكهم على أيديهم(٦)، ووصفهم بأنَّهم كانوا خاطئين؛ لأنَّهم تعمدوا الخطأ، فالخاطئ هو المتعمد الخطأ، والمُخطئ الذي لا يتعمده.

ولعلَّ الآية يُحتمل فيها الحذف، أي: "فكان لهم عدوًا وحزنًا، أي لأنهم كانوا خاطئين؛ لم يرجعوا إلى دينه، وتعمدوا الجرائم والكفر بالله"(٧).

---

(١) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٦/٣٢٢).
(٢) الصُّحاري، الإبانة في اللّغة (ج٣/٤٦٠).
(٣) ابن الأنباري، المذكَّر والمؤنث (ج١/٢٩٤-٢٩٥).
(٤) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٦/٣٢٢).
(٥) انظر: المرجع السابق، ج٦/٣٢٨.
(٦) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج٧/٤٠٦٣).
(٧) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/)١٠١.

أما سبب وصفِه بالخطأ، فالمبرد يرى أنَّهم خاطئون بالتقاطهم موسى عليه السلام، وقيل: بقتلهم أولاد بني إسرائيل، أو في تربيتهم عدوهم[١].

٢٦. تفسير قوله –عزَّ وجل: ﴿**قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ **[القصص:٢٨]**

حينما لجأ موسى عليه السَّلام إلى شعيب، عرض عليه شعيب عليه السَّلام أن يزوِّجه إحدى ابنتيه مقابل أن يَأْجره على غنمه ثماني، أو عشر حجج، و ﴿**أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ**﴾ أي: أيُّ الأجلين أتمَّ فيهما موسى عليه السَّلام الخدمة[٢] ﴿**فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ**﴾ أي لا سبيل لشعيب عليه في طلب الزيادة أكثر من ذلك[٣].

قال المبرِّد: "قد علم أنه لا عدوان عليه في أتمهما، ولكن جمعهما؛ ليجعل الأول كالأتم في الوفاء"[٤].

٢٧. **المعنى اللّغوي للفظ ﴿وَطَرًا﴾ في قوله –عزَّ وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ إِنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب:٣٧]**

الوطَر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة فهي وطره[٥].

قال المبرِّد: "الوطر: الشهوة والمحبة، يقال: ما قضيت من لقائك وطرًا، أي ما استمتعت بك حتى تشتهي نفسي"[٦]، وأنشد:

وَكَيْفَ ثَوَائِي بِالمَدِينَةِ بَعْدَ مَا قَضَى وَطَرًا منها جميلُ بْنُ مَعْمَرِ[٧]

---

(١) انظر أبو حيّان، التفسير (ج١٠١/٧).

(٢) انظر، الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج١٥٥/٢١).

(٣) انظر: السَّمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج٥١٥/٢).

(٤) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج١١٠،٧).

(٥) الفراهيدي، العين (ج٤٤٦/٧).

(٦) المرجع السابق، ج٢٠٥/٧.

(٧) بلا نسبة. انظر: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية (مج١٧/٩).

يقول الخليل: "لم أسمع لها فعلًا، أكثر من قولهم: قضيت وطَري، أي: حاجتي، وجمع الوطَر: أوطار"[١].

وفي الآية: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾، يقصد به الجِّماع[٢].

٢٨. قال الله –سبحانه وتعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]

الآية تحتوي شاهدين، هما:

أ. معنى كلمة (التَّبرُّج) في قوله –عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

التَّبرُّج: هو التَّكشف، وأن تظهر المرأة من محاسن وجهها وجسدها[٣].

وهناك أقوال أخرى في معناه:

- التَّبرج هو التبختر والتَّغنج، والتَّكسر عند مجاهد.
- أن تلقي الخمار على وجهها من دون أنْ تشده، عند مقاتل.
- تبدي من محاسنها ما يجب ستره، وهو قول المبرّد[٤].

ب. تفسير قوله تعالى: ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

قوله ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ يعني أنَّ هناك جاهلية متقدمة، وجاهلية متأخرة.

واختلف في تحديد زمن الجاهلية الأولى، على أقوال:

- ما بين آدم ونوح، وهي ثمانمائة سنة، كان الرجال صباحًا والنساء قباحًا، فكانت المرأة تدعو الرجل إلى نفسها، ونسب هذا القول إلى عكرمة والحكم بن عيينة[٥].
- ويرى ابن عباس أنَّها ما بين إدريس ونوح، كانت ألف سنة، كانت تجمع المرأة بين زوجٍ وعشيق.

---

(١) الفراهيدي، العين (ج٧/٤٤٦).
(٢) الواحدي، التفسير البسيط (ج١٨/٢٥٥).
(٣) انظر: المرجع السابق، ج١٦/٣٦٧.
(٤) أبو حيَّان، التفسير (ج٧/٢٢٣).
(٥) انظر: المرجع السابق، ج٧/٢٢٣؛ والواحدي، التفسير البسيط (ج١٨/٢٣٧).

- يرى الزمخشري أنَّها الزمن الذي وُلد فيه إبراهيم عليه السلام، وهي الجاهلية القديمة التي يقال لها الجاهلية الجهلاء، حيث كانت تمشي المرأة في الطريق تلبس الدرع من اللؤلؤ تعرض نفسها على الرجال. ويقول المبرّد في هذا: إنَّ المرأة كانت تجمع بين الزَّوج والعشيق، للزَّوج نصفها الأسفل، وللعشيق نصفها الآخر يتمتع به في التقبيل والتَّرشُّف[١].
- وقال أبو العالية[٢]: إنَّه زمن داود وسليمان، حيث كان للمرأة قميص من الدُّر غير مَخيط الجانبين، يَظهر منه الأكعاب والسوأتان[٣].

٢٩. الفرق بين التحيَّة والسلام في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٤]

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾ أي يوم القيامة ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلام من الله –عزَّ وجلّ– لأهل الجنة، حيث أرضوه باتباع أمره[٤].

والفرق بين التَّحية والسَّلام: أنَّ التَّحية أعمُّ من السَّلام، ففي التَّحية يقال: حيَّاك الله، ولك البشرى، ولقيت الخير، ولا يقال هذا في السَّلام، بل يقال: السَّلام عليكم[٥].

ويرى المبرّد أنَّ التَّحية تكون دعاءً، وأمّا السلام فيكون مخصوصًا، ومنه قوله –سبحانه وتعالى: ﴿**وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا**﴾ **[الفرقان:٧٥]**"[٦].

ومن التَّحية أيضًا: التَّحيات لله، أي: الملك، ومن السَّلام يقال: دار السَّلام، أي: السَّلامة، والسَّلام اسمٌ من أسماء الله –عزَّ وجلّ[٧].

٣٠.تفسير قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبأ:١٨]

---

(١) انظر: أبو حيّان، البحر المحيط (ج٧/٢٢٣)؛ والزمخشري، الكشاف (ص٨٥٥).

(٢) أبو العالية الرياحيّ: هو رُفيع بن مِهران البصري، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أسلم في خلافة الصديق، وقرأ القرآن على أبي بن كعب، وحدَّث عن عمر، وعلي، وأبي ذر، وابن مسعود(ت٩٠هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (مج١/١٥٥–١٥٧).

(٣) انظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٧/٢٢٣).

(٤) انظر: المرجع السابق، ج٧/٢٣٠.

(٥) انظر: العسكري، أبو هلال: الفروق اللُّغوية (ص٥٩).

(٦) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/٢٣٠).

(٧) انظر: العسكري، أبو هلال: الفروق اللّغوية (ص٥٩).

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ أي: سبأ ﴿وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ أي بلاد الشام والأرض المقدَّسة ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ " متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها، فهي ظاهرة لأعين الناظرين، أو ظاهرة للسابلة لم تبعد عن مسالكهم"(١).

وقال المبرِّد: ظاهرة بمعنى مرتفعة، وهو أشرف القرى. وقيل: ظاهرة بمعنى معروفة، يقال هذا أمر ظاهر: أي معروف، وقيل: ظاهرة: عامرة(٢).

٣١. أوجه قراءة ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾ [فاطر:٤٢-٤٣]

قرئت ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ على وجهين:

أ. بالكسر، وهي قراءة الجمهور.

ب. قرأ حمزة والأعمش بالإسكان، وقد أعظم بعض النَّحْويين أن يكون الأعمش قرأ بالإسكان، وقالوا: "وإنما وقف مسكناً، فظُنَّ أنه واصل فغلط عليه"(٣). واحتجَّ لها قومٌ بأنَّها "إجراءً للوصل مجرى الوقف، وإما إسكانًا لتوالي الحركات وإجراءً للمنفصل مجرى المتصل، كقوله: لنا إبِلان"(٤). وزعم الزجاج أنّ هذه القراءة لحن، لا يجوز مثله في الشعر. وسبب اللّحن هو حذف الإعراب.

أمَّا محمد بن يزيد المبرّد، فقد رأى أنَّ هذا لا يجوز في كلام ولا شعر؛ لأن حركات الإعراب دخلت للفرق بين المعاني(٥).

٣٢.معنى لفظ (أكمام) في قوله –عزَّ وجلّ–: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فصلت:٤٧]

---

(١) انظر: الواحدي، التفسير البسيط (ج٣٤٩/١٨)؛ وحوى، الأساس في التفسير (ج٤٥٢١/٨).

(٢) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٢٦١/٧).

(٣) ابن الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب (ج١٥٦/١٦).

(٤) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣٠٥/٧).

(٥) أبو حيَّان، المرجع السابق، ج٣٠٥/٧.

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ أي موعد يوم القيامة ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ أي: من أوعيتها ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ أي يعلم وقت حدوث الحمل ووقت وضعه[١].

والأكمام في قوله –عزَّ وجل: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ مفردها كُم بالضم، وهو وِعاء الطَّلع، وغطاء النُّور[٢].

وقال المبرِّد: "هو ما يغطي الثمرة لِجَفِّ الطَّلْعَة، ومن قال في الجمع أكِمَّة، فالواحد كِمَام"[٣].

٣٣. معنى لفظ (اللَّمم) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النَّجم:٣٢]

الآية تتحدث عن أوصاف المحسنين، الذين يجتنبون الكبائر من الإثم، ولا يقع منهم إلا اللَّمم بين الفينة والأخرى، ثم يتوبون عنها، ثمَّ ينبه الله –عزَّ وجل– أنَّه يعلم خافية الأمور من لحظة كانوا في بطون أمهاتهم حتى الممات[٤].

أمَّا اللَّمم ففي معناها أقوال:

- ما قلَّ وصغر من الأشياء، يقال: ألمَّ بالطعام، أي: قلَّ أكله، وألمَّ بالمكان، أي: قلَّ لبثه فيه[٥].
- بمعنى المقاربة، والدُّنو، وهو قول المبرّد، والأزهريّ، كأن تقول: ألمَّ يفعل كذا، أي كاد أن يفعل[٦]. قَالَ جَرِيرٌ:

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنِّيهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ[٧]

- يقال: ألمَّ الرَّجل من اللّمم، أي: صغار الذنوب، وقيل: مقاربة المعصية دون الوقوع فيها،

---

(١) انظر: السَّمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٥/٥٨).
(٢) فيروز أبادي، القاموس المحيط (ص١٤٩١).
(٣) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٧/٤٦١).
(٤) انظر: الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج٢٨/١٠٤).
(٥) انظر: الزمخشري، الكشاف (ص١٠٦٢)؛ وأبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/١٥٢).
(٦) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/١٥٢).
(٧) الصُّحاري، الإبانة في اللُّغة (ج٤/٣٢٣).

وقيل هو طرف من الجنون[1].

٣٤. تفسير قوله –عزَّ وجل: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠)﴾ [النَّجم:٥٠]

وردت أقوال في المقصود بـ (عاد) في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾، منها:

أ. قيل: عاد الأولى هم قوم هود، وعاد الأخرى إرم.

ب. ومنهم من قال: إنَّ الأولى هم القدماء؛ لأنهم أول الأمم هلاكًا بعد قوم نوح –عليه السلام.

ت. أمَّا الجمهور فقال: الأولى هم وجه الدَّهْر وقديمه، فهي أولى بالإضافة إلى الأمم المتأخرة.

ث. وقال المبرِّد: عاد الأخيرة هي ثمود[2]، والدليل عليه قول زهير:

... ... كأحمر عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطُمِ[3]

٣٥. معنى لفظ ﴿أَهْوَى﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النَّجم:٥٣]

المؤتفكة: هي مدائن قوم لوط، وسميت بالمؤتفكة؛ لأنَّها ائتفكت، وأهوى بمعنى سقط[4]، أو " خسف بهم بعد رفعهم إلى السماء، رفعها جبريل عليه السلام، ثم أهوى بها إلى الأرض. وقال المبرِّد: جعلها تهوي"[5].

٣٦. معنى لفظ ﴿سَامِدُونَ﴾ في قوله –عزَّ وجل: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١)﴾ [النَّجم:٦٠-٦١]

---

(١) انظر: الجوهري، الصِّحاح (ج٥/٢٠٣٢).

(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/١٦٦).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى. اليوسي، الحسن، زهر الأكم في الأمثال والحكم (ج٢/١٠٩). وصدر البيت:

فتنتج لكم غلمانَ أشأمَ كلُّهم ... ...

والشؤم ضد اليُمن، ورجل مشؤوم ورجل ميمون، وأشأم أفعل من الشؤم، وهو مبالغة المشؤوم. وأراد بأحمر عاد أحمر ثمود، وهو عاقر النَّاقة، واسمه قدار بن سالف. ويصير معنى البيت: أنَّه تولَد لكم أبناء في أثناء تلك الحروب، كلُّ واحد منهم يضاهي في الشؤم عاقر النَّاقة، ثمَّ ترضعهم الحروب وتفطمهم. انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص٧٢.

(٤) انظر: السمرقندي، تفسير بحر العلوم (ج٣/٢٩٥).

(٥) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/١٦٧).

تتحدث الآية عن حال الكافرين عند سماعهم القرآن، فهم يضحكون مستهزئين، بدلًا من أن يبكوا خوفًا من التهديد والوعيد الذي تضمنه[١]، ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ السُّمود: هو اللَّهو والباطل، وأنشد لهرملة بنت بكر تبكي قوم عاد:

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الحَقَ وَلَمْ يُبْدُوا جُحُودَا

قيل: قُمْ فَانْظُر إِلَيْهِم ثُمَّ ذَرْ عَنْكَ السُّمُودَا[٢]

وفي معناها أقوال:

أ. معرضون عند مجاهد.

ب. لاهون عند عكرمة.

ت. غافلون عند قتادة.

ث. وقال ابن عباس: ساهون[٣].

ج. قال المبرِّد: "جامدون، وكانوا إذا سمعوا القرآن غنُّوا تشاغلًا عنه. وروي أنه عليه الصلاة والسلام لم يُر ضاحكًا بعد نزولها"[٤].

٣٧. معنى لفظ ﴿مَرْصُوصٌ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]

شبَّهت الآية المقاتلين في سبيل الله في التحام بعضهم ببعض بالبنيان المرصوص، وقيل: المراد استواء نيَّاتهم في الثبات، حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص[٥].

ولفظ مرصوص في قوله تعالى: ﴿بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ من رصص، يقال: "رصصت الشيء أرصُّه رصًّا، أي ألصقت بعضَه ببعض، ومنه بنيان مرصوص، وكذلك الترصيص"[٦]، أي:

---

(١) انظر: الواحدي، التفسير البسيط (ج٢١/٨٤).
(٢) الصُّحاري، الإبانة في اللُّغة (ج٣/٢٢٦).
(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/١٦٧).
(٤) المرجع السابق، ج٨/١٦٧.
(٥) انظر: المرجع السابق، ج٨/٢٥٨.
(٦) الجوهري، الصحاح (ج٣/١٠٤١).

انضمام الأسنان[١]. وقال المبرِّد: "رصصت البناء: لاءمت بين أجزائه وقاربته حتى يصير كقطعة واحدة"[٢]، قال الشاعر:

مَا لَقِيَ الْبِيضُ مِنَ الحُرْقُوص بفتح باب المغلق الْمَرْصُوصِ

٣٨.معنى لفظ (المقت) في قوله –عزَّ وجل: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ إِنّ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٣]

المقت: يقال: "مَقَتَهُ مَقْتاً: أبغضه، فهو مَقيتٌ وممقوتٌ"[٣]، ولذا اختير لفظ المَقْت؛ "لأنه أشدُّ البغض، ولم يقتصر على أن جعل البغضَ كثيرًا حتى جعل أشده وأفحشه، وعند الله أبلغ من ذلك؛ لأنه إذا ثبت كبر مقته عند الله فقد تم كبره وشدته"[٤].

وأيَّد هذا المعنى ابْنُ عطيَّة، والمبرّد حيث كان المَقْت، أو البُغْض بسبب ذنب، أو ريبةٍ، أو دناءة، ويقال الرجل ممقوت أو مقيت، أي: يبغضه كلُّ أحد[٥].

٣٩. معنى لفظ ﴿سَنَسِمُهُ﴾ في قوله –عزَّ وجل: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم:١٦]

السِّمة هي العلامة، ولمَّا كان الوجه أشرف ما في الإنسان، والأنف أكرم ما في الوجه، جعلوه رمز العزَّة والحميَّة، وقوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ غاية الإذلال، والإهانة، حيث يوسمون على أنوفهم، ولا يستطيعون ردَّ الوسم عن أنفه[٦].

و"الوسم: أثر كية. يقال: وسمته فهو موسوم بسمة يعرف بها، إما بكيَّة، وإما قطع في أذن علامة، والخرطوم هو الأنف"[٧].

﴿سَنَسِمُهُ﴾ فعل مستقبل لم يتعين زمانه. وهو الضرب بالسيف، أي يضرب به وجهه وأنفه. وقال المبرِّد: أنَّ ذلك حاصلٌ في عذاب الآخرة في جهنم، وهو تعذيب بالنَّار على أنوفهم[٨].

---

(١) انظر: الجوهري، الصحاح (ج٨/٢٥٨).
(٢) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٢٥٨).
(٣) الجوهري، الصِّحاح (ج١/٢٦٦).
(٤) أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٢٥٨).
(٥) انظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٢٥٩).
(٦) انظر: المرجع السابق، ج٨/٣٠٥.
(٧) الواحدي، التفسير البسيط (ج٢٢/٩٠).
(٨) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٣٠٥).

٤٠. معنى لفظ ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم:٢]

أي أصبحت الجنَّة "كالبستان الذي صرمت ثماره بحيث لم يَبْق فيها شيء"(١).

وفي معنى ﴿الصَّرِيمِ﴾ أقوال:

أ. الرماد الأسود بلغة خزيمة، وقال ابن عبَّاس: هي رَمْلة باليمن لا تنبت، فشبَّه جنَّتهم بها.

ب. وقيل: الصريم بمعنى مصروم، وهو القطع، والمعنى: صرم عنه الخير.

ت. قال الأخفش: كالصبح انصرم من اللَّيل.

ث. وقال المبرد: هي كالنهار فلا شيء فيها(٢).

٤١. معنى لفظ ﴿حُسُومًا﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة:٧]

بعث الله –عزَّ وجل– إلى قوم عاد ريحًا شديدة العصوف في بردٍ شديد، ولصوتها صرير في زمن شؤمٍ ونحْسٍ عليهم، إذ ما زالت مستمرة ومتتابعة حتى أهلكتهم(٣).

و﴿حُسُومًا﴾ من الحسم، وحسمت الأمر أي قطعته "ومنه سمي السيف حسامًا؛ لأنه يحسم العدو عما يريد، أي يمنعه. والحسوم: الشؤم، تقول: هذه ليالي الحسوم تحسم الخير عن أهلها"(٤).

ومعنى الحسوم في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

أ. الحسوم، قال الفراء: من حسم الداء، أي تابع بالمِكْوَاة عليه(٥)، قال الشاعر:

فَفَرَّقَ بَيْنَ جَمْعِهِمْ زَمَانٌ تَتَابَعَ فِيــهِ أَعْـوَامٌ حُسُـومُ(٦)

ب. وقال المبرِّد: حسمت الشيء: فصلته عن غيره، ومنه الحسام. قال الشاعر:

---

(١) الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج١٣٣/٣٠).

(٢) انظر: المرجع السابق، ج٣٠٦/٨.

(٣) انظر: الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج٢١٦/٢٨).

(٤) الفراهيدي، العين (ج١٥٣/٣).

(٥) انظر: الواحدي، التفسير البسيط (ج١٣٨/٢٢)؛ وأبو حيَّان، البحر المحيط (ج٣١٤/٨).

(٦) البيت لعبد العزيز بن زرارة الكلابي. انظر: الزمخشري، الكشَّاف، ص١١٣٤. وروي البيت بلفظ:

ففرَّق بين بينهم زمانٌ تتابع فيه أعوام حسوم

فأرسَلَتْ رِيحًا بُورًا عَقِيمًا فدَارَتْ عَلَيهم فكانَتْ حُسُومًا[1]

ت. وقيل: الحسوم بمعنى الشؤم، يقال: هذه ليالٍ حسوم، أي: تحجب الخير عن أهلها[2].

٤٢. معنى (كلَّا) في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم:٨٤]

حال الكافرين في جهنم، إذ يكفر بعضهم ببعض، ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أي بخلاف ما ظنوا فيهم[3].

ومعنى (كلا) على أقوال:

أ. حرف ردع وزجر، عند الخليل وسيبويه والأخفش والمبرِّد وعامة البصريّين.

ب. ذهب الكسائي ونصر بن يوسف وابن واصل وابن الأنباري إلى أنها بمعنى حقًا.

ت. وذهب النضر بن شميل[4] إلى أنها حرف تصديق بمعنى نعم، وقد تستعمل مع القسم[5].

٤٣. معنى لفظ ﴿عَسْعَسَ﴾ في قوله -عزَّ وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التَّكوير:١٧]

عسعس الليل: إذا أقبل وأدبر، وهو من الأضداد[6]، وهو ما قاله المبرّد[7]. قال علقمة بن قرط:

حتَّى إذَا الصُّبْح لهَا تَنَفَّسا وانْجَابَ عنْهَا ليلُهَا وعَسْعَسَا[8]

وقال رؤبة:

يا هنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَعَسْعَسَا من بعدِ ما كانَ فتًى تَرَعْرَعَا[9]

---

(١) بلا نسبة. أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٣١٤).

(٢) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٣١٤)؛ والواحدي، التفسير البسيط (ج٢٢/١٣٨).

(٣) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج٥/٢٦١).

(٤) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازنيّ التميميّ البصريّ(ت٢٠٤هـ)، من كتبه: (كتاب الصفات). انظر: اليماني، إشارة التعيين (ص٣٦٤).

(٥) انظر: أبو حيَّان، التفسير (ج٦/١٨٦).

(٦) الصّحاري، الإبانة في اللّغة (ج٣/٤٩٣).

(٧) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٢٢).

(٨) البيت علقمة بن قرط. ابن الأنباري، الأضداد (ج١/٣٢).

(٩) بلا نسبة. أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٢٢).

والآية فيها بيان حيث "شبه الليل بإنسان يقبل ويدبر، ثم حذف المشبه به، وأخذ منه شيئًا من لوازمه، وهو لفظ عسعس؛ أي: أقبل وأدبر"[١] على سبيل الاستعارة المكنية.

٤٤. البلاغة في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير:١٨]

والعلاقة بين ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ و﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ مقابلة بين الحالتين.

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ بمعنى: امتدَّ ضوؤه[٢]، وهو قسم من الله –عزَّ وجل– "بإقباله وإدباره وتنفسه كونه يجيء معه روح ونسيم، فكأنه نفس له على المجاز"[٣] وهذا قول المبرّد.

وفي الآية بيانٌ أيضًا، حيث "شبه الصبح بحيوان حي يتنفس، فحذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو التنفس؛ أي: خروج النفس من الجوف"[٤] على سبيل الاستعارة المكنية.

٤٥. معنى لفظ ﴿الْوَدُودُ﴾ في قوله –عزَّ وجل: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤]

الغفور: هُوَ الستور بذنوب عباده[٥]، والودود مبالغة في الوادِّ، ويصير معناه في الآية: المتودَّد إلى عباده بالمغفرة.

ونقل المبرّد أنَّ الودود هو الذي لا ولد له، وأنشد:

وأركبُ في الرَّوع عريانة ذَلُول الجِماع لِفاحًا وَدودًا[٦]

أي: لا ولد لها تحن إليه.

وقيل: الودود فعول بمعنى مفعول، مثل: ركوب وحلوب، والمعنى: يودُّه عبادُه الصَّالحون[٧].

٤٦. معنى لفظ ﴿الْإِبِلِ﴾ في قوله –سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧]

---

(١) الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج٣١/١٨٦).
(٢) الواحدي، التفسير البسيط (ج٢٣/٢٧١).
(٣) أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٤٢٥).
(٤) الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والرَّيحان (ج٣١/١٨٦).
(٥) السمعاني، تفسير القرآن العظيم (ج٦/١٩٩).
(٦) بلا نسبة. أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٤٥).
(٧) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٤٥).

يرى أبو العبَّاس المبرّد أنَّ الإبل هنا بمعنى السَّحاب، وذلك تسمية العرب لها، إذ تأتي أرسالًا كالإبل، وهي تزجى كما تُزجى الإبل، وهي تشبهها في هيئتها أحيانًا[١]. قال الشاعر:

كأنَّ السَّحَابَ دُوَيْنَ السَّمَاء نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالأَرجُلِ[٢]

لكنَّ الزمخشري يرى أنَّ المبرّد ذهب إلى هذا القول، من باب التشبيه والمجاز، كونه وجد الإبل مشبهًا به السَّحاب كثيرًا في شعر العرب، حيث لم يرد أنَّ الإبل من أسماء السَّحاب[٣].

ولعلَّ الصحيح ما ذهب إليه أبو حيَّان، حيث لم تجد الباحثة الإبل من أسماء السحاب فيكون قوله على المجاز.

٤٧. معنى لفظ (السَّفْع) في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]

سَفَعْتُ بناصيته، أي أخذتُ[٤]. قال المبرّد: "السَّفع، هو: الجَذْب بشِدَّة، وسفَعَ بناصية فرسه: جدب"[٥]، قال عمرو بن معد يكرب:

قومٌ إذا كَثُرَ الصِّياحُ رأيْتَهُم مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أوْ سَافِعِ[٦]

وقيل: معناه الأخذ بلغة قريش[٧].

٤٨. معنى لفظ ﴿ضَبْحًا﴾ في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات:١-٢]

العاديات هي الخيل، والضَّبح صوتها عند العدو، وهناك من قال: هي الإبل[٨].

---

(١) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٥٩).
(٢) بلا نسبة. أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٥٩).
(٣) انظر: المرجع السابق، ج٨/٤٥٩.
(٤) الجوهري، الصحاح (ج٣/١٢٣٠).
(٥) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٨٧).
(٦) الجوهري، الصحاح (ج٣/١٢٣٠).
(٧) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٨٧).
(٨) انظر: ابن الأنباري، الأضداد (ص٢٦٤)؛ والجوهري، الصحاح (ج١/٣٨٥).

والضَّبح: "تصويت جهير عند العدو الشديد، ليس بصهيل ولا رغاء ولا نباح، بل هو غير المعتاد من صوت الحيوان الذي يضبح"[١].

والضَّبح والضَّبع بمعنى واحد، وهو العدو أو السير الشديد، حيث أبدلت الحاء من العين، كما تقول العرب: بعثر ما في القبور، وبحثر ما في القبور[٢] ، وهو ما قاله المبرّد وأبو عبيدة[٣].

٤٩. معنى لفظ ﴿الْمَاعُونَ﴾ في قوله -سبحانه وتعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٤-٧]

الماعون في الجاهليَّة هو كلُّ ما فيه منفعة، من فأسٍ، وكأسٍ، ودلْوٍ، وقدرٍ، حتى القدَّاحة، وكلُّ ما فيه منفعة من قليلٍ، أو كثير، وهذا القول لأبي عبيدة، والمبرّد، والزجّاج[٤]، وأنشدوا قول الأعشى:

بأجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إذا مَا سمَاؤُهُم لُمْ تَغِمِ[٥]

أمَّا المراد بالماعون في الإسلام هو الطاعة[٦].

---

(١) أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٩٩).

(٢) انظر: ابن الأنباري، الأضداد (ص٢٦٤)؛ وأبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٩٩).

(٣) انظر: أبو حيَّان، البحر المحيط (ج٨/٤٩٩).

(٤) انظر: المرجع السابق، ج٨/٥١٧.

(٥) يمدح الأعشى ملكًا بالجود بماعونه، ومدح الملوك به ذمٌّ وعيب فاحش، وهذا من أقبح التفريط. انظر: ابن الأثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر (ج٢/٢٩٩-٣٠٠).

(٦) انظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط (ج٨/٥١٧).

الخاتمة

بعد حمد الله –عزَّ وجلّ– في بداية البحث، أحمده جلَّ في علاه في آخره على منَّ به وأولى وأكرم، فله الحمد وله الشُّكر، والثناء الحسن الجميل بكلِّ محامده ما علمنا منها وما لم نعلم، وهو للحمد أهل.

وإنَّ الباحثة إذ تحمد الله تعالى في آخر بحثها، فإنَّها لا تدِّعي لنفسها الكمال، كما يدِّعي لعلمه التَّمام، فما أنا إلا طالبة علم، ولا يزال المرء عالمًا ما طلب العلم.

وها هي سفينة بحثنا المتواضع ترسو على مرفأ النتائج بعد رحلةٍ ممتعة في كتاب جليلٍ عظيمِ القَدْر، ألا وهو (البحر المحيط في التفسير).

أولاً: أهم النتائج:

- تناولت الباحثة في دراستها ما يبلغ قرابة المائة والسبعين مسألة، تنوعت بين النَّحْو، والصَّرف، والبلاغة.
- يعد الإمام أبو حيَّان الأندلسيّ عالمًا فذًا كبيرًا في عالم العربية، والنَّحو، شهد له كلٌّ من قرأ له، وتتلمذ عليه، أو قابله بالنُّبوغ، والذَّكاء، وسعة العلم.
- أبو العبَّاس المبرّد علمٌ كبيرٌ من أعلام مدرسة البصرة النَّحوية، استدلَّ بآرائه أبو حيَّان في ثنايا كتابه (البحر المحيط).
- كانت ردود أبي حيَّان تجاه آراء المبرّد عمومًا تعكس الاستقلالية في شخصيته، فقد كان ما بين موافق أو معارضٍ، أو محايد.
- ألَّف كتابه البحر المحيط في سنٍّ متأخرة، لحاجته إلى الهدوء والرَّاحة كما ذكر، وساعده على ذلك اختياره لأستاذٍ عالمٍ في التفسير.
- كانت روح النَّحْو سائدة في كتاب أبي حيَّان، حيث جمع فيه آراء النُّحاة في مواضع مختلفة.
- تميزت شخصية أبي حيَّان بالاستقلالية في كتابه، حيث لم يمل لرأي البصريين دائمًا، ولا الكوفيين دائمًا، ولا البغداديين دائمًا، بل كان يأخذ ما يوافق الدليل.

ثانياً: أهم التَّوصيات:

- أوصي بالاهتمام الكبير بالتراث العربي والإسلامي، فهو مليءٌ بالأحداث والتاريخ، ولينفضوا عنها غبار السنين لنكتشف هذا العطاء الثرِّ العظيم.
- يوصي الباحث بإدراج أبي حيَّان الأندلسيّ ضمن المناهج الدراسية، للإحاطة بعلمه الواسع، وفضله الكبير في اللّغة، والنَّحْو، والتَّفسير، وغيرها من العلوم، فهو بحرٌ كبير نجد فيه كلَّ ما نريد.
- لا يزال كتاب البحر المحيط مليئًا بالنفائس، والدُّرر، فعلى الباحثين والدارسين أن يقوموا بدراستها لإبرازها، والاستفادة منها.
- تقدِّم الباحثة هذه الدِّراسة للباحثين، والدَّارسين راجيةً منهم إن وجدوا فيه من الخطأ أن يوضِّحوه، ويبيونه، فجهد الإنسان لا يخلو من الخطأ.

وأخيرًا هذا جهد المقِل أضعه أمام عالمٍ فذٍّ كبير، له الدِّراية والعلم الواسع بكتاب الله –عزَّ وجل–، وله الخبرة الكبيرة بعلماء النَّحْو في عصره، ومن قبله، فكان بصره نافذًا فيهم.

هذا ما قدَّمت فإن أصبت فبتوفيقٍ من الله، وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ولي التَّوفيق.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

ابن أبي حاتم، الحافظ عبد الرَّحمن بن محمد الرَّازي. (١٩٩٧م). *تفسير القرآن العظيم مسندًا إلى رسول الله والصحابة والتَّابعين*. تحقيق: أسعد الطَّيب. ط١. مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز.

الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى. (٨٧٤هـ/ ١٩٩٢م). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. تحقيق: محمد شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين الموصلي. (٦٣٧هـ/١٩٩٥م). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. تحقيق: محمد عبد الحميد. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني. (١٩٨٢م). *الكامل في التاريخ*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي. (د.ت). تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (د.ط). (د.د): دار ابن حزم.

ابن مهران، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني. ١٩٩٠م. الغاية في القراءات العشر. ط٢ . السعودية: دار الشروق.

الأزهري، خالد. (٩٠٥هـ/١٩٨٨م). *موصِّل الطلاب، والأنصاري، ابن هشام إلى قواعد الإعراب*. تحقيق: البدراوي زهران. ط١. بيروت: مكتبة لبنان.

إشارة التعيين في تراجم النُّحاة واللُّغويين. (١٩٨٦م). تحقيق: عبد المجيد ذياب. ط١. السعودية: مركز الملك فيصل.

الإشبيلي، ابن عصفور. (١٩٨٠م). *ضرائر الشعر*. تحقيق: السيد إبراهيم محمد. ط١. (د.م)، دار الأندلس.

الأشموني. (١٩٥٥م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد عبد الحميد. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب. (٢١٦هـ). *الأصمعيات*. تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون. ط٤. مصر: دار المعارف.

الأعشى، ميمون بن قيس. (١٩٩٢م). *ديوان الأعشى*. شرح: يوسف فرحات. ط١. بيروت: دار الجيل.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد. (١٢٧٠هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

ابن الأنباري، أبو بكر. (٣٢٨هـ/١٩٨١م). *المذكَّر والمؤنث*. تحقيق: محمد عظيمة. (د.ط). القاهرة: لجنة إحياء التراث.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم. (١٩٨٧م). *الأضداد*. تحقيق: محمد إبراهيم. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الأنباري، كمال الدين ابن البركات. (٥٧٧هـ/١٩٨٧م): *الأنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحْويين البصريين والكوفيين*. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية، صيدا.

الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان. (٧٤٥هـ/٢٠١٠م). *تفسير البحر المحيط*. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض وآخرون. ط٣. لبنان: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، ابن هشام. (١٩٦٣م) *شرح قطر الندى وبل الصدى*. شرح: محمد عبد الحميد، ط١١، مصر: دار السعادة.

الأنصاري، ابن هشام. (١٩٦٦م). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تحقيق: عبد المتعال الصعيدي. (د.ط). القاهرة: مكتبة محمد صبيح.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٥٦هـ/٢٠٠١م). *صحيح البخاري*. ط١. دمشق: دار ابن كثير.

البصري، صدر الدين علي بن الفرج. (١٩٨٣م). *الحماسة البصرية*. تحقيق: مختار الدين أحمد. ط٣. بيروت: (د.ن).

البغدادي، أبو بكر. (د.ت). *تاريخ بغداد*. (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي.

البكري، أبو عبيد. (١٩٨٤م). *سمط اللآلي في شرح أمالي القالي*. تحقيق: عبد العزيز الميمني. ط٢. (د.م): دار الحديث.

البكري، أبو عبيد. (٤٨٧هـ/١٩٧١م). *فصل المقال في شرح كتاب الأمثال*. تحقيق: إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين. (د.ط). بيروت: دار الأمانة ومؤسسة الرسالة.

بن العبد، طرفة. (١٩٨٠م)، *ديوان طرفة بن العبد*. تحقيق: فوزي عطوي. (د.ط). بيروت: دار صعب.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني. (٥٠٢هـ). *شرح المفضليات*. تحقيق: علي البجاوي. (د.ط). مصر: دار نهضة مصر.

التُّستُري، أبو محمد سهل بن عبد الله. (٢٠٠٤م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: طه سعد، وسعد علي. ط١. العتبة: دار الحرم للتراث.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد. (٢٠٠٠م). *الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب*. تحقيق: إلهام المفتي. ط١. الكويت: التراث العربي.

الجريري، ابن طرار أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني. (٣٩٠هـ/٢٠٠٥م). *الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي*. ضبط عبد الكريم الجندي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجزري، عز الدين ابن الأثير. (د.ت). *اللباب في تهذيب الأنساب*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله. (د.ت). *شرح الكافية الشافية*. تحقيق: عبد المنعم هريدي. (د.ط). (د.م): دار المأمون للتراث.

الجمحي، محمد بن سلام. (٢٣١هـ/١٩٨٠م). *طبقات فحول الشعراء*. شرح: محمود شاكر. (د.ط). جدة: دار المدني.

ابن جنّيْ، أبو الفتح بن عثمان. (د.ت). *الخصائص*. تحقيق: محمد النجار. (د.ط). بيروت: دار الهدى.

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (٥٩٧هـ). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (١٩٧٩م). *الصحاح*. تحقيق: أحمد عطار. ط٢. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن حبان، محمد بن أحمد. (٣٥٤هـ/١٩٧٣م). الثقات. ط١. الأردن: دار المعارف العثمانية للحكومة الهندية.

الحبش، محمد. (١٩٩٩م). *القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية*. (د.ط). بيروت: دار الفكر المعاصر.

حرب، طلال. (١٩٩٦م). *ديوان الشنفرى*. ط١. بيروت: دار صادر.

حسن، عباس. (١٩٠٠م). *النَّحْو الوافي*. ط٤. القاهرة: دار المعارف.

الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني. (٤٥٣هـ). *زهر الآداب وثمر الألباب*. تحقيق: محمد عبد الحميد. ط٤. بيروت: دار الجيل.

الحلبي، أحمد بن يوسف. (١٩٨٧م). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد الخرَّاط. ط١. دمشق: دار القلم.

ابن حمدون، محمد بن الحسن. (١٩٩٦م). *التذكرة الحمدونية*. تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس. ط١. بيروت: دار صادر.

الحملاوي، أحمد. (١٩٦٥م). *شذا العرف في فن الصرف*. (د.ط). القاهرة: دار الأرقم.

حوى، سعيد. (١٩٨٥م). *الأساس في التفسير*. ط١. القاهرة: دار السلام.

الخازن البغدادي، علاء الدين بن محمد. (٧٢٥هـ/١٩٩٥م). *تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. ضبط: عبد السلام شاهين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

خلف الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن محمد. (٥٤٠هـ/١٩٩١م). *الإقناع في القراءات السبع*. تحقيق: أحمد المزيدي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (٦٨١هـ). *وفيات الأعيان وأنباء إنباء الرواة*. تحقيق: إحسان عباس. (د.ط). بيروت: دار الثقافة.

الداني، أبو عمرو عثمان. (د.ت). *التيسير في القراءات السبع*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الداودي، شمس الدين محمد بن علي. (٩٤٥هـ/١٩٩٤م). *طبقات المفسرين*. تحقيق: علي عمر. ط٢. القاهرة: مكتبة وهيبة.

الدرويشي، محيي الدين. (١٩٩٢م). *إعراب القرآن وبيانه*. ط٣. دمشق: اليمامة ودار الفكر.

الدمشقي الحنبلي، ابن عادل أبو حفص عمر بن علي. (٨٨٠هـ/١٩٩٨م). *اللباب في علوم الكتاب*. تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (٧٤٨هـ/١٩٩٥م). تحقيق: طيَّارآلتي قولاج. ط١. اسطنبول: مركز البحوث الإسلامية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (٧٤٨هـ/ ١٩٩٠م). سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الراجحي، شرف الدين. (١٩٩١م). *الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم*. (د.ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الرافعي، مصطفى صادق. (د.ت). *وحي القلم*. مراجعة: درويش الجويدي. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن. (١٩٧٣م). *طبقات النَّحْويين واللُّغويين*. (د.ط). مصر: دار المعارف،

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٦٥م). *تاج العروس*. تحقيق: عبد الستار فراج. (د.ط). الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (د.ت). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط). القاهرة: دار التراث.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (د.ت). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط). القاهرة: دار التراث.

الزركلي، خير الدين. ٢٠٠٢م. الأعلام. ط١٥ . بيروت: دار العلم للملايين.

ابن زكريا، أحمد بن فارس. (٣٩٥هـ). *الصاحبي*. تحقيق: السيد أحمد صقر. (د.ط). القاهرة: مطبعة الحلبي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (٥٣٨هـ/٢٠٠٩م). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل*. تحقيق: خليل شيحا. ط٣. بيروت: دار المعرفة.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (٥٣٨هـ/٢٠٠١م). *أساس البلاغة*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السامرائي، فاضل. (٢٠٠٣م). *معاني النَّحْو*. ط٢، القاهرة: شركة العاتك.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. (٣١٦هـ/١٩٨٥م). *الأصول في النَّحْو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط١. سوريا: مؤسسة الرسالة.

ابن أبي سلمى، زهير. (د.ت). *ديوان زهير بن أبي سلمى*. شرح: عمر الطَّبَّاع. (د.ط). بيروت: دار الأرقم.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد. (٣٧٥هـ/١٩٩٣م). *تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم*. تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد التميميّ الشافعيّ السلفي. (٤٨٩هـ/١٩٩٧م). تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم. ط١. الرياض: دار الوطن.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم. (د.ت). *الأنساب*. تعليق: عبد الله البارودي، (د.م): دار الجنان.

سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت (د.ط، د.ت).

السيرافي، أبي محمد يوسف بن أبي سعيد. (٣٨٥هـ/٢٠٠١م). *شرح ابيات سيبويه*. تحقيق: محمد سلطاني. ط١. دمشق: دار العصماء،.

السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (٩١١هـ/١٩٩٨م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: أحمد شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطيّ، جلال الدين. (د.ت). *المزهر في علوم اللغة*. (د.ط). بيروت: دار الجيل ودار الفكر.

السيوطيّ، جلال الدين. (د.ت). *بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة*. تحقيق: محمد إبراهيم. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبَّان. (١٢٠٦هـ/٢٠٠٩م). *حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. (د.ط). لبنان: دار الفكر.

الشيخ، أحمد محمد. (١٩٨٨م). *الألغاز والأحاجي اللُّغوية*. ط٢، مصر: الدار الجماهيرية للنشر.

الصايغ، محمد بن الحسن. (٧٢٠هـ/٢٠٠٤م). *اللَّمحة في شرح المُلحة*. تحقيق: إبراهيم الصاعدي. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الصُّحاري، سلمة بن مسلم العويتي. (١٩٩٩م). *الإبانة في اللغة*. تحقيق: عبد الكريم خليفة، وآخرون ط١. (د.م): (د.ن).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (٧٤٦هـ/١٩٨٨م). *الشعور بالعور*. تحقيق: عبد الرازق حسين. ط١. الأردن: دار عمار.

الطباع، عمر. (١٩٩٧م). *ديوان جرير*. ط١. بيروت: دار الأرقم.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٣١٠هـ/٢٠٠١م). *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: عبد الله التركي. ط١. الجيزة: دار هجر.

عبد القادر، عبد القادر. (٢٠١٣م). *القضايا النَّحْوية في البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي في الربع الثالث من القرآن الكريم*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية.

عبد اللطيف، جاد السيد. (٢٠٠٨م). *القضايا النَّحْوية في البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي في الربع الثاني من القرآن الكريم*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي. (٣٢٨هـ/١٩٨٣م). *العقد الفريد*. تحقيق: عبد المجيد الترحيني. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

العتابي، هاني. (٢٠١٣م). *ابن مالك النَّحْوي في تفاسير القرآن الكريم*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة واسط، العراق.

العسكري، أبو هلال. (١٩٨٨م). *جمهرة الأمثال*. تحقيق: محمد إبراهيم، وعبد المجيد قطاش. ط٢. بيروت: دار الجيل.

العسكري، أبو هلال. (د.ت). *الفروق اُللغوية*. تحقيق: محمد سليم. (د.ط). القاهرة: دار العلم والثقافة.

ابن عقيل، بهاء الدين العقيلي. (د.ت). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: الفاخوري. (د.ط). بيروت: دار الجيل.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (٦١٦هـ/١٩٨٩م). *إعراب الحديث النبوي*. تحقيق: عبد الله نبهان. ط١. بيروت: دار الفكر المعاصر.

العكبري، أبو البقاء. (د.ت). *شرح ديوان المتنبي المسمى بالتبيان في شرح الديوان*. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى. ٢٠١٠م. المقاصد النّحوية في شرح شواهد شروح الألفية. تحقيق: علي فاخر وآخرون. ط١. القاهرة: دار السلام.

الغامدي، أحمد. (١٩٨٩م). *أثر القراءات الشاذة في الدراسات النَّحْوية والصرفية*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية.

الغلاييني، مصطفى. (١٩٨١م). *جامع الدروس العربية*. ط١٥، بيروت: المكتبة العصرية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (٣٩٥هـ/١٩٩١م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط١. بيروت: دار الجيل.

ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا اللُّغوي. (٣٩٥هـ/١٩٨٦م): *مجمل اللغة*. تحقيق: زهير سلطان. ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد. (٣٧٧هـ/١٩٨٨م). *كتاب الشعر أو الأبيات المشكلة الإعراب*. تحقيق: محمد الطناحي. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار. (٣٧٧هـ/١٩٨٤م). *الحجَّة للقرَّاء السبعة*، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي. ط١. بيروت: دار المأمون للتراث.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٧٥هـ/١٩٨٨م). *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. ط١. بيروت: مؤسسة العلمي.

الفيروز أبادي. (١٩٨٠م). *القاموس المحيط*. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاضي، عبد الفتاح. (د.ت). *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة*. (د.ط). (د.م): دار السلام.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي. (د.ت). *الأمالي*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم. (٣٥٦هـ/١٩٧٥م). *البارع في اللغة*. تحقيق: هاشم الطعَّان. ط١. بغداد: دار الحضارة العربية.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري. (٢٧٦هـ/١٩٨٤م). *المعاني الكبير في أبيات المعاني*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (٢٧٦هـ/١٩٩٢م). *المعارف*. تحقيق: تروت عكاشة. ط٢. (د.م): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (٧٦هـ/١٩٨٨م): أدب الكاتب. شرح: علي فاعور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. (٢٧٦هـ/١٩٨٥م). *الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء*. تحقيق: مفيد قميحة. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (د.ت). *إنباه الرواة على أنباه النُّحاة*. تحقيق: محمد إبراهيم. (د.ط). بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. (٨٢١هـ). *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*. (د.ط). مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

القيس، امرئ. (د.ت). *ديوان امرئ القيس*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله. (١٩٨٧م). *ايضاح شواهد الإيضاح*. تحقيق: محمد الدَّعجاني. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

القيسي، مكي بن أبي طالب. (٤٣٧هـ/١٩٨٨م). *مشكل إعراب القرآن*. تحقيق: حاتم الضامن. ط٤. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (٧٧٤هـ/١٩٩٩م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي السلامة. ط٢. السعودية: دار طيبة.

المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد. (٢٨٥هـ/ ١٩٩٣م). *الكامل*. تحقيق: محمد الدالي. ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد. (٢٨٥هـ/١٩٩٤م). *المقتضب*. تحقيق: محمد عظيمة. (د.ط). القاهرة: لجنة إحياء التراث.

المحلِّي، جلال الدين والسيوطيّ، جلال الدين. (٩١٣هـ/٢٠٠٣م). *تفسير الجلالين*. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط١. بيروت: مكتبة لبنان.

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح. ٢٠٠٥م. شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو. تحقيق: عبد الحميد الهنداوي. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

محيسن، محمد. (د.ت). *القراءات وأثرها في علوم العربية*. (د.ط). بيروت: دار الجيل.

المُراديّ، ابن أم القاسم. (٧٤٩هـ/٢٠٠١م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: عبد الرحمن سليمان. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.

المُراديّ، الحسن بن القاسم. (١٩٨٣م). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فجر الدين قباوة ومحمد فاضل. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

المنذري، لحافظ عبد العظيم بن عبد القوي. ٢٠١٠م. مختصر سنن أبي داود. ط١. الرياض: مكتبة المعارف.

مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عبَّاس. (١٩٩٣م). تحقيق: محمد الدالي. ط١. (د.م): دار الجفَّان والجاني.

ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف. (٧٧٨هـ/٢٠٠٧م). *شرح التسهيل المسَّمى تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد*، تحقيق: علي فاخر، وآخرون. ط١. القاهرة: دار السلام.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (٣٣٨هـ/١٩٨٨م). *إعراب القرآن*. تحقيق: زهير زاهد. ط٣. بيروت: عالم الكتب.

النعيمي، ياسر. (د.ت). منهج المبرِّد في تفسير القرآن الكريم في ضوء آرائه التفسيرية في كتابه المقتضب. مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية. ٤، ٥٥-٩٠.

النُّويري، أبو القاسم محمد بن محمد. (٨٥٧هـ/٢٠٠٣م). *طيّبة النَّشر في القراءات العشر*. تحقيق: مجدي باسلوم. ط١. (د.م): دار الكتب العلمية.

النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد. (٥١٨هـ/١٩٧٢م). *مجمع الأمثال*. تحقيق: محمد عبد الحميد. ط٣. بيروت: دار الفكر.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. (٢٠٠١م). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. إشراف: هاشم مهدي. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (٤٦٨هـ). *التفسير البسيط*. تحقيق: محمد الفايز. (د.ط). جامعة الإمام محمد بن سعود: سلسلة الرسائل الجامعية.

الوفائي، نضر بن نصر أبو الوفاء. (١٢٩١هـ/٢٠٠٥م). *المطالع النصرية في المطابع المصرية في الأصول الخطية*. تحقيق: طه عبد المقصود. (د.ط). القاهرة: مكتبة السنة.

اليوسي، الحسن. (١٩٨١م). *زهر الأكم في الأمثال والحكم*. تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر. ط١. المغرب: دار الثقافة.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	١	١٢٠
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	٢	Error! Bookmark not defined.
البقرة		
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ ... ﴾	٢٠	١٤
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... ﴾	٢٣	٢٦
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي ... ﴾	٣١	Error! Bookmark not defined.
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ... ﴾	٣٨	٢٩، ٣٣
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ ... ﴾	٥٤	١٢١
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ ... ﴾	٦١	١٢٩
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾	٨٣	٣٠، ٦٦
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ ... ﴾	٨٩	٣٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ... ﴾	٩١	٣٤
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	١٠٣	٦٨
﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي ... ﴾	١٣٠	١٥
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ... ﴾	١٤٨	١٠٦
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... ﴾	١٦٥	٣٥، ٦٨
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا ... ﴾	١٧٥	١٢٢
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ... ﴾	١٧٧	١٠٧
﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ... ﴾	١٩٦	Error! Bookmark not defined.
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	٢٠٧	٣٦
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ... ﴾	٢١٧	٦٩
﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ... ﴾	٢٢٤	٣٨
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ إِنْ يَكْتُمْنَ... ﴾	٢٢٨	١٠٨
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ... ﴾	٢٣٤	١٦، ٣٩، ٧٠
﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾	٢٣٥	١٦
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى ... ﴾	٢٥٩	١٠٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي ... ﴾	٢٦٤	١٣٠
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... ﴾	٢٦٥	١٧
﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾	٢٧٢	٩٢
﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾	٢٨٠	٢٨
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ ... ﴾	٢٨٣	٧١
آل عمران		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ... ﴾	١٠	٤١
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾	٢٨	٤٩
﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ... ﴾	٣٥	٧٢
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ... ﴾	٧٩	٢٨، ١٣١
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٢٨
﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾	١٢٧	١٣١
﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾	١٤١	١٣٢
النِّساء		
﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ... ﴾	٢٢	٤٢
﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ... ﴾	٢٥	١٣٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ... ﴾	٤٦	٦٧
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾	٦٦	٦٨
﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... ﴾	٦٩	٧٢
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ... ﴾	٧٥	٧٣
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾	٧٨	٩٣
﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ ... ﴾	٩٠	٧٤
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٩٦	٢٨
﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ ... ﴾	١٧٦	٧٦
المائدة		
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ ... ﴾	١٣	١٣٣
﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٣٠	١١٨
﴿إِنّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ ... ﴾	٣٦	٤٢
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	٣٨	١٧
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ... ﴾	٤٨	١٣٤،١٠٩
﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾	٧١	٩٦
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾	١١٤	٥٨
﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	Error! Bookmark

الآية	رقمها	الصفحة
		not defined.
الأنعام		
﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾	٨	٥٧
﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى ... ﴾	١٢	٧٦
﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ... ﴾	٣٥	٥١،٤٣
﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ ... ﴾	٤٠	٤٤
﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ ... ﴾	٥٤	١٣٥
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾	٧٨	١١٣
﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ... ﴾	٩٦	١١٠
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ... ﴾	١٠٩	٧٧
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ ... ﴾	١١١	١٢٤
﴿إِنّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	١١٧	٤٥
الأنفال		
﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ إِّ غَيْرَ ذَاتِ ... ﴾	٧	١٣٦
﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾	١٩	٩٢
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا إِنّ اللَّهَ ... ﴾	٢٥	٧٩
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾	٥٩	٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
التَّوبة		
﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ... ﴾	٥٥	١٣٦
﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ... ﴾	٦١	٤٧
﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾	٦٢	٨١
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا ... ﴾	٦٣	٨١
﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ... ﴾	٦٤	٤٩
﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾	٦٩	٢٧
﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾	٨٠	١٢٣
﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ... ﴾	٩٨	١٣٦
﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾	١١٤	٣٥
هود		
﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ... ﴾	٨	Error! Bookmark not defined.
﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾	٦٨	١٦
﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾	٧١	١٣٧
﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ ... ﴾	٧٨	٨٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ لَوْ أنّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	٨٥
﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ ... ﴾	٨١	١٣٨
﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ... ﴾	٩٢	١٣٨
﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	١١١	٤٩
يوسف		
﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾	٧	٩٢
﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنّ أَبَانَا ... ﴾	٨	٢٠
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	١٧	٤٨
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ ... ﴾	٢٤	٥٠
﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إن كَانَ ... ﴾	٢٦	١٢٥،٨٥،٢٧
﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَا وَآتَتْ ... ﴾	٣١	٨٦
﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقرئت سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ ... ﴾	٤٣	١٣٩
﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إ... ﴾	٤٧	٨٨
إبراهيم		
﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ... ﴾	٣١	٥٢
﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾	٤٣	١٣٩
﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ... ﴾	٥٢	٨٨

الآية	رقمها	الصفحة
النَّحل		
﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾	٣٧	٨٣
﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ ... ﴾	٦٦	١١٢
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ ... ﴾	٨١	١٤٠
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾	٨٩	١١٣
الإسراء		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾	١	٥٢
﴿وَإِذَا قرئت الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ... ﴾	٤٥	١١٤
﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ... ﴾	٤٦	٨٩
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إنّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ... ﴾	٥٣	٩٠
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾	٨١	١٣٦
﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا ... ﴾	٨٨	٩١
الكهف		
﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾	١٢	٤٥
﴿إِنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾	١٠٧	١٤٠
مريم		
﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾	٢٠	٩٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾	٢٥	٩٣
﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾	٢٨	١٣٧
﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾	٦٩	٩٣
﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾	٨٤	Error! Bookmark not defined.
﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾	٩٠	١٤١
طه		
﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ ... ﴾	١٠	١٤١
﴿قَالُوا إِن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ... ﴾	٦٣	٩٤
﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾	٦٦	٩٥
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	٧١	٤٨
﴿إن لبثت إلا يومًا﴾	١٠٤	٤٠
﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي ... ﴾	١٢٨	٥٣
الأنبياء		
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ﴾	١	٩٥
﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا ... ﴾	٣	٩٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٩٦
الحجّ		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ... ﴾	٥	١٤٢
المؤمنون		
﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (٣٥) هَيْهَاتَ ... ﴾	٣٥-٣٦	٩٧
النُّور		
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ ... ﴾	٢	٩٨
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾	٣٥	٥٤
﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... ﴾	٤٠	٥٤،٥٤
﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ ... ﴾	٦٣	١١٨
الفرقان		
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ... ﴾	٤	١٢٥
﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ ... ﴾	١٠	٩٨
﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾	٤٩	١١٥
﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾	٧٥	١٤٥
الشعراء		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾	٤٩	٤٨
﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا إِنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥١	٥٥
﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾	١١١	٤٨
﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٧٦-١٧٧	١٢٦
النَّمل		
﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾	٩٠	٨٦
الرُّوم		
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٦	Error! Bookmark not defined.
﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ ... ﴾	٤٨-٤٩	Error! Bookmark not defined.
لقمان		
﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ ... ﴾	١٧	١٢٧
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ ... ﴾	٢٧	٢١
الأحزاب		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾	١٥	٢٧
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ..﴾	٢١	٥٨
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ ... ﴾	٣٣	١٤٤
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ ... ﴾	٣٧	١٤٣
﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾	٤٤	١٤٥
سبأ		
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ... ﴾	١٨	١٤٥
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ ... ﴾	٣١	٥٦،٥٧
فاطر		
﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ ... ﴾	٨	٩٩
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ ... ﴾	٤٢-٤٣	١٤٦
يس		
﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾	١٩	١٠٠
﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا إنّ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ ... ﴾	٤٠	١١٥
الصافات		
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	١٤٧	١٠١
ص		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	٣	١٠١
الزُّمر		
﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾	٧	١٩
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا ر﴾	٧٣	١٠٢
غافر		
﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾	٤٨	٥٨
﴿فَاصْبِرْ إِنّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ ... ﴾	٧٧	Error! Bookmark not defined.
فُصِّلت		
﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾	١٠	١٢٣
﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾	٩	١٢٣
﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ... ﴾	٤٧	١٤٦
الشُّورى		
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ ... ﴾	٥١	٥٩
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾	٢٠	٩٢
الجاثية		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي ... ﴾	٣٢	٦٠
محمد		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾	٧	٩٢
﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ... ﴾	٢٠	١٠٣
الحجرات		
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٥	٦٨، ١٠٤
ق		
﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ر﴾	١-٢	٦١
﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾	٤	٦٢
﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	١٧	Error! Bookmark not defined.
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	٢٤	١٢٧
الذَّاريات		
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٢٨
النَّجم		
﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾	٥٠	١١٦، ١٤٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنّ رَبَّكَ ر﴾	٣٢	١٤٧
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾	٥٣	١٤٨
﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾	٦٠-٦١	١٤٨
الصَّف		
﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ إِنّ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٣	١٥٠
﴿إِنّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾	٤	١٤٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ ... ﴾	١٠-١١	٢٤
﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	١٤	٤٨
الجُّمعة		
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	١١	١٩
التَّحريم		
﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	١	٥٦
القلم		
﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾	٢	١٥١
﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾	١٦	١٥٠
الحاقَّة		
﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا ... ﴾	٧	١٥١

الآية	رقمها	الصفحة
الإنسان		
﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾	٧	٢٨
النَّبأ		
﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾	١٩	٢٨
التَّكوير		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	١٧	١٥٢
﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	١٨	١٥٣
الانشقاق		
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا ... ﴾	١-٦	١٠٤
البروج		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) ... ﴾	١-٤	٦٣
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	١٢	٦٣
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	١٤	١٥٣
الغاشية		
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	١٧	١٥٣
الشَّمس		
﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) ... ﴾	١-٧	١٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
اللَّيل		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	١	١٩
العلق		
﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾	١٥	١٥٤
العاديات		
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾	١-٢	١٥٤
قريش		
﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾	٤	٤١
الماعون		
﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ ... ﴾	٤-٧	١٥٥
الإخلاص		
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	٤	٦٤

ثانياً: فهرس الحديث الشريف

الحديث	الصفحة
"إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل"	٥٦
"من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له"	٩٢
"إنَّ أبا بكر رجل أسيف، متى يقم مقامك رقَّ"	٩٢

ثالثاً: فهرس الأشعـار

الرقم	عجز البيت	القائل	الصفحة
١.	إثْمًا من الله ولا واغِلْ	امرؤ القيس	١٢١
٢.	إذا مَا سمَاءُهُم لُمْ تَغِمِ	الأعشى	١٥٥
٣.	ألا أيُّهذا الزَّاجريُّ أحضُرَ الوَغَى	طرفة بن العبد	٣١
٤.	إن هالك كل من يحفى وينتعل	الأعشى	٨٢
٥.	إنك إن يُصرع أخوك تُصرع	جرير	٩٣
٦.	أو نَهْرَ تِيْرَى فَمَا تَعْرِفْكُم العربُ	جرير	١٢٢
٧.	بأجرامه من النِّيق منهوي	يزيد بن الحكم الثقفي	٥٧
٨.	بريئا ومن أجل الطوي رماني	بلا نسبة	**Error! Bookmark not defined.**
٩.	بفتح باب المغلق الْمَرْصُوصِ	بلا نسبة	١٥٠
١٠.	تأذَّنَ لي أنِّي من أحْمائها	بلا نسبة	٢٥
١١.	تَتَابَعَ فِيهِ أَعْوَامٌ حُسُومُ	عبد الله بن زرارة الكلابي	١٥١
١٢.	تسددا بَيْنُوها الأصاغرُ خِلَّتي	سلمى بن ربيعة	٣٠
١٣.	ثم ذر عنك السمودا	هرملة بنت بكر	١٤٩
١٤.	جنانٌ من الفِرْدَوسِ فيها يُخَلَّدُ	حسان بن ثابت	١٤١

الرقم	عجز البيت	القائل	الصفحة
١٥.	حتى ذهبن كلاكلًا وصدروًا	جرير	١٠٠
١٦.	حسرات وذكرهم لي سقام	أبو دؤاد الإيادي	١٠٠
١٧.	خطاك خفافًا، إن حراسنا أُسدًا	عمر بن أبي ربيعة	٧٩
١٨.	ذَلُول الجِماع لِفاحًا وَدودًا	بلا نسبة	١٥٣
١٩.	ضنًّا على المَلَحاة والشتم	جميح الأسديّ	٨٨
٢٠.	على الهوان، وإن أكرمتهم فسدوا	بلا نسبة	٩٢
٢١.	على رقَّةٍ أحْفى ولا أتَنَعَّلُ	الشنفرى	٢٩
٢٢.	على كان المسومة العراب	الفرزدق	٤٢
٢٣.	عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ	جرير	١٤٧
٢٤.	عندك راضٍ والرأي مختلف	عمرو بن امرئ القيس الأنصاري	٨١
٢٥.	فأجبنا أن ليس حين بقاء	أبو زبيد الطائي	١٠٢
٢٦.	فالله يحفظ ما تبقي وما تذر	بلا نسبة	٣٠
٢٧.	فآلينا عليها أن تباعا	القطامي	٧٦
٢٨.	فخالف فلا والله تهبط تلعة	بلا نسبة	٣٨
٢٩.	فدَارَتْ عَلَيهم فكانَتْ حُسُومًا	بلا نسبة	١٥٢
٣٠.	فما التخلِّي عن الإخوانِ من شِيَمِي	بلا نسبة	٣٠
٣١.	قدِم المدينةَ عن زراعةِ فومِ	أحيحة بن الجلَّاح	١٢٩

الرقم	عجز البيت	القائل	الصفحة
٣٢.	قَضَى وَطَرًا منها جميلُ بْنُ مَعْمَرِ	بلا نسبة	١٤٣
٣٣.	كأحمر عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطُمِ	زهير بن أبي سلمى	١٤٨
٣٤.	كأنه في الجلد توليع البهقْ	رؤبة بن العجاج	٨١
٣٥.	كما انتفض عصفورٌ بلّله القطرُ	أبو صخر الهذليّ	٧٤
٣٦.	كوم الذرى وادقة سراتها	الكسائي	٧١
٣٧.	للحادثات فهل تريني أجزع	متمم بن نويرة	٨٠
٣٨.	له لِبَدٌ أَظْفَارُه لَمْ تُقَلَّمِ	زهير بن أبي سلمى	١٣٦
٣٩.	لو شئت ساقكم إلي قطينًا	جرير	٢١
٤٠.	مثل الفراخ نبقت حواصله	بلا نسبة	١١٣
٤١.	مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْتِبَاسَا	النَّابغة الجعديّ	١٤
٤٢.	من بعدِ ما كانَ فتًى تَرَعْرَعَا	بلا نسبة	١٥٢
٤٣.	مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ	بلا نسبة	١٥٤
٤٤.	مني، وما يسمعوا من صالحٍ دفنوا	قنعب بن أم صاحب	٩٢
٤٥.	النخيل أهلي وكلهم ألوم	أحيحة بن الجلَّاح	٩٦
٤٦.	نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالأَجَلِ	بلا نسبة	١٥٤
٤٧.	نَوَاجِذُهُنَّ كالحدإ الوقيع	الشَّماخ	١٤٠
٤٨.	وأضرب منا بالسيوف القوانسا	عباس بن مرداس	٤٥

الرقم	عجز البيت	القائل	الصفحة
٤٩.	وأن أشهد اللذات هل أنت بمخلدي؟	طرفة بن العبد	٣١
٥٠.	وإن مالك كانت كرام المعادن	الطرماح	٥٦
٥١.	وإنَّا لنرجو فوق ذلك مظهرًا	النَّابغة الجعديّ	٥٨
٥٢.	وانْجَابَ عنْهَا ليلُهَا وعَسْعَسَا	علقمة بن قرط	١٥٢
٥٣.	وأولى أنْ يزيد على الثلاث	بلا نسبة	١٠٣
٥٤.	وعادت عواد بيننا وخطوب	علقمة بن عبدة	١٠٣
٥٥.	وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِن المِئْزَرِ	الأقيشر الأسدي	١٢٢
٥٦.	وكنت أبيًا في الخفا لست أقدم	بلا نسبة	**Error! Bookmark not defined.**
٥٧.	وكنت للأحلام عبَّارًا	بلا نسبة	١٣٩
٥٨.	ولا أحاشي من الأقوام من أحد	النابغة الجعديّ	٨٧
٥٩.	ولا ذاكرٌ الله إلا قليلًا	أبو الأسود الدؤلي	١١٠
٦٠.	ولكن أولى يترك القوم جوعًا	بلا نسبة	١٠٣
٦١.	ولكن عرايا في السنين الجوائح	سويد بن الصامت	١٠٩
٦٢.	وما اغتره الشيب إلا اغترارًا	الأعشى	٦١
٦٣.	وهند أتى من دونها النأي والبعد	بلا نسبة	١٣٤
٦٤.	يا لهذمٍ حكمك مسمطًا	الفرزدق	٢٠
٦٥.	يسوء الغالبات إذا فليني	عمرو بن معد يكرب	٨٠

الرقم	عجز البيت	القائل	الصفحة
٦٦.	يقول: لا غائبٌ مالي ولا حرمُ	زهير بن أبي سلمى	٥٢
٦٧.	يك بيني وبينها أشياء	شوقي	٩٣